الشواهد الجلية

عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية

يحتوى على ابحاث وتحقيقات علمية فى نقض قاعدة ابن خلدون التى يحاول جعلها أصلا وقانونا يرجع المحقق اليه فى تمييز سلاسل الانساب المضبوطة العد عن غيرها من السلاسل المغلوطة العد أى المنقوحة أو المزيدة ..

بقلم:
العلامة البحاثة المؤرخ
السيد عبد الله بن حسن بلفقيه العلوى

الشواهد الجلية

عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية

يحتوى على ابحاث وتحقيقات علمية فى نقض قاعدة ابن خلدون التى يحاول جعلها أصــلا وقانونا يرجع المحقق اليــه فى تمييز سلاسل الانساب المضبوطة العد عن غيرها من السلاسل المغلوطة العد أى المنقوحة أو المزيدة ..

بقلم :
العلامة البحاثة المؤرخ
السيد عبد الله بن حسن بلفقيه العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى به تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا محمد الذى به ختمت النبوات والرسالات وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أولى المكرمات ..

(أما بعد) فقد كان لى شرف الاشراف على طبع هذا الكتاب القيم الذى يجدر بالمكتبة العربية أن تضيفه الى أمهات كتبها الجادة وبحوثها الرفيعة . فلقد صال فى آفاق البحث وجال ، وحقق من النتائج العظيمة المنال ما جعله يتجنب سفسافها ويتعلق بكل أمر ذى بال ، فتحققت بعوارف معارفه الآمال .

وقد قمنا بمراجعة هذا الكتاب وتحقيق نصوصه وضبط مفرداته حسب القواعد الفصيحة بعد أن عرضناه على عمنا وشيخنا صاحب تكملة المجموع شرح المهذب الشيخ محمد نجيب المطيعى بارك الله أيامه وحقق آماله . وقد ميزنا ماراجعته بالتنقيح بين معقوفين ليتضح .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

أبو محمد سقاف على عمر بن شيخ الكاف
ليسانس كلية الشريعة والقانون
جامعة الأزهر الشريف
المدرس بوزارة المعارف السعودية

بسم الله وبحمده والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه ..

أما بعد فهذا بحث وجيز نأخذ فيه بمعرض الدراسة والنظر فيما يتعلق بالنظرية الخلدونية التي ذكرها المؤرخ الكبير العلامة عبد الرحمن ابن خلدون الحضرمي (١) بمقدمته الشهيرة أو بما نسميه على سبيل التجوز بالقاعدة الخلدونية وهي التي وضعها وحاول أن يجعلها أصلا وقانونا يرجع المحقق اليه في تمييز سلاسل الانساب المضبوطة العد عن غيرها من السلاسل المغلوطة العد أي المنقوصة أو المزيدة ..

وسيأتي ما ذكره هنا المؤرخ من الكلام الذي يقرر به هذه القاعدة عندما نتناول الشروع في البحث لدى الانتهاء من هذه التوطئة .

أما سبب التصدي لهذا البحث فهو أن حضرة المستشرق الانكليزي الدكتور البحاثة ر.ب.سارجنت (دكتور في الفلسفة وعضو قلم البحوث في المستعمرات (٢) ومحاضر أول في اللغة العربية بجامعة لندن) الذي قام بزيارة حضرموت الرئيسي في خلال سنة ١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

---

(١) ولد بتونس سنة ٧٣٢ هـ وتوفي بمصر سنة ٨٠٨ هـ كان جده خلدون بن عثمان قد هاجر من حضرموت الى الأندلس في رهط قومه وينتهي نسبه الى وائل بن حجر ا هـ مصنفه .

[قلت : اسم جده خالد ، وصياغته بخلدون انما هي صياغة اندلسية] (سقاف الكاف).

(٢) الاستشراق في أصله كما هو معروف كان مهمة تبشيرية ولكنه لما بدات الفكرة الاستعمارية تدب في أوروبا صار مهمة استعمارية اذ يقوم على دراسة الأحوال الشرقية بصورة دقيقة لكي تتمكن الدولة الاستعمارية من تنفيذ المنهج السياسي الذي ينهض عليه أسلوب الحكم للبلاد « مجلة المرشد البغدادية ص ٣٢٩ الى ٣٣٦ العدد التاسع من السنة الثانية الصادر في ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ وذكر المستشرق الاستاذ نلينو في خلال حديث له نشر بمجلة الهلال عدد مارس سنة ١٩٢٨ ان الاستشراق يقوم على نوعين احدهما على مثل هذه الأغراض العملية السالفة الذكر والآخر يقوم على أغراض علمية يهتم من يهتم بهذه الناحية من المستشرقين بدافع الخدمة المجردة لذات العلم وكلامه هذا لا يعدو الصواب .

منه أن أحد المستشرقين من الألمان (١) قد اغتر بكلام ابن خلدون عن هذه القاعدة حيث قال عن هذا المستشرق الألمانى (انه لكل مائة من السنين ثلاثة من الآباء) ..

صادف أن ذكر لنا عرضا واتفاقا ـ فى بعض أحاديثه ما يفهم وما كنا رأيناه حينما ذكر لنا الدكتور سارجنت ذلك عن المستشرق الألمانى هو أن لا يفوتنا بهذه المناسبة واجب التنبيه لحضرة الدكتور بأن هذه النظرية لا يصح التسليم بها ولا يصح اعتبارها ولو كقاعدة أغلبية فضلا عن أن تكون قانونا كليا مطردا ، وأن من التهافت البين محاولة تقرير قاعدة كهذه وهى على ما هى عليه من مخالفة ما يدل عليه الاستقراء لأحوال الانساب . ومن أعظم التهافت ما يراد فوق ذلك من اعتماد تنائج تطبيقها بصورة عامة أو فى أغلبية الأنساب بل نزيد أننا أشرنا لحضرة الدكتور الى أن هذا الذى ألمعنا اليه هو مما تبرهن عليه الأمثلة السائرة الجمة وتفصح عنه الشواهد القائمة فى الوقائع التى تفوت الحصر كثرة وتعدادا ، والتى ان دلت على شيء فانما تدل بالأقل على اتساع مدى الخلف الهائل الذى يحول دون انطباق هذه القاعدة على أكثر الأنساب .

فهذا هو مؤدى ما علقنا به من التنبيه على قضية ما حكاه عن اعتماد ذلك المستشرق الألمانى لهذه القاعدة ثم انه بعد انقضاء برهة من الزمان على ما كان قد اتفق أن تحدث به الينا بهذا الصدد الدكتور سارجنت لاح للعاجز أنه لن يكفى فى نقد مثل هذه القاعدة المأثورة عن مؤرخ

---

(١) وهو المستشرق وستنفلد فى كتابه « الصوفية فى جنوب بلاد العرب » .

كبير كابن خلدون ولاسيما وهى واردة بمقدمته الشهيرة (١) ولن يغنى فى التعقيب والرد عليها وتبيان مدى ما فيها من خطل وتهافت غريب أن يقتصر الأمر فى ذلك على تعليق كهذا يأتى ضمن حديث عابر وأنه مادام الشأن له أهميته العلمية فلا سبيل لالفات (١) الأذهان الى مافى هـذه القاعدة الخلدونية من الخطل والتهافت الا بالتعرض لبحث هذا الموضوع ومعالجة الأخذ فى نواحيه ببيان واف وتوضيح شاف .

ولئن كنت حين لاح لى ما تقـدم ذكره قد عقدت النية أن أحاول التصدى للتأليف فى الموضوع فى أية فرصـة قادمة تتـاح بمعـونة الله فتساعد عليها الأقدار الالهية وتسمح لى بها الحـالة الصـحية فانى الى

---

(١) اشتهرت مقدمة ابن خلدون بكونها فريدة فى بابها وقد وضعت مؤلفها ابن خلدون فى القمة العلياء بين أفذاذ العلمـاء وأعاظـم البـاحثين لاسيما فى فلسفة التاريخ والاجتماع .

وللأفرنج مزيد تعلق وتنويه بمقدمة ابن خلدون الى حد يندر أن يلحق شأوها فى هذا المجال عندهم أى كتاب آخر من كتب العرب وعلى الرغـم مما لهذه المقدمة ولمؤلفها مـن شـهرة فائقـة ومـكانة نادرة بين الشرقيين والغربيين فلا يعنى أن هـذه المقـدمة خاليـة عن الأغلاط والتهـافت فى الدراسات والأبحاث العلمية ولا أن مؤلفها قد تفـرد بالمنزلة التى لا ترام أو التى لا يحوم حولها النقد فى جميع ما تناوله من أصناف العـلوم التى تصدى للبحث فيها بمقدمته . فانهم قد نقلوا أنه لما مدح المقريزى مقدمة ابن خلدون وزعم انها جامعة للعلوم رد ذلك عليه الحافظ ابن حجر وقال : ليس كما قال المقريزى . ولكن فيها بلاغة قول ، وللبلاغة سحر يستر . الى آخر ما كنا تلقيناه عن حجة العصر الحبيب العلامة علوى بن طاهـر الحداد ، بل ذكر فضيلته فوق ذلك أنه عرف معرفة بدلائل وشواهد صدق قول الحافظ ابن حجر انه أى ابن خلدون كان ضعيفا فى تاريخ المشرق .

أما اذا شئت أن تقف بعد هـذا على مثال من تهـافت ابن خـلدون الغريب فى مقدمته حول الأبحاث فعليك بمطالعة « كتاب الفكر العربى بين ماضيه وحاضره » للأستاذ سامى الكيالى .

وندع لك بعد ذلك أن تتغالى أو تقتصد فى تقدير مقدمة ابن خلدون ككتاب قيم لمؤرخ فذ وباحث شهير طار صيته فى العالم الشرقى والغربى .

---

(١) لفت فعل متعد والمصدر اللفت فيقال : لفت الأذهان (سقاف)

جانب هـذا كنت قد حثثت ركاب الطلب أيضا بهذا السـبيل فى توخى تحقيق هذه الغاية بوجه أتم وأوفى بما رأيت أن أبادر اليه برفع سؤال فى الموضوع أخذاً بالمثل العربى :

« أعط القوس (١) باريها » •

وذلك الى فضيلة مولانا العلامة الحجة خاتمة النسـابين وعمـدة المؤرخين الحبيب الوالد علوى بن طاهر الحداد •

وكنت قد شفعت هذا السؤال بالاقتراح على فضيلته أيضا فيمـا ينبغى من افراد هـذا المبحث بتأليف مستقل ، يتناول المقام ببيان كاف شاف ، وتفصـيل واف ضاف ، ولقـد تفضـل سماحته ومن بتلبيـة الاقتراح ، ووعد بالاجابة على السـؤال ، وانجـاز مطلب التـأليف فى الفرصة التى تتهيأ له وبقدر ما تسمح له ظروف أعماله ، وتواتيه أحوال صحته أمد الله له فى عمره المبارك الثمين ، وأولاه المتعة الكاملة ، وأدام له الصحة والسلامة الشاملة ، ومهما يك قد عرض لفضيلته فى العـام الفائت من تراكم الأشغال ، وشواغل البال ، وطوارىء الأحوال ، وذلك بسبب عودته لتقلد مهام وظيفة الافتاء بجهور (٢) (بلادملايا) ولما حدث من عظيم المصاب الدينى العام بوفاة أخيه المرحوم الحبيب العلامة الداعى الى الله الشهير عبد الله بن طاهر الحداد ، الى ما هنالك من واقع شجون وفتون هذا العصر المتقلب ، ونوائب هذا الدهر المضطرب ، مما يحتمل أن يكون هذا قد قام عائقا لفضيلته قليلا أو كثيرا عن السـير المنتظر ، للأخذ فى انجاز هـذا التأليف الموما اليه ، فان المؤمل من أفضـال الله الكريم مهمايك قد عرض لفضيلته (ومما) أسلفنا أن يتم له فى الزمن القريب ابراز هذا التصنيف القيم والمعتقد فى فضيلته وقد تعجلنا مباشرة القيام بالأخذ فى بحث الموضوع بهذه النبذة الصغيرة تمشيا مع الدواعى أنه سيتكرم علينا وعلى العلم فيتولى فى مصنفه الفريد الذى أضـحت

---

(١) جزء من شطرة من بيت شعر ينشد :

يابارى القوس بر ياست تحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها (سقاف)

(٢) كان هذا فى العام الذى كتب فيه المقدمة فى عام يلى عام ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م •

الأنظار تتطلع اليه ما ينبغى من استدراك لتنقيح أو تصحيح أى خطأ من الأخطاء نكون قد انزلقنا اليه أو أى نقطة هناك بين عناصر البحث بقيت مبتسرة والشأن فيها يحتاج الى مزيد تحقيق وايضاح أو بعبارة أخرى الى تدليل أكثر متانة ومنطق أبلغ فى الاصابة والابانة ٠

((بيان القاعدة الخلدونية))

نسوق فى هذا الموضوع ما ذكره المؤرخ العلامة ابن خلدون (فى) مقدمته مما يتعلق ببيان القاعدة التى ابتكرها واعتبرها أصلا وميزانا ضابطا يرجع اليه فى تحقيق عمود النسب لمعرفة ما اذا كان تاما أو مزيدا أو منقوصا ٠

فقد عقد ابن خلدون فى مقدمته بحثا عنوانه (فصل فى أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص) افتتحه بذكر ما زعمه الأطباء والمنجمون (من) أن العمر الطبيعى للأشخاص مائة وعشرون سنة ومايزيد عن ذلك وما ينقص بحسب القرانات ثم بعد أن أعقب هذا بقوله (وأعمار هذه الملة ما بين الستين الى السبعين كما فى الحديث) قال فيما بناه على ما تقدم ما هذا حاصله : **ان أعمار الدولة فى الغالب لا تعدو ثلاثة أجيال** والجيل هو عمر شخص من الوسط فيكون أربعين سنة وتوصل تبعا لما ذكره الى اتخاذ هذه القاعدة التى جعلها قانونا لتصحيح عدد ما يتألف منه النسب فى تعداد الآباء ٠

واليك مثال ما قاله فى بيان هذه القاعدة واتخذ منه قانونا يصحح لك عدد الآباء فى عمود النسب الذى تريده من قبل معرفة السنين الماضية (١) اذا كنت قد استربت فى عددهم وكانت السنون الماضية منذ

---

(١) من العجيب صنيع ابن خلدون هذا حيث نجده بهذا الذى ذهب اليه من اتخاذ قاعدته قانونا لتصحيح الأنساب حتى اعتبرها أصلا يرجع

أولهم محصلة لديك فعد لكل مائة من السنين ثلاثة من الآباء فان نفدت مع نفود عددهم فهو صحيح وان نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد فى عمود النسب وان زادت بمثله فقد سقط واحد وكذلك تأخذ عدد السنين من عددهم اذا كان محصلا لديك تجده فى الغالب صحيحا (١) هذا هو صورة ما ذكره بمقدمته من بيان القاعدة ونرى زيادة فى توضيح المقام أن نورد كيف أخذ ابن خلدون بهذه المقدمة ونهج فى تطبيقه لها بتلك الفذلكة الملحقة بالمجلد السابع من تاريخه التى موضوعها (التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب) وهى ترجمة المؤلف لنفسه فقد قال عند ذكر نسبته ما لفظه (نسبه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد

اليه وينكشف به مقدار ما يوجد من خلل الزيادة والنقصان فى الأنساب التى تعتبر بحسب قاعدته مزيدة أو منقوصة سيما (واننا) نجده بهذا قد أوقع الريبة وبذر الشكوك مطلقا حول كافة (١)الأنساب التى تقع خارجة عن نطاق قاعدته ، ولم يفرق بين الأنساب المجمع عليها والمقطوع بصحتها وبين غيرها — يحدث منه انه فى الحين ذاته يعود ويتراجع عما يقتضيه كلامه فى أول العبارة نفسها من اطلاق القاعدة واعمالها فى مختلف الأنساب فينصرف فى آخر العبارة الى ما يحاول به تقييد ما سبق من الاطلاق ، وذلك بجعل مجرى اعمال هذه القاعدة مقصورا على حالة قيام الشك فى عدد الآباء فى النسب حيث قال (اذا كنت قد استربت فى عددهم) فهل هناك من طائل اذن فى تقييده تطبيق هذه القاعدة بجعل محله قيام الشك فى عدد الآباء ما دام ان نتيجة التسليم بصحة هذه القاعدة من لازمه القاء المرء طبعا فى الشك فى الأنساب التى تخرج عما قررته هذه القاعدة فما أشبه صنيع ابن خلدون هذا بما جاء فى قول الشاعر .

القاه فى اليم مكتوفا وقال له   اياك اياك أن تبتل بالماء

(١) صفحة ١٤٣ ج (١) بالمطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

---

(١) يقول الامام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات وفى المجموع شرح المهذب ما حاصله : ان كافة لا تأتى مضافة ولا تأتى الا حالا لقوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وقال تعالى : (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) ومن ثم يقال (حول الانساب كافة) سقاف

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون (١) هذا لا أذكر من نسبى الى خلدون غير هذه العشرة ويغلب على الظن أنهم أكثر وأنه سقط مثلهم عددا لأن خلدون هذا هو الداخل الى الاندلس فان كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة فيكونون زهاء العشرين ثلاثة لكل مائة كما تقدم فى أول الكتاب الأول (٢) •

((نظرة تحليلية فى هذه القاعدة))

لا نرى أن نهتم فى دراسة هذه القاعدة وبحثها بالنظر فيما اذا كانت المقدمات وهى التى توصل ابن خلدون بمقتضاها الى هذه القاعدة أو التى هى خارجة فى أصلها ومرماها عن موضوع علم الأنساب صحيحة ثابتة فى نفسها أو هى من الأمور المتقلبة التى لا قرار لها والتى يتغير الحال فيها فيختلف بسببه ما يتولد عنها من النتائج المتفاوته المدى •

فان هذه النبذة الوجيزة انما تتعرض لبحث هذه القاعدة ضمن الحدود والغاية التى يرمى اليها موضوع هذا التأليف من تبيين مدى ما فى هذه القاعدة الخلدونية من الخلف ومن عرضها بما هى عليه على محك النقد وهذا المحك هو هنا بطبيعة الأمر تلك الأسس والأصول والقواعد والضوابط التى يقوم ويتمشى عليها علم النسب الذى هو علم الموضوع الذى يقع فيه هذا البحث •

---

(١) صفحة ٣٧٩ ج (٧) تاريخ ابن خلدون المطبوع بالمطبعة المصريةببولاق سنة ١٢٨٤ هـ •

---

(٢) كان عبد الرحمن له أخ اسمه يحيى واسم جدهما هذا خالد الذى عرف بخلدون على طريقة أهل الأندلس فى مثل هذا الوزن كزيدون وفرحون ، وكان يحيى مؤرخا كأخيه وله كتاب (بغية الروادفى ذكر الملوك من بنى عبد الواد) وكتابه هذا الملم بتاريخ المغرب فى أسلوب أدبى رشيق أورد فيه كثيرا من قصائد شعراء البلاط الذين عاصروه فى عاصمة بنى عبد الواد وهى تلمسان ، وقد مات مقتولا من بعض الاشقياء بتحريض أبى تاشفين ابن أبى حمو (سقاف)

فللتنبيه عن هذه النقطة نكتفى بهذا التمهيد بين يدى الشروع فى المقصود ، وهو ما نحن بصدده من القاء نظرة تحليليـــة على التـــكوين المنطقى الذى تم فى بناء هذه القاعدة ونأخذ فى ذلك كما يأتى ..

ان أول ما يلحظه الناظر فى المقدمات الأساسية المبـاشرة لاســتفتاح العلامة ابن خلدون الذى استخرج به هذه القاعدة هو أن هذه المقدمات هى عبارة عن تلك الأمور التى قرر بها ابن خلدون بحثه فى مقدمة تاريخه (فى أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص) ونذكر هذه المقدمات كما رتبتها بحسب ما يأتى :

((المقـــدمات))

١ ــ ان أعمار الدول فى الغالب لا تعدو ثلاثة أجيال •

٢ ــ ان الجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط وهو على ما قرره أربعون سنة (١) فالثلاثة أجيال مائة وعشرون سنة •

٣ ــ انه (فيما قال) يجرى على ألسنة الناس فى المشهور أن عمر الدولة مائة سنة •

فعلى أساس هذه المقدمات الثلاث بنى على ما توصل الى استخراجه وهو كون الثلاثة الأجيال من البشر تســاوى فى الزمن مائة من الســنين تقدر بثلاثة أجيال من البشر ، أن تستنبط من هذه القاعدة بالقيــاس على هذه النتيجة ما قرره لتصحيح الأنساب وهو :

---

(١) من المشكوك فيه ان نجد وخاصة من علماء هذا العصر الحديث عصر الأبحاث البيولوجية واليوجينية من يوافق العــلامة ابن خلدون على تحديد هــذا المستوى أو مستوى عام آخر ضــيق الحد لمتوسط اعمار الغالب من الأشخاص يصح انطباقه على مختلف الشعوب والأقطار وبحيث يتمشى مع تقلبات الأحوال للأمم وعلى مرور الأزمان ومتى علم المرء ماتدل عليه الاحصاءات الدولية فى الاختلاف الهائل فى متوسط العمــر بين أمــم العالم اليوم من كون مستوى متوســط العمر قــد يعــلو فىبلاد كالولايات المتحدة وزيلندا الجديدة الى حد يتراوح بين (٦٧) و (٦٨) سنة (محاضرة الاستاذ سابا حبشى باشا فى الجامعــة الامريكيــة عــن اهميــة الانعاش الاقتصادى فى نهضة مصر وتقدمها الملخصة فى عدد الأهرام الصادر فى ٧ صفر سنة ١٣٦٩ هـ و ٢٨ نوفمبر ســنة ١٩٤٩ م وكذلك كمــا فى المانيا وانكلترا حيث يتراوح ما بين (٥٥) و (٦٠) سنة وذلك لتكاثر المعمرين فى هذه الممالك ومن كون هذا المستوى فى بلاد أخرى الى ان ينتهى الى (٢٤) سنة فقط لغلبة قلة المعمرين فيهم (انظر بحث الدكتورمحمد عوض محمد فى الفصل الثامن من كتابه (سكان هذا الكوكب) المطبوع سنة ١٩٤٧ م بمصر بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ١٦٣ الى (١٧٥) متى علم المرء ذلك امكنه ان يدرك مبلغ الضعف وقصور التحقيق فى المقدمات التى بنى ابن خلدون عليها قاعدته المشار اليها .

« القاعـــدة »

اذا شككت فى عدد الآباء فى الأنساب بسبب ما تتوهمه من القـلة أو الكثرة فى هذا العدد وأردت التحقيق لمعرفة ما انبهم عليك من الأمر فى تقدير عددهم تقديرا صحيحا غالبا (١) وكانت السنون مضبوطة لديك أن تجرى فى تصحيح عددهم فى عمود النسب بأن تعد لكل مائة مـن السنين ثلاثة من الآباء فان نفدت على هذا القياس مع نفاد عددهم فهو صحيح وان نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد . أما اذا حصل الشك فى السنين فتجرى على عكس ما تقـدم بأن تأخـذ عـدد السنين من عدد الآباء اذا كان محصلا لديك .

ولعل من غريب ما أسفرت عنه الاحصاءات الدولية (فى) هذا العصر ما نشرته مجلة (كل شىء والعالم) عدد (٢٠٠) الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٢٩ م ما ملخصه ان المعمرين المئويين هم على أقلهم فى فرنسا وأكثرهم بين السربيين فهم فى فرنسا لا يبلغون ستة أشخاص فى كل مليون فى حين أنهم فى سربيا يزيدون على (٣٨٤) شخصا فى كل مليون من الأشـخاص فالتفاوت هنا بين فرنسا وسربيا يقع بنسبه ٦٤ الى ١ ٪ .

(١) من الفوائد التى يحسن التنبيه عليها ذكر ما نقلوه من عبارات العلماء المستعملة بهـذا الصـدد وذلك ماأورد الامام السـيوطى فى كتابه « المزهر فى علوم اللغة وأنواعها » عن ابن هشام « اعلم انهم ليسـتعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطرداً فالمطرد لا يتخلف والغالب اكثر الاشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنـادر اقل من القليـل فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتب ما يقال فى ذلك» ا هـ فعلى هذا يعتبر حد مرتبه الغالب بنسبه ٢/٣ ٨٦ ٪ .

((القاعدة على محك النقد))

من يطالع كلام ابن خلدون الذى نقلناه بنصه فى بيان هذه القاعدة وكذا ما ذكره من تطبيقه لها بتلك الفذلكة فيما يتعلق بنسبه وبما بينه وبين جدة خلدون من عدد الآباء •

ويتفق له أن ينعم النظر فى عباراته يظهر له فيما يبدو من خلال بعض عباراته ما يوجد من شائبة الاضطراب حول الجزم بهذه القاعدة •

ومثال ذلك أنك بينما تصادفه فى مستهل الكلام الذى يسوقه فى بيان هذه القاعدة يجرى فى عبارته القوية الجازمة على أن هذه القاعدة هى قانون (١) وذلك حيث يقول :

(واتخذ منه قانونا يصحح لك عدد الآباء فى عمود النسب) اذا بك تبصره يقول فى آخر هذا الكلام (فتأمله تجده فى الغالب صحيحا) فكلامه هذا يشم منه التردد فيما سبق من الجزم فى اعتباره هذه القاعدة قانونا كليا مطردا وعلى هذا المنوال فى التردد جرى مرة أخرى وذلك عند قيامه بتطبيق هذه حينما عرض لذكر ما يتعلق بنسبه فى تلك الفذلكة فقال : (لا أذكر من نسبى الى خلدون غير هذه العشرة ويغلب على الظن أنهم أكثر وأنه سقط مثلهم عدداً لأن خلدون هذا هو الداخل الى الأندلس فان كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة فيكونون زهاء العشرين ثلاثة لكل مائة كما تقدم فى أول الكلام) (٢) •

---

(١) القانون أمر كلى ينطبق على جميع جزئياته كما يراد به أيضا الاصل الذى يجمع فروعا من أبواب شتى وهو يختلف عن الضابط الذى انما يجمع فروعا من باب واحد .

ومما نقله علماء اللغة أن قانون كل شىء طريقه ومقياسه وكأن هذه الكلمة عندهم معربة .

(٢) سيظهر للمتأمل فيما سيمر به من الأمثلة كما فى رقم (١١ نقلا عن تعريف ابن خلدون بنفسه) التى يقع فيها مجموع عدد أجيال النسب ومجموع محصل عدد السنين بمعدل ثلاثة أجيال لكل مائة من السنين تقريبا أن هذه الأمثلة وان كانت مما يتخيل المرء أنها تتوافق مع القاعدة الخلدونية فى الغاية وبجهة الاجمال فانها لا تتمشى ولا تتناسق معها عند التحليل

أما المآخذ التى ترد على هذه القاعدة فهى :

(١) اعتباره ان تعداد الآباء فى عمود الأنساب يجرى على وتيرة ثابتة وأن المواليد تتناسق على نمط متحد فى دائرة صورة محدودة بالضبط حتى انه من أجل هذا جعل هذه القاعدة هكذا كما تراها من أشد ماتكون حرجا فى ضيق مداها وقصرها على حالة واحدة وهى تحديدية ثلاثة من الآباء لكل مائة من السنين لا يزيدون ولا ينقصون ، واذا لم يكونوا كذلك فلا يمكن اعتبار هذه الأنساب صحيحة العد .

(٢) الغاؤه مراعاة ما يعرف فى الأنساب من الأقعاد والأطراف (١) اللذين بسببهما ينتج الاختلاف فى عدد الآباء فى أنساب المنتمين الى أصل واحد ولاسيما فيما يمتد عمود نسبهم الى عشرات القرون .

وحيال التفصيل فالقاعدة الخلدونية من حيث اطلاق الحكم فيها على عموم سلاسل الأنساب لا فرق بين كثيرة التعداد وقليلته وذلك بجعلها المقياس الثابت دائما لاستخراج المعدل بنسبة ثلاثة أجيال لكل مائة من السنين حتى انه لا يمكن اصلا ان يختلف الشأن فى ذلك يشبه أن يكون قد اعتبرت ان سلاسل النسب تتالف من وحدات قياسية بسائر الزمن بانتظام وان اساس الوحدة يكون غالبا بمقياس ثلاثة أجيال لكل مائة من السنين وعكسه لكن الحال فى هذه الأمثلة المومأ اليها ويغلب ان يكون هكذا فى مختلف سلاسل الأنساب الكثيرة الاجيال ان تعاقب الاجيال لايتقيد بقاعدة منتظمة الوحدات منسجمة التناسق بنسبة قياسية مطردة وانما هو أى الحال كما يبصره الناظر فى هذه الأمثلة يشاهد على خلاف هذا التخيل الوهمى والانسجام الخيالى فهو فى المثال رقم (١١) فى نسب الملك غازى ينتسب اليه الحد الاقصى فى الارتفاع لنسبة تعدد الأجيال يقع فى بعض طبقات النسب بمعدل ٣١/٣ للقرن الواحد بينهما الحد الأدنى فى الانحطاط يوجد بنسبة ١/٨ ٢ تقريبا وفى المثال رقم (٢٣) فى نسب الحبيب منصب آل الشيخ ابى بكر بضينات يبلغ الحد الأقصى للارتفاع نسبة تزيد عن ٢/٥ ٣ حين يقف الحد الأدنى للانحطاط عند نسبة توازى وفى المثال رقم (٤٥) فى نسب السلطان عبد الحميد تبصر الحد الأقصى للارتفاع يصعد الى ما يناهز نسبة (٤) أما الحد الأدنى للانحطاط فقد قصرت به الخطوات حتى كاد أن لا ينتهى الى ما يبلغ نسبه (٢) .

(١) الاقعاد قلة الآباء والأجداد فى عمود النسب والأطراف عكسه .

(٣) مخالفة الضابط الذى اتخذه علماء النسب ونصوا عليه فى اصطلاحات النسابة فيما تحيله العادة فى عدد الآباء وذلك أنهم قالوا عن هذا الضابط المعتبر (اذا شككت فى عدد الآباء فعد النسب المشكوك فيه ونسباً فى درجته وحينئذ لا يخلو اما أن يتساويا أو يتفاوتا ، فان كان الأول زال الشك وغلب الظن على الصحة وان كان الثانى فاما أن يكون التفاوت بما جرت به العادة أو يخرج عن العادة فان كان الأول فهو كالأول ، وان كان الثانى فاكتب عليه ما صورته (الظن يغلب على أنه قد نقص من عدد الآباء شىء نحقق ان شاء الله تعالى (١) وقد قال العلماء فى المسألة التى تكون قد نقلت من أو الى فن آخر أنه انما يرجع فيها الى أهل فنها وكتبهم وأنه لا تؤخذ من غير فنها أصلا وأن نقلها امام باعتبار أن فنها أساس تأصيلها ومحل تفصيلها وان مسائل كل علم انما يبرهن عليها ويبحث عنها فى فنها لا غيره (٢) وعلماء النسب فى هذا الباب هم أهل الفن فالمرجع الى قولهم وعلى هذا الضابط المعروف بين علماء النسب بنى النسابة ابن عنبة فى كتابه (عمدة الطالب) بحثه فى قضية الاختلاف بين الروايات فى عدد الآباء بين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبين سيدنا ابراهيم عليه السلام حيث توصل فى اعتبار ما بينهما من عدد الآباء بأنه مما يناهز بضعة وستين أبا أو مما يقارب هذا العدد واليك صورة بحثه لدى الكلام فى نسب عدنان بشىء من الحذف والاختصار حيث قال : (وفيما بعد عدنان (٣) وابراهيم عليه

---

(١) انظر رسالة اصطلاحات النسابة الملحقة بكتاب عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب للنسابة الشهير أحمد بن على بن عنبة صفحة (٣٦٦) طبع المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف بالعراق المؤسسة سنة ١٣٣٧ هـ .

(٢) انظر رسالة قاطع الجدال للامام الحجة الشهير عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه .

(٣) كذا فى النسخة المطبوعة بالمطبعة الحيدرية بالعراق ولعل الصواب هو (وفيما بين عدنان) كما نقلنا ذلك عن نسخة النقيب النسابة السيد محمد بن ابراهيم البيتى العلوى المدنى والد الأديب الشهير السيد جعفر البيتى صاحب كتاب مواسم الأدب ونسخة النقيب التى نقلنا عنها هى مخطوطة كتبت برسم النقيب المذكور .

السلام اختلاف كثير) ثم ساق بهذا الموضع روايتين فى نسب عدنان الى أن قال : (وقد روى غير ذلك ففى هاتين الروايتين قد بلغ ما بين عدنان وابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام أربعين رجلا وفى الرواية الأولى تسعة رجال وربما روى ستة رجال الى أكثر من ذلك فربما وصل الى خمسة عشر أو الى عشرين ويشبه أن تكون الروايات التى تكون قد دلت على ما قل من الأربعين مختصرة أو مصنوعة فان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عدنان عشرين أبا وبضعاً (١) فروايات المقلين تقتضى أن يكون بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ابراهيم عليه السلام أقل من أربعين أباً وبعضها يوجب أقل من ثلاثين ، وبين وفاة اسماعيل عليه السلام ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفان وستمائة وبضع عشرة سنة (٢) وتناسق هذه الولادات فى مقدار هذه المدة مستنكر فان أحالوا على طول الأعمار اعتبرنا من ضبط نسبه من بنى اسرائيل وهم رؤوس رجالاتهم الذين تنتهى أنسابهم الى سليمان ابن داود عليهما السلام .

فان تلك الأنساب محفوظة مدونة رواية وكتابة متواترا .

---

(١) كذا فى نسخة الطبعة العراقية بزيادة كلمة (بضعا) وفى النسخة البيتية بحذف كلمة بضع وهو الصواب .

(٢) ذكر المسعودى فى مروج الذهب وابن خلدون فى تاريخه عن التوراة أن سيدنا اسماعيل عليه السلام مات عن مائة وسبع وثلاثين سنة من العمر . ونقل ابن خلدون عن ابن اسحاق انه عاش مائة وثلاثين سنة وذكر المسعودى أن ميلاد اسماعيل عليه السلام كان بعد أن مضى من عمر أبيه ابراهيم عليه السلام ست وثمانون أو سبع وثمانون وقيل سبعون سنة .

ومما ينبغى ذكره هنا أنى قرات بحثا غريبا فى مقال للمستر كو بشورن رئيس (عصبة التقويم الدولى الثالث) نشر بجريدة كل شىء والعالم العدد (١٩٩) الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٢٩ عنوانه (قياس الزمن عند الانسان الأول) قال فيه : ان السنة كانت فى أيام الخليل ابراهيم عليه السلام الذى ذكرت التوراة انه عاش مائة وخمسا وسبعين ١٧٥ سنة انما تتألف من خمسة أشهر قمرية وعليه قرر انه عاش بحسابنا اثنتين

فقد وجدنا : بين لحق عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم وبين ابراهيم عليه السلام بضعاً وستين أباً وهذا الاعتبار يوجب أن يكون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه السلام هذا القدر أو ما يقاربه لأن الطرافة والقعود وان كانا يتفقان بقدر (١) العادة فيها مضبوطة وانما يقع مثل ذلك أيضا فى الواحد من القبيلة

وسبعين ٧٢ سنة شمسية ثم ذكر أن موسى عليه السلام انما استعمل السنة المصرية أى السنة الشمسية التى تحتوى على اثنى عشر شهرا ونقلها الى الاسرائيليين عند خروجه ببنى اسرائيل من مصر فى سنة ١٤٩١ قبل الميلاد فقوله بأن السنة كانت تتألق من خمسة أشهر وبناؤه هذا القول بأن ذلك كان معروفا فى أيام ابراهيم عليه السلام يمكن رده بأن السنة الشمسية التى تحتوى على (١٢) شهرا قد كانت ايضا معروفة فى أيام ابراهيم عليه السلام بل قبله اذ يرتد اكتشافها الى عهد المصريين القدماء والى ما قبل الطوفان هذا مع العلم بما كان من خروج ابراهيم عليه السلام بأهل بيته الى مصر عقيب توطنه بأرض كنعان على أن هناك شيئا آخر يظهر منه أن المراد من السنة فى التوراة هى السنة ذات الأشهر الاثنى عشر وذلك فيما نقله ابن خلدون عن التوراة كما فى صفحة (٣٤ ج٢) حيث قال (ومن الغريب الواقع فى التوراة أن عمر ابراهيم عليه السلام كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لأنه قال ان ار فخشذ ولد لسام بعد سنتين من الطوفان ولما بلغ خمسا رثلاثين سنة ولد لابنه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر وبلغ عابر أربعا وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ أرغو اثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ ناحور تسعا وعشرين سنة فولد تارخ وبلغ تارخ خمسا وسبعين سنة فولد ابراهيم وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث وخمسين سنة) فلو صح أن المراد بالسنة هنا السنة المؤلفة من خمسة أشهر قمرية لكان يستلزم أن يكون كل من عابر وفالغ وشاروغ وناحور قد ولد ولم يتجاوز منتصف السنة الثالثة عشرة من العمر وهو يقتضى مخالفة ما عليه مجرى العادة الطبيعية فى الغالب ان من الانسال فى المرء ما يكون بعد بلوغه مبلغ الرجال .

(١) عبارة النسخة البيتيه (فقدر العادة) بالفاء لا بالباء الموحدة وهى الأشبه بالصواب .

وفى القبيلة من الأمة (١) كما وقع لعبد الصمد بن عبد الله بن عباس (٢) فانه أدرك أولاد الرشيد وهو هارون بن محمد بن عبد الله (أى المنصور)

---

(١) فى قول ابن عنبه (وانما يقع مثل ذلك أيضا فى الواحد من القبيلة وفى القبيلة من الأمة) نظر لا يخفى وكيف يا ترى شذ عنه ما ذكروه عن عبد الصمد العباسى هذا الذى كان ميلاده سنة ١٠٤ ووفاته سنة ١٨٥ فيكون قد توفى عن احدى وثمانين سنة من العمر من أن أباه على كان عمره ثمانية وسبعين ٧٨ سنة وان جده عبد الله بن عباس كان له من العمر حين وفاته أربع وسبعون ٧٤ سنة وان جده الثانى العباس بلغ من العمر ثمانية وثمانين ٨٨ سنة فى تاريخ الدولة الاسلامية للعلامة السيد أحمد زينى دحلان) وان عبد المطلب وهو الجد الثالث فى عمود نسبه عاش مائة وأربعين سنة ١٤٠. كما نقل ذلك ابن خلدون عن الطبرى .

فهذا اقعاد كما تراه وقد استمر على التوالى فى نسب عبد الصمد اذ يبدأ منه وينتهى بجده عبد المطلب حتى انك لترى عمود نسبه القصير وهو لا يتألف الا من هؤلاء الخمسة الذين هو أحدهم يستغرق مثل هذا الرقم الكبير من السنين الذى يبلغ الثلاثمائة والسبعين ٣٧٠ عاما حيث ان وفاة عبد المطلب وهى التى كانت سنة ثمان من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجعل ميلاده اى عبد المطلب سنة مائة وخمس وثمانين قبل الهجرة النبوية وانه بضمها الى مجموع السنين التى تلت الهجرة النبوية الى وفاة عبد الصمد التى كانت سنة مائة وخمس وثمانين يصبح مقدار المدة فيما بين ميلاد عبد المطلب ووفاة عبد الصمد ثلاثمائة وسبعين ٣٧٠ ولو كان لنا ان نلقى نظرة على ما أوجبه هذا الاقعاد فى قلة عدد الاجيال لكانت النتيجة ان الالف من السنين لا يكاد يزيد عدد الاجيال فيه الا قليلا عن الاربعة عشر جيلا ونصف .

ومما يقابل هذا القعود الذى امتد بتوال فى نسب عبد الصمد وانتهى بعبد المطلب تلك الطرافة التى تقع فى سلالة اخيه محمد والد السفاح العباسى حيث تبدأ من المقتدر المقتول المتوفى سنة ٦٥٦ وذلك أن عمود هذا النسب من المستعصم الى المعتضد باخراج المعتضد هو كما يأتى : المستعصم بالله بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر الناصرى المستضي ابن المستنجد ابن المقتدى ابن ذخيرة الدين بن القايم بن القادر بن اسحاق ابن المقتدر (تاريخ الدول الاسلامية لدحلان والمشجر الكشاف فى الأنساب للعميدى النجفى) .

فهذا النسب قد بلغ فى العد كما ترى أربعة عشر جيلا ويحال ان المدة بين ميلاد المقتدر فى سنة ٢٨٢ ووفاة المستعصم فى سنة ٦٥٦ انما هى ثلاثمائة واربع وسبعون ونتيجة النسبة العددية للاجيال فى الألف من السنين هى هنا لا تقل عن الثمانية والثلاثين جيلا .

(٢) فى النسخة البيتيه (عبد الصمد بن على بن عبد الله) وهو الصواب . .

ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (١) ومتى روى فى نسب عدنان روايات يوجب بعضها اتفاق ولادات بنى اسماعيل وأسحاق وأوجبت الأخرى بعد التفاوت الخارج عن العادة فالموافق لا محالة أولى بالتقديم انتهى كلام ابن عنبة •

(٤) انه من المعلوم أن أمور الأنساب (ومنها هـذا الذى يتعلق بتصحيح العدد لمجموع أفراد الاصول واتصال عمود النسب وعدمه) ليست مما يثبت قياسا فالأنساب بطبيعة ما تقوم وتتمشى عليه فى علم النسب من أصول وضوابط ترجع فى أصلها وكذا فى تحقيق قضاياها الى ما يعلم نقلا بطريق التواتر والاستفاضة والسماع المقبول فيفيد علماً ضرورياً أو نظريا أو ظنيـا غالبـاً يصـح الاستناد اليه فيما يتعلق بالحـكم فى أحوال الأنساب صحة وضبطا (٢) وقد نص الامام الحافظ شمس ذوى الشرف) :

ان فن الأنساب من جملة فنون علم الأثر قال وهو فن جليل يتضمن معرفة نسب النبى صلى الله عليه وسلم ومن ينتمى اليه والتمييز بين عبد مناف وهاشميها وعبد شمسيها ونوفليهـا وبين قريش وكنـانة والأوس والخزرج والعـربى والعجمى والمولى والصريح الى آخـر ما نقل عنـه واستدل عليه بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة •

(٥) انه حتى فيما كان من قبيل ما تحيله العادة فى كثرة أو قـلة عدد الآباء فى النسب لم يجعل العلماء كما سـبق النقل عن مصطلحات

---

(١) سنة ٣٢٠ عن ثمانية وثلاثين سنة من العمر وتنتهى بالمستعصم آخر الخلفاء العباسيين •

(٢) لعـله مـن المفيد ان نشـير الى أن ماذكروه مما يدخـل فى عـلم النسب من القواعد (أن من حفظ حجة على من لم يحفظ وأن المثبت مقدم على النافى وأن الزيادة من الثقة مقبولة) •

النسابة فيما ذكروه من الحكم هنا برد ما هو خارج عن العادة فى النسب الى ما هو فى درجته من الأنساب المضبوطة الا لكون ما فى درجته يفيد علماً ظنياً لا يزال الأمر مفتقراً الى التحقيق وذلك لأن هذا الذى اعتبروه فى رده الى ما فى درجته انما هو عبارة عن ظن وتخمين لا يستند الى أصل مقطوع به بينما ابن خلدون كما تصرح به قاعدته يجعل ما يخرج من الأنساب مطلقا أى ولو كان مقطوعا به وصحيحا أو معتبراً عند علماء النسب عما تصرح به هذه القاعدة مغلوط العدد اما بزيادة أو نقصان .

وعلى هذا فانه لو كان للقاعدة الخلدونية المبنية على مجرد القياس والحدس أن تصح وتعتبر كقاعدة كلية أو أغلبية فلا يمكن لها بمقتضى قواعد النسابين أن تعارض ما علم اتصاله وصحة عدده من الأنساب بأى طرق الاستفاضة والتواتر . دع ما يبلغ الأمر فى طريق العلم به أعلى ما قيل فى حد التواتر مما عليه الشأن فى معظم الأنساب بالأولى ما كان منها عندهم موضع اتفاق أو اجماع فجميع ما علم نقلا وتوقيفا بأى طريق مما ذكرنا يوجب الغاء مثل هذه القاعدة القياسية وما يقوم على نتائجها بتاتا . ونهاية القول فى هذا الباب أن الباحث ليأخذه أقصى الحيرة ولا يعلم كيف ند الصواب عن ابن خلدون وفاته التحقيق فى هذه القاعدة بما يقتضيه علم النسب ، والحال اذ يريد أن يجعلها قانوناً للأنساب وهو كما يتجلى الأمر من النظر فى هذه المآخذ الواردة عليها بديهية البطلان لكن الكمال لله وحده فسبحان المنفرد فى سعة علمه المتعالى فى علو كماله .

وسنأخذ بعون الله تعالى بعد هذا فى سرد طائفة من الأمثلة والشواهد التى هى مما يفصح أكبر الافصاح عن مقدار ما فى هذه القاعدة من الخلف الواسع المدى .

« بعض الأمثلة المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة »

معلوم عند من قرأ مقدمة ابن خلدون ما للعلامة ابن خلدون من دفاع مجيد فى ذلك المقام المحمود الذى نهض فيه بموقف الذب عن نسب مولانا ادريس بن ادريس بن عبد الرحمن بن حسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين فانه قد أجاد فى الدفاع عن هذا النسب ضد من تصدوا للطعن فيه بل وأبدى فى هذا الموقف الخطير ما يمكن للمرء أن يلمس منه ما يفيض به وجدان ابن خلدون وتنطوى عليه سريرته من غيرة صادقة على الحق وعظم اخلاص وتقديس صحيح لمقام العترة النبوية ولاسيما فيما تصوره بكل جلاء وروعة تلك الكلمة البليغة المؤثرة التى تومى حقيقة الى ما لابن خلدون من غاية مقدسة فى مناصرة الحق وفى الذود عن حياض أهل البيت الطاهر وهى قوله (لكنى جادلت عنهم فى الحياة الدنيا وأرجو أن يجادلوا عنى يوم القيامة) .

ولقد ذكر ابن خلدون فيما ذكره فى تكذيب أقاويل الطاعنين (١) وتفنيد مزاعمهم (أن هذا لنسب أى نسب بنى ادريس قد بلغ من الشهرة والوضوح مبلغا لا يكاد يلحق ولا يطمع أحد فى دركه ، اذ هو

---

(١) من مهمات الفوائد التى ينبغى التنبيه عليها أنهم فى حصول الطعن فى النسب والاعتداد به أنه لابد من طعن لم تقم قرينة على كذب قائله وينبغى زيادة للفائدة ان نوضح ذلك اى عدم اعتدادهم بالطعن الذى تقوم القرائن على تكذيبه بمثال مما يجرى عليه النسابون فى تطبيق هذا الحكم فيما يتعلق بالأنساب التى يقع أن يتعرض لها بعض النسابين بشىء من النفى والطعن ، وربما كان من أبلغ الأمثلة السائرة بهذا الصدد موقف النسابين حيال ما نقلوه عن النسابة أبى نصر البخارى فقد كان أبو نصر هذا ممن يؤثر عنه التهافت أحيانا وتكرر اطلاق القول بهذا الضرب من الطعن .

ومن الوقائع التى حكوها عنه حول التهافت فى نفى بعض ذوى الأنساب الصحيحة من الطالبيين كما روى ذلك النسابة ابن عنبة (انظر صفحة ١٩١ و ٢١١ و ٢٢٠ و ٢٤٤ من عمدة فى انساب آل أبى طالب

نقل الأمة والجيل من الخلف عن الأمــة والجيل من الســلف وان آثار شرفهم قد جاوزت أخبارهم حدود التواتر وكاد يلحق بالعيان الى أن قال (فليس فى المغرب فيما نعلمه من أهل هذا البيت الكريم من يبلغ فى صراحة نسبه ووضوحه مبالغ أعقاب ادريس هذا من آل الحســن وكبراؤهم لهذا العهد بنو عمران بفاس من ولد يحيى الحوطى بن محمد ابن يحيى العوام بن القاسم بن ادريس بن ادريس) •

= وكذلك النسابة العميدى النجفى فى المشجر الكشاف فيما رواه أيضا من طعن أبى نصر المذكور فى نسب المنتسبين الى زيد بن موسى الـكاظم وهارون بن موسى الكاظم وبعض أعقاب ابراهيم بن موسى الكاظم واسماعيل ابن موسى الـكاظم وكذا فى المنتسبين الى عبـــد الله بن أحمـــد بن محمد ابن اســماعيل بن محمد بن عبـــد الله البـــاقر بن على زين العـــابدين بن الامام الحسين السبط مما ألجأ ائمة النسابين كالشيخ العمرى وشـــيخ الشرف العبيدلى وأبى عبد الله بن طباطبـــا والسيد تاج الدين بن معيـــة النسابة الحسينى وغيرهم الى تعقبه والى ان يشيروا الى ما حققوه من فساد ما قاله مما قامت عندهم عليه الأدلة الناهضة والقرائن القوية بل اضطرهم المقام الى ان يشنعوا عليه صريحا حيث علق النسابة أبو عبد الله ابن طباطبا على ما صرح به أبو نصر المذكور من انقراض عقب محمد بن اسماعيل بن موسى الكاظم بقوله أى ابن طبا طبا (وهذا التسامح فى القول واطلاق القول مما يوجب الاثم ويخرج عن الدين) .

ولكون هناك فرق بين مثل هذا الطعن الكاذب الذى يتبين وقوعه من بعض النسابين وبين ذلك الطعن الكاذب الآخر وهو الذى يقع او يروجه غيرهم من ذوى المآرب السياسية وذلك ان الأول كهذا الذى تبين وقوعه من أبى نصر البخارى نجده أكثر ما يــكون ناتجا عــن ضــعف التحقيــق وطبيعة التسرع فى القول أو الحكم بينما الثانى ومثاله هذا الذى وقع فى نسب مولانا ادريس وقام العلامة ابن خلدون بتفنيده لا ينشأ او لا يروج غالبا الا عن خطة مدبرة وقصد مبيت .

ورب سائل بعد أن الم الناظر بشىء مما يلمع اليه كلام النســابين من خطر التحويم والتهافت بمزالق الطعن الذى تقوم القرائن على تكذيبه على المتهافت أى على اعتباره الدينى أو اعتباره العلمى وعن الامــر فى العلامة ابن خلدون وما يترتب على تعريض كرامة الانساب الصحيحة فى المساس بها بمقتضى قاعدته هذه وهى التى قطع باعتبارها وجرى على ذلك وضعا وتطبيقا حيث انه قد شذ بوضعها لما فيها من معارضة مالوجبه العلم =

واعتباراً بما نجده من المزيتين اللتين يتفرد بهما نسب الأدارسة فى مقام تمحيص القاعدة الخلدونية وذلك سواء بوصفه النسب الذى يقع فى الذروة من الصراحة والوضوح بين الأنساب أو لكونه فى طليعة ما هو من الأنساب موضع يقين وتسليم لدى ابن خلدون آثرنا تقديم ذكر أمثلة من أنساب بنى ادريس بين يدى ما نقوم به من سرد طائفة من الأمثلة الدالة على مدى الخلف الواسع فى هذه القاعدة فى كثير من أنساب الطالبيين وغيرهم ومن بين هذه الأمثلة عدد من أنساب ذوى الأمارة والامامة والنقابة والشهرة العلمية .

= القطعى فى الأنساب بما هو فى هذه القاعدة قائم على قياس تخمينى ولمايعلم أيضا من ان المجمع عليه من قواعد علم النسب لايقتضى دخول هذه القاعدة فيما يصح الحكم به ومن أن العلامة ابن خلدون نفسه قال فى جملة ماشدد النكير به على الطاعنين فى نسب مولانا ادريس مما هذا لفظه مختصراً (وما لهم والعدول عن مقاصد الشريعة فلا تعارض فيها بين المقطوع والمظنون) .

ولما يمكن ايضا أن تصبح قاعدته هذه مدعاة للتحكك والتشكك فى الانساب بل ربما انتهى الحال بها لنفوذ الطعن الى الانساب المتواتر صحتها والمقطوع بأصالتها من أجل ان هذه الأنساب تخرج عن حد ذلك النطاق الذى رسمه لقاعدته والذى هو كما علمت على أشد ما يتصور من الدقة والحراجة على ان غاية الشأن لقاعدة قياسية كهذه اذا صحت ان تلتحق بالظنيات ، فللجواب عن هذا المفروض فى هذا التساؤل نقول اجمالا : ان الذى يتحقق من البحث هو أن الصواب قد شذ عن العلامة ابن خلدون فى حكمه سواء أراد الاطلاق أو لم يرده بأن هذه النظرية يصح ان تعتبر قانونا كليا أو قاعدة أغلبية لمعرفة الأنساب الصحيحة العد والتمييز بينها وبين المغلوطة العد .

أما فيما يتعلق من هل يكون ابن خلدون قد عرض نفسه لشىء من الحرج الدينى لحكم المخالف للشرع وللمجمع عليه فى قواعد علم النسب من اناطته صحة عدد النسب واتصاله وعدمهما بما تقتضيه هذه القاعدة ولكونه يترتب على ما قطع به بهذا الصدد ما يترتب عليه مما قد ينتهى لتعريض الانساب المقطوع بصحتها شرعا للتشكيك والطعن فهذا الذى يحسن من الناحية الدينية والحال أن ما يؤدى اليه من المفروض فى تعريض الأنساب التعريض المذكور انما يقطع فى غير معين هو مما نترك الحكم والتفصيل فيه لارباب الاختصاص من أئمة الدين وأعلام الملة .

« امثلة من انساب الادارسة »

١ ـ نسب آخر ملوك الدولة الادريسية الأولى بالمغرب

(١) هو : الحسن (المقتول ٣٧٥ هـ) (٢) ابن القاسم كنون (٣)ابن محمد ابن القاسم ابن ادريس الثانى (١٧٦ ـ ٢١٤ هـ) ابن ادريس الأول المتوفى ١٧٥) ابن عبد الله المحض (المتوفى ١٤٥ هـ وله من العمر ٧٥ سنة) ابن الحسن المثنى (المتوفى ٩٧ هـ عن ٥٣ من العمر) ابن الامام الحسن (٣ ـ ٥٢ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة وتوفى سنة ٤٠ من الهجرة) .

٢ ـ نسب آخر ملوك الأدارسة فى الأندلس

هو : محمد المستعلى (المتوفى ٤٦٠ هـ) ابن ادريس بن يحيى (المتوفى ٤٣٤ هـ) ابن ادريس (المتوفى ٤٣١ هـ) ابن على (المقتول ٤٠٨ هـ) ابن حمود بن ميمون بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن ادريس الثانى (٤)(١٧٦ ـ ٢١٤ هـ) .

---

(١) اعتمدنا فى بعض ما نقلنا فى هذا المثال على تعليقات العلامة المحقق السيد محمد الصادق آل بحر العلوم التى علقها على نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب للنسابة ابن عنبة وهى التى تولت نشرها المكتبة المرتضوية بالنجف الأشرف .

(٢) انه مع صرفنا لمجهود كبير فى الحصول على تواريخ المواليد والوفيات لمن جاء ذكرهم بأمثلة الأنساب وهى الأمثلة التى سنوردها بمعرض التمثيل والاستشهاد فى هذا الشطر من التأليف فاننا لم نطف الا ببعض هذه التواريخ فقط ولعل سوانا من الباحثين ممن يهمهم التنقيب والتصدى لتمحيص ما نحن بصدده من البحث ولاسيما من يجلو لهم التبسط فى دراسة هذا الموضوع وتناول تحقيقه بطريقة قد تكون أوفى وادق يتوصلون الى كل ما يمكن الوصول اليه من كل ما كان فوق متناول طوقنا تحصيله أو ند عنا صوابه وتحقيقه .

(٣) يؤخذ من تعليقات العلامة السيد محمد الصادق ومن عمدة الطالب أن هناك ثلاثة من الأدارسة كل واحد منهم يسمى بالقاسم ويلقب بكنون الا أن القاسم المذكور بهذا النسب يعد أعلى بدرجتين من القاسم كنون . =

٣ ـ نسب الامام أبى الحسن الشاذلى

هو : على (٥٩٣ ــ ٦٥٦ هـ) ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع بن ورد بن على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس الثانى (١٧٦ ــ ٢١٤ هـ) .

٤ ـ نسب الشيخ عبد السلام بن مشيش (١)

هو : عبد السلام (المتوفى ٦٢٢ هـ) ابن مشيش بن أبى بكر بن على بن حرمة (٢) ابن عيسى بن سلام بن مزوار بن على بن محمد بن ادريس الثانى (١٧٩ ــ ٢١٤ هـ) .

٥ ـ نسب القاضى تقى الدين الفاسى المكى

هو : محمد (٧٧٥ ــ ٨٣٢ هـ) ابن أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد (٣) بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله

= الذى ينتهى بنسبه الى عيسى بن ادريس المذكور بعمدة الطالب أما القاسم الثالث الذى جاء ذكره فى عمدة الطالب فهو ابن أخى القاسم المذكور فى هذا النسب .

ويوجد خلاف بين تعليقات العلامة السيد محمد الصادق والمشجر الكشاف فى ذكر المقتول آخر ملوك الأدارسة بالمغرب فالمشجر الكشاف يشير الى ان ذلك المقتول الذى هو آخر ملوك الادارسة بالمغرب انما هو عبد الله بن يحيى بن احمد بن عيسى بن ادريس بن ادريس ولقبه بكنون وذلك ايضا خلاف ما فى عمدة الطالب من كون الملقب بكنون انما هو القاسم .

(٤) تاريخ الدولة الاسلامية للسيد أحمد زينى دحلان من ص ١٩٤ الى ١٩٦ طبع المطبعة البهية بمصر .

(١) هكذا اشتهر فى الغرب بمشيش بالميم والأصل بشيش بالباء كذا قاله ابن عباد فى كتاب المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية الذى صنفه فى مناقب أبى الحسن الشاذلى .

(٢) كذا فى المشجر الكشاف للنجفى المنقول عنه هذا النسب .

(٣) أورد السخاوى نسبه فى الضوء اللامع بصورة فيها اكتفاء فى =

ابن على (المتوفى ٤٠٨ هـ) (١) ابن أحمد بن ميمون بن أحمد بن على عبد الله بن عمر بن ادريس الثانى (١٧٦ ــ ٢١٤ هـ) .

٦ ــ نسب علامة الغرب بهذا العصر السيد عبد الحى الكتانى (٢)

هو : محمد عبد الحى (٣) (١٣٠٣ هـ) بن عبد الكبير بن محمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن ادريس بن أحمد ابن على بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن على بن محمد بن على بن موسى بن أبى بكر بن عبد الله بن هادى بن يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس الثانى (١٧٦ ــ ٢١٤ هـ) .

= موضعين (أولا) فيما يظهر بين عبد الملك واحمد الذى لقبه بالشهاب (وثانيا) فيما بعد احمد الى آخر النسب وقد اعتمدنا المشجر الكشاف للنجفى فى ضبط هذا النسب .

(١) هو من ملوك بنى هاشم بالأندلس قاله ابن عنبه فى عمدة الطالب عند ذكر أبيه حمود (ومنهم حمود وهو احمد بن ميمون بن احمد بن على بن عبد الله ابن عمر أعقب من رجلين القاسم الملقب بالمأمون وعلى الملقب بالناصر لدين الله ملك الأندلس وقلع بنى مروان عنها) .

(٢) اعتمدنا فى نقل هذا النسب على تذييل السيد حسين محمد الرفاعى لكتاب (بحر الانساب) المسمى المشجر الكشاف للنجفى وقد نقل الشيخ محمد بن محمد بن سعيد السلاوى نسب السيد عبد الحى هذا فى ترجمة ملحقة برسالة السيد عبد الحى المذكور المسماة (الرحمة المرسلة فى شأن حديث البسملة) طبع بولاق سنة ١٣٢٣ وأورده بزيادة جيلين وبابدال أسمى عمرو وعمران بعمر وكان سياق ما ذكر من النسب هكذا ــ محمد عبد الحى بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر بن عبد الواحد بن عمر بن ادريس بن احمد بن على بن القاسم بن عبد العزيز بن محمد ابن القاسم بن عبد الواحد بن على بن محمد بن على بن موسى بن أبى بكر ابن محمد بن عبد الله بن الهادى بن يحيى الكتانى بن عمر بن عبد الجليل ابن يحيى بن محمد بن ادريس .

(٣) جرينا على عد الجيل الحاضر فى جدول النتيجة الاحصائية فى حالتين مع أن هؤلاء طبقة هذا الجيل ممن لا يزالون فى قيد الحياة يعيشون فى عامنا هذا عام ١٣٩٦ هـ وذلك أولا فيما اذا كان صاحب =

٧ ـ نسب نقيب أشراف المملكة المصرية الحالى (١)

هو : محمد (١٢٧٩ هـ) (٢) ابن علي (١٢٥١ ـ ١٣٢٣ هـ) ابن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن معوض بن عبد الجواد بن معوض بن عبد الجواد بن علي بن شهاب الدين بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن غتور بن عيسى بن حماد بن داود بن تركي بن قرشلة بن أحمد بن علي بن موسى بن يونس بن عبد الله بن ادريس الثاني (١٧٦ ـ ٢١٤ هـ) .

٨ ـ نسب علامة الحرمين الشريفين السيد علوي المالكي (٣)

هو : علوى (ميلاده ١٣٢٨ هـ) ابن عباس (١٢٨٥ ـ ١٣٥٣ هـ) ابن عبد العزيز بن عباس بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن علي بن عربي بن ابراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن الشيخ عبد العزيز الدباغ (ميلاده في حدود سنة ١٠٩٠ وفاته فيما بين سنة ١١٣٠ و ١١٣٦ هـ) ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم ابن محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن ابراهيم بن عمران بن عبد

= النسب ممن تجاوز حدود الستين من العمر وثانيا عندما لا يتفق لنا العثور على تاريخ وفاة أبيه وذلك مراعاة للضرورة الملجئة لهذا التسامح حيث ان عملية الاحصاء لابد لها من معالم البداية والنهاية والا فلا يتحدد مجموع محصل السنين الذي لابد من معرفته ولا يتم ضبط مستوى المعدل للسنين والأجيال .

---

(١) كان هذا طبعا سنة ١٣٦٣ وقد انتقلت نقابة الاشراف بالديار من هذه الاسرة ثم جاء حكم عبد الناصر المشئوم فألغى نقابة الأشراف طبقاً لاشتراكيته الاشراكية عامله الله بعدله وبما يستحق (سقاف الكاف)

(٢) التاريخ الحسيني للسيد محمود البيلاوى المطبوع بمطبعة التقدم العلمية بمصر .

(٣) رحمه الله تعالى ورضى عنه وخلف فتى عالما هو الشاب العلامة الدكتور محمد وآخر دو العلامة السيد عباس نفع الله بهما (سقاف الكاف)

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مسلسل	الأنساب	السنين	الأجيال	المعدل التقريبي للمائة من السنين	للجيل
١	ـ نسب آخر ملوك الأدارسة بالمغرب	٣٩٨	١٠	٢ ١/٢	٤٠
٢	ـ نسب آخر ملوك الأدارسة فى الاندلس	٢٨٤	١٢	٤ ١/٤	٢٣ ٢/٣
٣	ـ نسب الامام أبى الحسن الشاذلى	٤٨٠	١٧	٣ ٢/٣	٢٨ ١/٤
٤	ـ نسب الشيخ عبد السلام بن مشيش	٤٤٦	١١	٢ ١/٤	٢٨ ١/٢
٥	ـ نسب الشيخ تقى الدين الفاسى	٦٥٦	٢٥	٢ ٥/٦	٢٦ ١/٤
٦	ـ نسب السيد عبد الحى الكتانى	١١٩٣	٢٩	٢ ٣/٧	٤١
٧	ـ نسب نقيب اشراف المملكة المصرية الحالى	١١٩٣	٢٨	٢ ٤/٧	٣٩ ٣/٤
٨	ـ نسب علامة الحرمين علوى المالكى	١٢١٥	٣٩	٣ ١/٥	٣١ ١/٦
٩	ـ نسب ملك ليبيا	١١٢٤	٣٦	٣ ١/٦	٣١ ١/٢

الرحيم بن عبد العزيز بن هارون بن قنون بن علوش بن منديل بن على ابن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس الثانى (١٧٦ ــ ٢١٤ هـ) الى آخر النسب •

٩ ــ نسب ملك ليبيا (١)

هو : محمد ادريس (ميلاده فى حدود سنة ١٣٠٧ هـ) ابن محمد (وفاته ١٣١٠ هـ) ابن محمد (١٢٠٢ ــ ١٢٧٦ هـ) ابن على بن السنوسى ابن العربى بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب بن على بن أبى العسل بن يحيى بن راشد ابن مرابط بن منداس بن عبد القوى بن عبد الرحمن بن يوسف بن حسن ابن ادريس بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن سعيد ابن يعقوب بن داود بن حمزة بن على بن عمران بن ادريس الثانى (١٧٦ ــ ٢١٤ هـ) •

(١) خلع من العرش بثورة من بعض ضباط الجيش بقيادة ضابط يدعى (معمر القذافى) ولجأ الى مصر وعاش بها معززاً مكرماً من أهلها (سقاف الكاف)

امثلة أخرى من أنساب الهاشمية

١٠ ـ نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى عدنان (١) باجماع الأمة

هـو : سيد محمد (٥٤ سنة قبل الهجرة ـ ١٠ هـ) بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

---

(١) لتقريب معرفة المظنون عن زمن ميلاد عدنان وهو الذى يلوح لنا مبدئيا بحسب الاستنتاج الآتى ذكره وذلك حيث ذكر المؤرخون كالطبرى فى تاريخه (ص ٢٩ ج ١) فيما رواه من حرب نبوخذ نصر وهو الذى يسميه مؤرخو العرب بختنصر وما قاله من أن هذه الحرب قد كانت بعد فراغ بختنصر من حرب بنى اسرائيل وخراب القدس أى أنها قد كانت فيما بين (٥٨٦ و ٥٣٩ قبل الميلاد) وما نقله أيضا من ان معد بن عدنان لما حمله نبى الله ارمياء عليه السلام كان له يومئذ من العمر اثنتا عشرة سنة فاذا فرضنا باعتبار ما تقدم أن ميلاد معد بن عدنان يقع حوالى أوائل الثلث الأخير من القرن السادس قبل الميلاد فانه لا يبعد على هذا أن يكون بوجه التقريب ميلاد ابيه عدنان على راس القرن السابع قبل الميلاد وعلى هذا فيكون ما بين ميلاد عدنان وهو فى نحو (٦٠٠ قبل الميلاد) وبين وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهى حوالى (٦٣٠ ـ ميلادية) من الزمن ما يبلغ (١٢٣٠ سنة شمسية = ١٢٦٧ قمرية) ويكون متوسط العمر على هذا للجيل فى عمود هذا النسب الكريم عبارة عن أقل من ٥٦ سنة شمسية وما يساوى بالضبط ٥٧ $\frac{4}{7}$ سنة قمرية أى انه يقرب من أعلى مستوى يبلغ اليه متوسط العمر فى الغرب بهذا العصر كما أسلفنا نقل ما ذكره حجة الجغرافيا فى مصر الدكتور محمد عوض محمد بكتابه (سكان هذا الكوكب) من كون متوسط العمر فى المانيا يبلغ ٥٦ سنة للشخص الواحد وينقص عما يبلغ اليه متوسط العمر فى الولايات المتحدة وزيلندا الجديدة الذى يتراوح بين (٦٧ و ٦٨) كما فى محاضرة الأستاذ سابا حبشى باشا فى الجامعة الامريكية بمصر (جريدة الأهرام عدد ٧ صفر سنة ١٣٦٩ ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ .

١١ ـ نسب الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسينى

هو : يحيى (٦٦٧ ـ ٧٤٧ هـ) بن حمزة بن على بن ابراهيم بن يوسف بن على بن ابراهيم بن محمد أحمد (١) بن ادريس بن جعفر (٢٢٦ ـ ٢٧١ هـ) ابن على (٢١٤ ـ ٢٥٤ هـ) ابن محمد (١٩٥ ـ ٢٢٠ هـ) ابن على (١٥٣ ـ ٢٠٣ هـ) ابن موسى (١٢٩ ـ ١٨٣ هـ) ابن جعفر (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) ابن محمد (٥٩ ـ ١١٤ هـ) ابن على (٣٣ ـ ٩٥ هـ) ابن الحسين (٤ ـ ٦١ هـ) ابن الامام على (٢٣ ـ قبل الهجرة ـ ٤٠ هـ) .

١٢ ـ نسب ملك اليمن الامام أحمد بن يحيى (٢)

هو : أحمد (ميلاده ١٣١٣) ابن يحيى (١٢٨٤ ـ ١٣٦٧ هـ) بن محمد (وفاته سنة ١٣٢٢ هـ) ابن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن

---

(١) اعتمدنا فى ضبط هذا النسب على مشجر نسب أئمة اليمن المحرر بقلم فضيلة العلامة محمد ابن احمد الحجرى المطبوع بذيل المشجر الكشاف للنجفى ـ وفى طرة عنوان الرسالة الوازعة للامام يحيى بن حمزة صاحب هذا النسب المطبوعة بالمطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ يوجد ذكر هذا النسب فيما يظهر مختصرا غير انه سمى أحمد بن ادريس هذا المذكور بمشجر نسب أئمة اليمن باسم محمد بن ادريس ومن مراجعة ص (٢٧) من المشجر يلوح للناظر أنه لا يوجد اسم احمد بن ادريس بين من ذكرهم من أولاد ادريس بن جعفر وعندما ذكر صاحب المشجر الكشاف محمداً قال عنه (كان بالمدينة) فليحقق . أما فى تاريخ المواليد والوفيات فى هذا النسب فانا قد اعتمدنا غالبا على ما جاء فى عمدة الطالب لابن عنبة نسخة الطبعة العراقية وما عليها من تعليقات للسيد محمد الصادق آل بحر العلوم غير اننا فيما يتعلق ببعض تواريخ المواليد انما استخرجنا ذلك بالاستنتاج على وجه التقريب مما ضبطناه من مبلغ أعمار ذلك البعض تقريبا لفهم الموضوع وتوضيحا للمقام وسنلتزم الجرى على هذا فى الأمثلة الآتية .

---

(٢) وقد لقى مصرعه فى خروج بعض ضباط جيشه عليه فى سبتمبر سنة ١٩٦٢ ثم بويع للامام البدر الذى ثار عليه ضابط بعد أيام يدعى عبد الله السلال فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٢ ولولا مساعدة جيش مصر له حسب المخطط الناصرى لما أتيح للسلال أن ينقض النظام ويقيم النظام الجمهورى ويعيش الامام البدر الآن فى المملكة السعودية صانها الله فى ظل آل سعود الأماجد (سقالا الكاف) .

اسماعيل بن محمد بن الحسين (وفاته سنة ١٠٦٧ هـ) ابن القاسم (٩٦٧ ــ ١٠٢٩ هـ) ابن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد ابن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى (١) بن يوسف بن القاسم بن يوسف (وفاته سنة ٤٠٣) ابن يحيى (وفاته سنة ٣٦٦) ابن أحمد (وفاته سنة ٣٢٦ هـ) ابن يحيى (٢٢٠ ــ ٢٩٨ هـ) ابن الحسين بن القاسم (١٦٩ ــ ٢٤٦ هـ) ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم (٧٦ ــ ١٤٥ هـ) ابن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) بن الحسن (٣ ــ ٥٢ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (١٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) •

١٣ ــ نسب ملك العراق الشريف فيصل الثانى (٢)

هو : فيصل (ميلاده ١٣٥٤ هـ) ابن غازى (١٣٣٠ ــ ١٣٥٨) ابن فيصل (١٣٠١ ــ ١٣٥٢ هـ) ابن الحسين (١٢٧٠ ــ ١٣٥٠ هـ) ابن على (وفاته سنة ١٢٨٧ هـ) ابن محمد (١٢٠٤ ــ ١٢٧٤ هـ) ابن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله (وفاته سنة ١٠٤١ هـ) ابن حسن (٩٣١ ــ ١٠١٠ هـ) ابن أبى نمى محمد (٩١١ ــ ٩٩٢ هـ) ابن بركات (٨٥٨ ــ ٩٣١ هـ) ابن محمد (٨٤٠ ــ ٩٠١ هـ) ابن بركات (وفاته ٨٥٩ هـ) ابن حسن (٧٧٥ ــ ٨٢٩ هـ) ابن

---

(١) مستندنا فى ضبط هذا النسب مشجر ائمة اليمن لفضيلة العلامة محمد بن أحمد الحجرى الذى أثبته بذيل المشجر الكشاف للعميدى النجفى مؤلف بحر الأنساب السيد حسين بن محمد الرفاعى ويزيد فضيلة العلامة الوالد علوى بن طاهر الحداد فيما تلقيناه عنه فى عمود هذا النسب (محمدا) بهذا الموضع فيما بين يحيى هذا ويوسف .

---

(٢) مات قتيلا فى ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ ووصيه الأمير عبد الاله التى قامت بعد وحدة مصر وسوريا بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وانتقض النظام الهاشمى من العراق واقيم على أثره نظام جمهورى (سقاف الكاف) .

عجلان (٧٠٧ ـــ ٧٧٧ هـ) (١)ابن رميثة (وفاته ٧٤٦ هـ) ابن أبى نمى محمد (وفاته ٧٠١ هـ) ابن حسن (وفاته ٦٥١ هـ) ابن على بن قتادة (٥٢٨ ـــ ٦١٨ هـ) ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن

---

(١) على هذا جرى العلامة السيد أحمد زينى دحلان المكى فى كتابه (تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية ص ١٤٦ الى ١٥٢ طبع المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ) فى سرد هذا النسب الى عجلان وهو يخالف ما فى المشجر الخاص للاسرة الملكية الهاشمية الموضوع بأول نسخة الطبعة العراقية من كتاب عمدة الطالب لابن عنبة التى تولت نشرها المكتبة المرتضوية بالنجف فالمشجر المذكور قال فى سرد هذا النسب ما مثاله بعد قوله ابن بركات الأول (بن حسن الثانى بن أمير مكة على المقتول سنة ٧٩٧ ابن ملك الحجاز عجلان) فزاد طبقة فى هذا النسب وجعل اتصاله بطريق على بن عجلان المذكور بينما العلامة دحلان انما يجعل اتصال هذا النسب عن طريق حسن بن عجلان أخى على بن عجلان هذا ويسقط هذه الطبقة التى زادت فى المشجر المذكور ، وما جرى عليه العلامة دحلان هو الصواب ، ويوافقه فيما قاله العلامة محمد جار الله بن ظهيرة القرشى المخزومى فى كتابه الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف وكذا العلامة محمد بن أبى بكر الشلى المكى فى كتابه السناء الباهر ذيل النور السافر والشلى هذا هو ايضا مؤلف التاريخ الذى سماه (المنهل المورود ، فى أخبار ملوك مكة القتادين أهل النجدة والجود) انتهى فيه بترجمة الشريف بركات بن محمد بن ابراهيم بن بركات بن أبى نمى المتوفى اى بركات هذا سنة ١٠٩٣ وبدأ فيه بترجمة قتادة بن ادريس بن مطاعن وكنا منذ سنوات قبل الاهتمام بهذا الموضوع قد وقفنا على نسخة مخطوطة قديمة من هذا المؤلف بمكتبة آل ابن يحيى بتريم كانت الأرضة من الأسف قد التهمت جانبا عظيما منها وهى تقع فى اربعين صفحة من القطع المتوسط وفى آخر هذه النسخة قال كاتبها (هذا آخر ما وجد بخط المصنف رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وكان انتقاله أعنى المصنف آخر يوم من ذى الحجة سنة ١٠٩٤ وتم نسخه على يد الفقير الى الله عبد الكريم بن أحمد بن ادريس العبدى المعروف بالشماخ المكى فى شهر محرم سنة ١١٣٧ وعلى هذا يدرك الناظر أن الصواب ما ذكره دحلان وموافقوه فأهل مكة ادرى بشعابها .

ابن الحسين بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد (١) بن موسى (وفاته ٢٥٦ هـ) ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله (٧٠ ــ ١٤٥ هـ) ابن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ــ ٥٢ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) ٠

١٤ ــ نسب آخر ملوك العبيديين

هو : العاضد (وفاته ٥٦٧ هـ) ابن يوسف بن الظافر (قتل سنة ٥٤٩ هـ) ابن الحافظ (وفاته ٥٤٤ هـ) ابن محمد بن المستنصر (٤١٩ ــ ٤٨٧ هـ)ابن الظاهر (٤٠٤ ــ ٤٢٧ هـ) ابن الحاكم بأمر الله (٣٧٥ ــ ٤١١ هـ) ابن العزيز (وفاته ٣٨٦ هـ) ابن المعز (وفاته ٣٦٥ هـ) ابن المنصور (وفاته ٣٤١ هـ) ابن القائم بأمر الله (٢٨٥ ــ ٣٣٤ هـ) ابن المهدى بن عبيد الله (وفاته ٣٢٢ هـ) (٢) ابن محمد بن جعفر بن محمد بن

---

(١) هكذا ساق العلامة دحلان هذا النسب فيما بين سليمان ومحمد هذا وهو الملقب بالثائر ووافقه العميدى على هذا فى المشجر الكشاف والشلى فى السناء الباهر وابن ظهيرة القريشى فى الجامع اللطيف وفى المشجر الخاص الموضوع بأول نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب لابن عنبة زيادة طبقتين فى عمود هذا النسب فقد ساقه هكذا (ابن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد المعروف بثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الأكبر الثائر) ويظهر ان الخبط بهذه الزيادة سرى اليه من الخلط الذى وقع فى عمدة الطالب بين على بن عبد الله الذى يعرف بابن السلمية وبين ابن اخيه على ابن عبد الله بن محمد المعروف بثعلب فليتأمل ٠

(٢) الناس مختلفون فى صحة انتساب العبيديين الى أهل البيت ويشير ابن عنبة فى عمدة الطالب الى صحة نسبهم ومما احتج به فى ذلك قوله : (والشريف الرضى مع جلالة قدره صحح فى شعره نسبهم حيث يقول :

ما مقامى على الهوان وعندى
مقول صارم وانف حمى
احمل الضيم فى بلاد الأعادى
وبمصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومن جده جدى
اذا ضاعنى البعيد القصى =

= بل قال عنهم ابن زهرة فى كتابه غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار كما نقل ذلك عنه السيد على جلال الحسينى فى كتابه (الحسين) ما لفظه (ان أهل النسب لم يتعرض أحد منهم لهم بغمز ولا طعن ولكن القادر الخليفة كان فى بلاده كاسمه واحب ان يدخل الوهن عليهم ويدفعهم عن النسب ليسقط بذلك استعدادهم للخلافة فانشأ الرسالة القادرية والمحضر المتضمن للطعن فى نسبهم فكلف اعيان بنى علوى وغيرهم ان يشهدوا بذلك وتوعدهم ان لم يفعلوا فمنهم من أجاب ومنهم من امتنع وممن امتنع السيد الرضى الخ) أما المؤرخون فمنهم من قال بصحة نسبهم كابن الجوزى فيما نقلوه عنه من تلك الرواية فى انتساب العبيديين الى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق وتختلف عن رواية النسابين التى أوردها المشجر الكشاف كما ستأتى الاشارة اليها فروايته هذه هكذا (عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق الخ) ففيها ابدال جعفر بعبد الله كما أن فيها أيضا زيادة طبقة فى النسب وهو ميمون وممن تصدى من المؤرخين لبحث قضية الاختلاف فى صحة نسبهم المقريزى فى خططه وابن خلدون فى مقدمته وتاريخه ومما ذكره وأجاد فيه بهذا الصدد مدللا على صحة نسبهم قوله فى مقدمته (ومازال بنو العباس يغصون بمكانهم ودولتهم وملوك بنى أمية وراء البحر ينادون بالويل والحرب منهم وكيف يقع هذا كله لدعى فى النسب يكذب فى انتحال الأمر) وقوله أيضا متعجبا ممن يجنح الى تصديق الطعن فى نسبهم (أن كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد فى الدين والتعمق فى الرافضية فليس ذلك بدافع فى صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذى يغنى عنهم فى كفرهم فقد قال الله تعالى لنوح فى شأن ابنه : (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم) الى أن قال عما سجله القضاة ببغداد من نفيهم عن هذا النسب اعتبارا بمن شهد بذلك عندهم من أعلام الناس وعن هذه الشهادة (كانت فى ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد وغالبها شيعة بنى العباس الطاعنون فى هذا النسب فنقله الأخباريون كما سمعوه ورووه حسبما وعوه والحق من ورائه وفى كتاب المعتضد فى شأن عبيد الله الى ابن الأغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة أصدق شاهد وأوضح دليل على صحة نسبهم فالمعتضد افقه بنسب اهل البيت من كل واحد) وأهم ما يدور عليه كلامهم فى عدم الاعتبار بما سجله القضاة من نفى العبيديين عن هذا النسب أنها شهادة نفى لا تعارض ما ثبت فى كتاب المعتضد المشار اليه آنفا الذى يغرى فيه ابن الأغلب وابن مدرار بالقبض على عبيد الله لما سار الى المغرب .

اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه (١) (٢٣ ق هـ — ٤٠ هـ) .

١٥ — نسب آخر ملوك العباسيين ببغداد

هو : المستعصم ٦٣٩ — ٦٥٦ (١) هـ) ابن المستنصر (٢) (٥٨٨ — ٦٤٠ هـ) ابن الظاهر (٣) (٥٧٠ — ٦٢٣ هـ) ابن الناصر (٤) (٥٥٢ — ٦٢٢ هـ (ابن المستضىء (٥) (٥٣٦ — ٥٧٥ هـ) ابن المستنجد (٦) (٥١٥ — ٥٦٦ هـ) ابن المقتفى (٧) (٤٨٩ — ٥٥٥ هـ) ابن المستظهر(٨)

---

(١) هذه رواية المشجر الكشاف للنجفى العميدى وهى احدى الروايات فى نسب عبيد الله المهدى الى اسماعيل بن جعفر الصادق .

---

(١) قتله التتار فى غارتهم على بغداد بقيادة هولاكو وكان ذلك فى يوم الأربعاء ١٤ من صفر وكان عمره يومئذ ستا وأربعين سنة وأربعة أشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن وقد كان بالأصل المخطوط بخط المؤلف مولده ٥٩٠ فى حين أن أباه مدون فى الأصل المشار اليه أنه ولد سنة ٥٨٨ وليس معقولا أن يكون قد ولد وأبوه عمره سنتان والحقيقة أنه يوم ولد كان أبوه عمره أثنى عشر عاما (سقاف)

(٢) المستنصر بالله توفى سنة ٦٤٠ وله من العمر احدى وخمسون سنة واربعة اشهر وسبعة أيام (سقاف الكاف)

(٣) توفى يوم الجمعة ضحى ١٣ من رجب ولم يعلم الناس بموته الا بعد الصلاة وكانت خلافته تسعة أشهر واربعة عشر يوما وعمره اثنان وخمسون سنة (سقاف الكاف)

(٤) كانت وفاته يوم الاحد آخر يوم من شهر رمضان وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوما وكانت مدة خلافته سبعا وأربعين سنة (سقاف الكاف)

(٥) كان ابتداء مرضه فى أواخر شوال فلما كان فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال خطب لولى عهده الناصر لدين الله وقدمات سلخ شوال وله من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسع سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وكانت أمه أرمنية تدعى عصمت وولد فى شعبان سنة ٥٣٦ (سقاف)

(٦) كان المستنجد قد مرض فى أول هذه السنة ٥٦٦ ثم عوفى فيما يبدو للناس فعمل ضيافة عظيمة بسبب ذلك ثم ادخله الطبيب الحمام وبه ضعف شديد فمات فى الحمام وتوفى يوم السبت بعد الظهر ثانى ربيع الاخر عن ثمان وأربعين سنة وكانت مدة خلافته احدى عشرة سنة وشهرا (سقاف الكاف) .

(٧) مرض بالترقى فمات ليلة الاحد ثانى ربيع الاول منها عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة وعشرين يوما (سقاف)

(٨) كذا بالأصل والصواب بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وصلى بالناس الظهر وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن أبوه ستة عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوما لأن مولده كان يوم السبت ٢٠ من شوال سنة ٤٧٠ .

(٤٧١ ــ ٥١٢ هـ) ابن المقتدى (٩) (٤٤٩ ــ ٤٨٧ هـ) ابن محمد (١٠) ذخيرةالدين بن القائم (١١) (٣٩١ ــ ٤٦٧ هـ) ابن القادر (١٢) (٣٣٦ ــ ٤٢٢ هـ) ابن اسحاق (١٣) ابن المقتدر (١٤) (٢٨٢ ــ ٣٢٠ هـ) ابن المعتضد (١٥) (٢٤٤ ــ ٢٨٩ هـ) ابن الموفق (١٦) وفاته (٢٧٨) هـ

---

(٩) كل هذه التواريخ كانت فى الأصل خطأ وحررناها بدقة تامة من مظانها التى سنذكرها بعد قليل

(١٠) ولد يوم الخميس ١٨ من ذى القعدة سنة ٣٩١ وبويع له بالخلافة فى ذى الحجة سنة ٤٢٢ وتوفى يوم الخميس ١٢ من شعبان ٤٦٧

(١١) بويع له بالخلافة يوم السبت ١٢ من رمضان سنة ٣٨١ ومات فى ذى الحجة سنة ٤٢٢ .

(١٢) اسحاق لم يتول الخلافة وانما تولاها بين المقتدر وبين القادر كل من أبى القاسم عبد الله المستكفى بن على المكتفى خلع من الخلافة وقد بلغ ٤٦ سنة وكانت خلافته سنة واحدة و ٤ اشهر و ١٤ يوما ومات فى ربيع الآخر سنة ٣٣٨ ثم تولى الخلافة أبو القاسم بن جعفر المقتدر وهو المطيع لله سنة ٣٣٤ وولى ٢٩ سنة و ٤ أشهر و ٢١ يوما ثم ضج فخلع نفسه ومات سنة ٣٦٤ وقد بايع ولده الطائع بالله واسمه عبد الكريم ومات يوم الثلاثاء آخر رمضان سنة ٣٩٣

(١٣) أما المقتدر بن احمد فقد قتل فى شوال سنة ٣٢٠ وعمره يوم بويع ١٣ سنة وبلغ عمره ٣٧٥ سنة

(١٤) أما المعتضد أبو العباس أحمد المعتضد بينه وبين ولده المقتدر ولده المقتفى المتوفى سنة ٢٩٥ الذى تولى الخلافة ست سنين فقط وكانت خلافة المعتضد تسع سنين ولى الخلافة سنة ٢٨٠ وتوفى سنة ٢٨٩ .

(١٥) أما أبوه طلحة الملقب بالموفق فلم يتول الخلافة وانما كانت الخلافة فى أخوته أعنى أخوة الموفق وأعمامه فبين ولده المعتضد وجده محمد المعتصم بن هارون الرشيد كل من المعتمد أبى العباس أحمد بن جعفر المتوكل وكان الموفق هو القيم بأمره وكانت خلافته ٢٣ سنة ويومين بويع فى ١٤ رجب من سنة ٢٥٠ وتوفى ليلة الاثنين ١٩ من رجب سنة ٢٩٩ وكان الخليفة قبله المهتدى بن هارون الواثق كانت خلافته سنة واحدة الا ١٣ يوما قتل وسنه ٤٢ سنة وكان الخليفة قبله ابا عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل كانت خلافته ٤ سنين و ٦ اشهر ونصف ثم خلع نفسه مكرها سنة ٢٥٥ ومن قبله أبو العباس المستعين أحمد بن المعتصم كانت خلافته ١٣ سنة و ٩ أيام خلع نفسه فى ٢٦ من المحرم سنة ٢٥٢ ومن قبله أبوجعفر محمد بن المنتصر بن جعفر بن المتوكل توفى ليلة السبت ١٠ من ربيع الآخر سنة ٢٤٨ ومن قبله أبو الفضل جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ومن ثم ندرك أن المصنف أخطأ فى جعل الموفق ابنا للمعتصم وانما الموفق هو ابن لجعفر المتوكل الذى تولى الخلافة ١٤ سنة وقتل ٣ شوال سنة ٢٤٧ وكل من المنتصر والمتوكل ومن قبلهما الواثق أبو جعفر هارون هم أبناء محمد المعتصم وكانت وفاة الواثق سنة ٢٣٣ وكانت خلافته ٥ سنين و ٩ أشهر و ٦ أيام وكان عمره ٣٦ سنة .

(١٦) لو تأملنا فى المسافة بين وفاة الموفق وبين وفاة المعتصم لوجدناها نصف قرن وهذا أمر غير معهود فى بنى العباس الذين استمر الموت والقتل فيهم وهم فى ريعان الصبا أما الصواب فهو ما حررناه وقول المصنف بعد هذا أنه جرى على قول من يجعله ابنا للمعتصم لا وجه له فى الواقع وشواهد التاريخ وقد مكثت خلافة المعتصم ٨ سنين و٨ أشهر ويومين مات سنة ٢٢٧

ابن المعتصم (١٧) (١٨٠ ــ ٢٢٧ هـ) ابن الرشيد (١٨) (١٤٨ ــ ١٩٣ هـ) ابن المهدى (١٩) (١٢٧ ــ ١٦٩ هـ) ابن المنصور (٢٠) (٩٥ ــ ١٥٨ هـ) ابن محمد (٢١) (٥١ ــ ١٢٤ هـ) ابن على (٢٢) (٤٠ ــ ١١٨ هـ) ابن عبد الله (٢٣) (٣ ق هـ ــ ٦٨ هـ) ابن العباس (٢٤) (٥٦ ق هـ ــ ٣٢ هـ) ابن عبد المطلب (٢٥) (١٨٥ ــ ٤٥ ق هـ) .

---

(١٧) فى كثير من التواريخ انه ابن المعتصم وعلى هذا جرينا وفى بعضها انه ابن المتوكل ابن المعتصم .

(١٨) أما الرشيد فان بينه وبين المعتصم من الخلفاء محمد الأمين الذى كانت خلافته ٢٧ سنة و ٧ أشهر و ٢٣ يوما وكانت أمه هاشمية ولم يكن من الخلفاء من امه هاشمية سوى على بن ابى طالب والحسن والحسين والامين هذا ثم جاء بعده اخوه عبد الله المأمون الذى مات بطرطوس سنة ١٢٨ وكانت خلافته ٢٠ سنة و ٥ أشهر و١١ يوما .

وقد مات وعمره ٤٤ سنة و ٥ أشهر وولى سنة ١٧٠ ــ ١٤ من ربيع الاول وتوفى سنة ١٩٣ ليلة السبت ٣ من جمادى الآخرة

(١٩) تولى الخلافة بين الرشيد والمهدى موسى الهادى أخو الرشيد المتوفى سنة ١٧٠ وسنه ٢٥ سنة و ٦ أشهر .

(٢٠) كانت ولايته ١٠ سنين و ٤٥ يوما

(٢١) كانت خلافته ٢٢ سنة الا ٧ أيام

(٢٢) وكان محمد بن على قد انجب ولده أبا العباس السفاح الذى تولى الخلافة بعد تقويض دولة بنى امية حيث بويع له بالخلافة بيعة الخاصة يوم الخميس ومن غد الجمعة بيعة العامة ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٢ وكانت وفاة أبى العباس السفاح أخى أبى جعفر المنصور سنة ١٣٦ ــ ١٣ من ذى الحجة على أن وفاة محمد بن على اثبتها صاحب مرآة الجنان العلامة اليافعى أنها كانت سنة ١٢٥ وقال : عاش ستين سنة وكان وسيما جميلا مهيبا نبيلا وكانت دعاة بنى العباس يكاتبونه ويلقبونه بالامام .

(٢٣) ولد ليلة قتل على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال الأوزاعى وغيره « كان يسجد كل يوم الف سجدة » ولذلك يقال له السجاد

(٢٤) هو حبر الأمة الذى دعاله النبى صلى الله عليه وسلم بالفقه والدين وعلم التأويل الفقيه المحدث المفسر البارع توفى بالطائف وسنه ٧١ سنة .

(٢٥) هو عم النبى صلى الله عليه وسلم توفى وعمره ٨٦ سنة ومن مناقبه أن عمر استسقى به فى خلافته لكونه عم النبى صلى الله عليه وسلم فسقوا وثبت يوم حنين فى نفر قليل مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان هو وابن أخيه أبو سفيان الحارث أحدهما آخذ بلجام بغلة النبى صلى الله عليه وسلم والآخر آخذ بركابها (وحققه وحرره جميعا ما عدا الـ (١٧) سقاف الكاف) .

١٦ ـ نسب آخر ملوك العباسيين بمصر

هو المتوكل (وفاته سنة ٩٤٥ هـ) (١) ابن المستمسك (وفاته ٩٢٥ هـ) ابن المتوكل (٨١٩ ـ ٩٠٣ هـ) ابن يعقوب بن المتوكل (٧٤٥ ـ ٨٠٨ هـ) ابن المعتضد (وفاته ٧٦٣ هـ) ابن المستكفى (٦٨٤ ـ ٧٤٠ هـ) ابن الحاكم (٦٣٥ ـ ٧٠١ هـ) ابن حسن بن على بن آبى بكر المسترشد (٤٨٥ ـ ٥٢٩ هـ) ابن المستظهر (٣٧١ ـ ٤١٢ هـ) الى آخر النسب (الذى مضى ذكره آنفا) ٠

١٧ ـ نسب عبد الصمد العباسى

هو عبد الصمد (١٠٤ ـ ١٨٥ هـ) ابن على (٤٠ ـ ١١٨ هـ) ابن عبد الله (٣ ق هـ ـ ٦٨ هـ) ابن العباس (٥٦ ق هـ ـ ٣٢هـ)ابن عبد المطلب (١٨٥ ـ ٤٥ ق هـ) ٠

١٨ ـ نسب المطلب بن ربيعة

هو عبد المطلب (وفاته ٦٢ هـ) ابن ربيعة (وفاته ٢٣ هـ) ابن الحارث بن عبد المطلب (١٨٥ ـ ٤٥ ق هـ) ٠

١٩ ـ نسب ابى هاشم الجعفرى

هو داود (وفاته ٢٥٢ هـ) (٢) ابن القاسم بن اسحق بن عبد الله (١٠ ق هـ ـ ٨٠ هـ) ابن جعفر (٣٣ ق هـ ـ ٧ هـ) ابن ابى طالب وفاته (٣ ق هـ) ابن عبد المطلب من (١٨٥ ـ ٤٥ ق هـ) ٠

---

(١) هكذا ذكر تاريخ وفاته دحلان فى تاريخ الدول الاسلامية وفى السناء الباهر للشلى ذكر أن وفاته سنة ٢٥٠ هـ .

(٢) هكذا ذكر تاريخ وفاته الخطيب فى تاريخ بغداد (جـ ٨ ص ٣٦٩) وقد تلقينا ذلك عن العلامة الوالد علوى بن طاهر الحداد أن وفاته كانت سنة ٣٦٢ هـ .

٢٠ ـ نسب الشاعر الفارس عبد الله بن معاوية الجعفرى

هو ـ عبد الله (وفاته ١٨٣ هـ) ابن معاوية بن عبد الله (١٠ ق هـ ـ ٨٠ هـ) ابن جعفر (٣٣ ق هـ ـ ٧ هـ (١)) ابن أبى طالب (وفاته ٣ ق هـ) ابن عبد المطلب (١٨٥ ـ ٤٥ ق هـ) .

٢١ ـ نسب الفقيه المحدث عبد الله بن محمد العقيلى

هو عبد الله (وفاته بعد ١٤٠ هـ) ابن محمد بن عقيل (٤٣ ق هـ ـ ٦٠ هـ) ابن أبى طالب (وفاته ٣ ق هـ) ابن عبد المطلب (١٨٥ ـ ٤٥ ق هـ) .

٢٢ ـ نسب الميرزا محمد تقى الطباطبائى

هو ، محمد (١١٠٠ ـ ١٢٣١ هـ) (٢) ابن محمد بن اسماعيل درويش بن داود بن حكيم الممالك بن جلال الدين بن عباد بن أبى المكارم (٣) بن عباد بن أحمد بن عباد بن على بن حمزة بن طاهر بن على بن محمد (٤) (وفاته ٣٢٢ هـ) ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم (٧٦ ـ ١٤٥ هـ) ابن الحسن(٤٤ ـ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ـ ٥٣ هـ) بن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ) .

---

(١) استشهد جعفر بن ابى طالب فى غزوة مؤتة فى جمادى الآخرة سنة ٨ فليحرر (سقاف) .

(٢) جاء فى مجلة المرشد البغدادى عدد (١٠ من السنة الثالثة) الصادر فى شعبان سنة ١٣٤٧ انه توفى سنة ١٢٣١ هـ عن عمر تجاوز المائة والثلاثين عاما .

(٣) هنا يجتمع نسب آل الحكيم وآل بحر العلوم .

(٤) يلقب بالشاعر الاصفهانى .

٢٣ ـ نسب السيد محمد المهدى الملقب ببحر العلوم

هو ــ محمد (وفاته ١٢١٢ هـ) ابن المرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن أسد الله بن جلال الدين بن الحسن بن على بن محمد ابن اسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أحمد بن عباد بن على بن حمزة بن طاهر بن على بن محمد بن أحمد (١) بن محمد (٢) بن أحمد ابن محمد بن القاسم بن على بن محمد (وفاته ٣٢٢ هـ) بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم (٧٦ ــ ١٤٥ هـ) بن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ــ ٥٣ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) (٣) .

٢٤ ـ نسب الشريف النسابة ابن طباطبا بن محمد بن القاسم

هو الحسين (وفاته ٤٤٩ هـ) ابن محمد بن أبى طالب بن القاسم ابن محمد بن القاسم بن على بن محمد (وفاته ٣٢٢ هـ) ابن أحمد بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم) (٧٦ ــ ١٤٥ هـ) ابن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ــ ٥٣ هـ) ابن الامام على كرم الله وجه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) (٣) .

٢٥ ـ نسب الحبيب أحمد بن على بن الشيخ ابى بكر

هو ــ أحمد (ولد ١٣٣٩ هـ) ابن على (١٣١٥ ــ ١٣٤٩ هـ) ابن أحمد (وفاته ١٣٢٤ هـ) ابن سالم (وفاته ١٢٩٣ هـ) ابن سقاف

---

(١) يكنى بأبى الفتوح توفى بأصبهان فى محلة غازيان .

(٢) يكنى بأبى جعفر دفن عند جده بجميلان أصفهان .

(٣) من المستغرب كونه يحدث اختلاف وخبط كبير بين ما ضبطه العلامة السيد محمد الصادق من نسب ابى عبد الله هذا النسابة الطباطبائى الشهير وذلك فى تعليقاته على نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب وبين ما يوجد فى أصل عمدة الطالب المعلق عليه (راجع ص ٣٨ و ١٦٢) فمن التعليقات جعل نسبه الى على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بينما الاصل=

يذكر ان نسبه يرجع الى ابى الحسن الشاعر الاصفهانى وهو محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن طباطبا .

وهناك اختلاف ثان واضطراب فى سرد هذا النسب بين ما يوجد فى المشجر الكشاف ومافى عمدة الطالب وأيضا بين ما فى نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب وما فى النسخة البيتية المخطوطة فهو فى المشجر الكشاف هكذا (الحسين بن محمد بن أبى طالب بن القاسم بن محمد ابن القاسم بن على بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا فهو يسقط طبقتين من عمود هذا النسب اى طبقة الشاعر الاصفهانى وابيه مما يوجد فى كلتا النسختين من عمدة الطالب .

واما ما يوجد من الفرق بين ما فى نسختى عمدة الطالب المشار اليهما فربما كان الأمر فيه لا يزيد عن مغايرة بسيطة وقعت من النساخ ففى النسخة البيتية (وأما أحمد الرئيس بن طباطبا ويكنى أبا عبد الله فأعقب من رجلين أبى جعفر محمد وأبى اسماعيل ابراهيم وجمهورو (كذا بزيادة الواو) عقبه يرجع الى أبى الحسن الشاعر الاصفهانى وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن احمد المذكور صاحب كتاب نقد الشعر وغيره ومن ولد القاسم وابو البركات محمد وابو الحسن محمد وابوالمكارم محمدبنو الشريف ابىالحسن محمد بن القاسم بن على بن محمد بن أحمد طباطبا فمن ولد القاسم بن محمد الشريف النسابة ابو عبد الله الحسين بن محمد بن أبى طالب بن القاسم هكذا قال ابو الحسين (وكذا) قال العمرى لقيته وقرات عليه وكاتبته فى الانساب : اما عبارة نسخة الطبعة العراقية فهى (واما احمد الرئيس ابن طباطبا ويكنى أبا عبد الله فأعقب من رجلين أبى جعفر محمد وأبى اسماعيل ابراهيم وجمهور عقبه يرجع الى أبى الحسن الشاعر الأصفهانى وهو محمد بن أحمد بن محمد بن احمد المذكور صاحب كتاب نقد الشعر وغيره ومن ولده القاسم وابو البركات محمد وأبو الحسين (كذا) محمد وأبو المكارم محمد بنو الشريف أبى الحسن محمد المذكور فمن ولد القاسم ابن محمد الشيخ الشريف (النسابة أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أبى طالب بن القاسم هكذا قال أبو الحسن العمرى لقيته وقرات عليه وكاتبته فى الأنساب) فالفرق بين النسختين المذكورتين أهمه أن النسخة العراقية اقتصرت عند قوله : ومن ولده القاسم فقالت عنه وعن اخوانه بنوالشريف أبى الحسن محمد المذكور وفى النسخة البيتية سرد نسبهم الى طباطبا باسقاط طبقتين فيما بين طباطبا ومحمد الشاعر اكتفاء بما تقدم فى صدر الكلام .

اما ما يظهر فى تحقيق هذا النسب فهو أن نسختى عمدة الطالب مصرحتان باتصال نسب ابى عبد الله الى الشاعر الأصفهانى وأن عمود نسب هذا الشاعر يتألف من اربع طبقات بدخول طبقة الشاعر المذكور =

(وفاته ـــ ١٢٨٣ هـ) ابن أبى بـــكر (وفاته ١٢٦١ هـ) ابن أحمـــد
(وفاته ١٢٤٣ هـ) ابن ســـالم (وفاته ١٢١١ هـ) ابن أحمــــــد (وفاته
١١٧٧ هـ) ابن على (وفاته ١١٢٤ هـ) ابن أحمد (وفاته ١١١٠ هـ)
ابن على (١٠٤٥ ـــ ١٠٩٦ هـ) ابن سالم (وفاته ١٠٨٧ هـ) ابن أحمد
(وفاته ١٠٦١ هـ) ابن الحسين (وفاته ١٠٤٤ هـ) ابن أبى بكر (٩١٩
ـــ ٩٩٢ هـ) ابن سالم (وفاته ٩٤٤ هـ) ابن عبد الله بن عبد الرحمن
(وفاته ٨٨٠ هـ) ابن عبد الله (وفاته ٨٥٧ هـ) ابن عبد الرحمن (٧٣٩
ـــ ٨١٩ هـ) ابن محمد (وفاته ٧٦٥ هـ) ابن على (وفاته ٧٠٩ هـ)
ابن علوى (وفاته ٦٦٩ هـ) ابن محمـــد (٥٧٤ ـــ ٦٥٣ هـ) ابن على
(وفاته سنة نيف و ٥٩٠ هـ) ابن محمد (وفاته سنة نيف و ٥٥٠ هـ)
ابن على (وفاته ٥٢٩ هـ) ابن علوى (وفاته ٥١٢ هـ) ابن محمـــد بن

= ويوافق ما فى نسختى عمدة الطالب من كون نسب الشاعر الاصفهانى الى ابراهيم يتالف مـــن اربع طبقات ما ســـبق ذكره فى الاصـــل فى نسب الميرزا محمـــد تقى ـ ونسب الســـيد محمـــد المهـــدى (بحر العـــلوم) الطاطبيين المنقول أولها عن مجلة المرشـــد .

وثانيها عن تعليقات السيد محمد الصادق على نسخة الطبعة العراقية ومن هنا تعرف خطأ ما وقع فى المشجر الكشاف أولا من اخراج محمـــد الشاعر من عمود هذا النسب وثانيا من جعل ما بين على بن محمد الشاعر الجد الجامع للمحمدين المذكورين آنفا ولأبى عبد الله هـــذا وبين ابراهيـــم طباطبا طبقتين مع انها اربع طبقات كما تقدم ذلك ـ بقى ان يقال ان فى ضبط نسب أبى عبد الله على هذا المثال ما يقتضى أن يكون عدد طبقـــات هذاالنسب سبعا اى من ابى عبد الله الى محمد الشاعر الأصفهانى مع أن المدة من وفاة الشاعر الى وفاة ابى عبد الله انما هى مائة وسبع وعشرون ١٢٧ سنة فتكون نسبة الأطراف هنا أكثر مما هى فى نسب العبيديين أى من ميلاد الظاهر سنة ٤٠٤ الى وفاة العاضد سنة ٥٦٧ فانه يبلغ مجموع هذه المدة ١٦٣ سنة لتلك السبع الطبقات من العبيديين ويمكن أن يجاب عن هذا بأن حساب المدة هنا فى نسب العبيديين تبتدى من ميلاد الظاهر وفى نسب ابى عبد الله انما كانت من وفاة الشاعر الأصفهانى لا من ميلاد ابنه على المجهول لدينا تاريخ ولادته اذ يحتمل الأمر وقوع هذا الميـــلاد فى زمن متقدم بمقدار الستة والثلاثين عاما التى هى مبلغ هذا الفـــرق أو بما هو اكثر من هذا

علوى (وفاته بعد سنة ٤٠٠ (١) ابن عبيد الله (وفاته ٣٨٣ هـ) (٢) ابن أحمد (وفاته ٣٤٥ هـ) ابن عيسى ميلاده سنة بضع و ٢٠٠ هـ)

---

(١) كان ميلاده بحضرموت كما فى المشرع وشرح العينية ومشجر العلامة الحبيب عبد الرحمن المشهور من غير تعيين لسنة الميلاد وفى المشجر المذكور للعلامة المشهور ذكر عن تاريخ وفاته بعد قوله ولد سيدنا علوى بحضرموت ما مثاله (وتوفى بسمل كما ذكره سيدنا عبد الله الحداد موضع قريب من ثلث مرحلة من تريم بعد الاربعمائة) .

(٢) هذا هو اسمه المشهور بحضرموت وكذا فى كثير من كتب التاريخ والأنساب وبعض المؤرخين يسمونه (عبد الله) ومن هؤلاء ابو فضل الموسوى فى كتابه النفحة العنبرية فى انساب خير البرية وشيخ الشرف العبيدلى كما نقل ذلك عنه السيد محمد مرتضى الزبيدى فى كتابه (الروض الحلى فى نسب بنى علوى) وكان ابو فضل الموسوى وشيخ الشرف العبيدلى المذكوران ممن تعرض لذكر هجرة الامام أحمد بن عيسى الى حضرموت ومصعب الزبيرى فيما حكاه عنه السيد محمد مرتضى فى كتابه المذكور الا أن مصعبا قال بعد ذلك (وقيل بالتصغير عبيد الله قال الزبيرى: وكان اى مصعب من معاصرية او قريبا منهم بل وممن عده السيد مرتضى الزبيدى من هؤلاء أيضا أبو نصر البخارى والعمرى وقال عن العمرى صاحب مشجر الأنساب قلت : وفى افراد السيد مرتضى هذا المشجر بالذكر هنا من بين مصنفات العمرى الأخرى الشهيرة ما قد يومىء به الى اختصاص هذا المشجر بذكر عبيد الله هنا وأن من عادة العمرى انه يجتزىء بذكر محمد فقط من بين أولاد احمد بن عيسى وهذا هو ما جرى عليه فى كتابه المجدى فقد قال ما مثاله (ومن عقبة ببغداد محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد العريضى) وعلى ما تقدم من هذا النقل فى تسمية هؤلاء له بعبد الله من انه كان يسمى بعبد الله وان كان هو اسمه فى الأصل وذلك لعظيم تواضعه بل يصغر اسمه اجلالا لربه وتحقيرا لنفسه فيسمى نفسه عبيدا ولا يرضى بغيره .

ونقول وفى قول السيد محمد مرتضى عن مصعب الزبيرى انه كان من معاصرى سيدنا عبد الله او قريبا منهم انه اراد بمصعب هذا مصعب ابن الزبير بن بكار المتوفى فى ختام القرن الثالث الذى روى كتاب (انساب قريش) المطبوع بأوربا الذى الفه والده الزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٦ فظاهر فقد كان ميلاد سيدنا عبيد الله فى زمنه اى مصعب المذكور بدليل أن بصرى بن عبيد الله ولد له بالبصرة قبل الهجرة منها الى حضرموت سنة ٣١٧ واما ان اراد به مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن =

عبد الله بن الزبير بن العوام المتوفى سنة ٢٣٣ صاحب كتاب انساب قريش الذى لم يطبع الى الآن على ما تلقيت ذلك عن فضيلة العلامة الحبيب علوى بن طاهر الحداد وهو اى مصعب هذا على ما يظهر مما جاء بهامش نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب (ص ١٤٠) عم والد مصعب المتقدم . ففى هذا ما ينبغى أن يتفطن له من دقيقة تقع فى كتب الأنساب وهى التى عنها ينشأ الاشكال فى مثل ما ها هنا بسبب ان مصعبا هذا متقدم الزمن وان ميلاد سيدنا عبيد الله كان فى عصر متأخر عنه وهذه الدقيقة هى أن كتب النسب يقع فيها أنها فى الأصل تنسب الى أول من يقوم بتأليفها ويحدث ان يتولى بعد وفاة المؤلف من النسابين من يخلفه اما من عقبة أو من غيرهم فى ضم زيادات وتتمات من الحاق الفروع الحديثة أو اضافة فوايد وتحقيقات وغالبا تكون هذه الزيادات خلوا من الاشارة بكونها مما اضيف مؤخرا بعد وفاة المؤلف فتندمج فى الأصل حتى يظن أنها منه ولا تكاد تعرف وتتميز الا عن طريق السبر والفحص الدقيق ، وليس يقتصر الأمر فيما ذكرنا على المشجرات فقط بل كثيرا ما يقع ذلك فى كتب النسب الأخرى التى تقوم بتلخيص ما تحويه المشجرات مع زيادة تنقيح الأقوال وحكاية الخلاف وتوضيح الاشكال ككتاب المجدى للعمرى وعمدة الطالب لابن عنبة . حيث يتفق أن يدخل النساخ فى صلبها تعليقات واضافات وجدت على الهامش اشتباها بأنها من الأصل وخذ مثالا ما نقله السيد محمد مرتضى من أن النسابة ابا طالب الأزرقانى ذكر فى تأليفه (بحر الأنساب) ورود حكاية اليه من الامام على بن علوى ابن الفقيه يخبره بزيارة ولده محمد مولى الدويلة وقد عرض هذا الاشكال لبعضهم لما ذكروه أن الأزرقانى الف هذا بالاشارة من الامام الفخر الرازى وكانت وفاة الفخر الرازى سنة ٦٠٦ هـ والامام على بن علوى كانت وفاته سنة ٧٠٩ يضاف الى هذا أن مقتضى ما نقلوه كما فى المشرع الروى فى تلقيب ابنه محمد بمولى الدويلة ومعناه البانى لقرية يبحر العتيقة أنه لم يعرف بذلك اللقب الا بعد بناء يبحر الجديدة التى حدثت بعده بقربها فقيل للأولى يبحر الدويلة (اى العتيقة) وكانت وفاة محمد مولى الدويلة سنة ٧٦٥ واقل ما يظن أن اشتهار مولى الدويلة بهذا اللقب غير محتمل الوقوع فيما قبل القرن التاسع فكيف يقال : ان هذا مما ذكره أبو طالب الأزرقانى الذى كان يعيش قبل ذلك بنحو قرنين من السنين فمن هذا المثال تعرف مايوقعه الوهم وعدم السبر من مثل هذا الاشكال فيما يصح اعتباره فى كتب النسب بأنه من كلام من ينسب اليه الكتاب أو بانه ليس الا من كلام غيره ممن جاء بعده من خلائفه او أعقابه الذين تولوا أو عهد اليهم فى اضافة الزيادات وتتميم التحقيقات الى الكتاب .

(١) ابن محمد بن على (وفاته ٢١٠ هـ) ابن جعفر (٨٠ ــ ١٤٨ هـ)
ابن محمد (٥٩ ــ ١١٤ هـ) ابن على (٣٧ ــ ٩٥ هـ) ابن الحسين
(٤ ــ ٦١ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) ٠

٢٦ ــ نسب الامام الشهير على بن محمد بن جديد

هو ، على (وفاته ٦٢٠ هـ) ابن محمد بن أحمد بن جديد بن على

---

(١) هذا ما يؤخذ من كلام ابى فضل الموسوى فى كتابه (النفحة العنبرية فى انساب خير البرية) مما استفدناه من كلامه الذى يقتضى هجرة الامام على بن جعفر مع ابنه محمد الى الرس بطبرستان وكون ميلاد عيسى بن محمد وقع هناك حيث ذكر بعد قوله (أولاد على بن جعفر الصادق عليه السلام) وبعد قوله (ومحمد والعقب له وكذا) ما هذا لفظه (وهو المنتقل الى الرس مهاجرا وصحبه ترجمان الدين الحسينى (هو القاسم بن ابراهيم طباطبا جد ائمة اليمن الحسنيين المتوفى فى جبل الرس سنة ٢٤٦ عن ٧٧سنة من العمر) وذلك انهما اقاما بمكة لبيعة محمد الأكبر ابن جعفر الصادق عليه السلام فى أيام المأمون ثم توجه الى جرجان بعد أن كتبوا اليه انهم ناصروه على الحق فمات مستخفيا قبل تمام الكلمة وذلك سنة ٢٠٣ وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة فلما مات استوحش اخوه وابن عمه فهاجر الى الرس فأولد عيسى (كذا) وصوابه (فأولد محمد ابن عيسى كما يدل عليه ما يتصل به من الكلام الذى بعده وهو قوله ومن ولد عيسى السيد احمد المنتقل الى حضرموت فمن ولده هناك السيد ابو الجديد القادم الى عدن فى أيام المسعود بن طفتكين سنة ٦١١ فتوحش المسعود منه لامر ما فقبضه وجهزه الى ارض الهند ثم رجع الى حضرموت ، وفى آخر كلامه سرد نسب أبى الجديد هذا بصورة تتفق مع المعروف فى كتب الأنساب الذى هو هكذا ــ على بن محمد ابن أحمد بن جديد بن على بن محمد بن جديد بن عبد الله بن أحمد ابن عيسى بن محمد بن على قال الموسوى بعد ذكر على هذا ما لفظه (العريضى المقدم الذكر) الا انه كناه بأبى علوى وفى المشرع كناه بأبى الحسن فما نقلناه كما تقدم عن الموسوى من كون ميلاد سيدنا عيسى المذكور وقع بالرس عقب الهجرة اليها بعد وفاة محمد بن جعفر فى سنة ٢٠٣ مع ما هو معلوم من ان وفاة الامام على العريضى قد كانت سنة ٢١٠ تعرف أن ميلاد سيدنا عيسى المذكور كان كما ذكرناه فى حدود سنة بضع و ٢٠٠

ابن محمد بن جديد بن عبد الله (١) ابن أحمد بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ)

٢٧ ــ نسب السيد محمد بن هاشم بن طاهر

هو ــ محمد (١) (ميلاده ١٣٠٠ هـ ــ ١٣٨٠ هـ) ابن هاشم (١٢٦٥ ــ ١٣١٥ هـ) ابن عبد الرحمن (١٢١٥ ــ ١٢٨٠ هـ) ابن عبد الله (١١٩١ ــ ١٢٧٢ هـ) ابن حسين (١١٥٠ هـ ــ ١٢٢٠ هـ) ابن طاهر (وفاته ١١٦٣ هـ) ابن محمد (وفاته ١٠٩٥ هـ) ابن هاشم

---

(١) عبد الله هو الامام عبيد الله كما يسميه بعض النساب والمؤرخين بحضرموت وقد توهم بعضهم أنه كان الامام عبد الله المذكور يسمى نفسه بعبيد الله تواضعا وتحقيرا لنفسه وليس ذلك بوجيه فان كثيرا ممن تقدمه من أعقاب الامام عيسى النقيب بن محمد بن على العريضى وممن تقدمه يسمون بعبيد الله ، وقد جرى صاحب النفحة العنبرية فى أنساب خير البرية الذى ننقل عنه هنا سلسلة نسب الامام على بن محمد بن جديد جرى على ما ذكره النسابة الشهير مصعب بن الزبير الذى سماه باسم عبد الله قال صاحب (النفحة العنبرية) عن على بن محمد بن جديد هذا ما لفظه قال ومن ولد عيسى « يعنى عيسى النقيب » السيد أحمد المنتقل الى حضرموت فمن ولده هناك السيد أبو الجديد القادم الى عدن فى أيام المسعود بن طفتكين سنة ٦١١ فتوحش المسعود منه لأمر ما فقبضه وجهزه الى أرض الهند ثم رجع الى حضرموت) قلت وفى آخر ما ذكره صاحب النفحة العنبرية المذكور انه أورد ما تقدم ذكره من نسب الامام على بن محمد ابن جديد وكانت وفاة الامام الشهير ابن جديد المذكور بمكة المكرمة سنة ٦٢٠ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وقد انقرضوا هؤلاء بنو جديد فقد قال الامام المؤرخ المحدث محمد بن على خرد فى كتابه غرر البهاء الضوى : ان آخرهم وفاة امراة بزبيد توفيت على راس القرن السابع .

(١) ولد بقرية مسيلة آل شيخ الواقعة جنوب مدينة تريم على بعد مسافة خمسة أميال تقريبا وتوفى بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل فى اليوم التاسع من شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وثمانين هجرية .

(وفاته ١٠٤٥ هـ) ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن علوى بن أحمد (وفاته ٧٢٥ هـ) ابن عبد الرحمن بن علوى (وفاته ٦١٣ هـ) ابن محمد (١) (وفاته سنة نيف و ٥٥٠ هـ الى آخر النسبب)

٢٨ ـ نسب مصنف هذه النبذة

فأنا الفقير الى عفو الله عبد الله (ميلادى ١٣١٤ هـ) ابن حسن (١٢٩٢ ــ ١٣٢٦ هـ) ابن محمد (١٢٥٥ ــ ١٣١٦ هـ) ابن أبى بكر (وفاته ١٢٧٤ هـ) ابن محمد (وفاته ما بين سنة ١٢٤٦ هـ ــ و ١٢٤٨ هـ) ابن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن حسين (وفاته ١٠٧٣ هـ) ابن محمد بن حسين (وفاته فى حدود سنة ١٠٠٠) ابن عبد الرحمن (وفاته ٩٦٩ هـ) ابن محمد (وفاته ٩١٧ هـ) ابن عبد الرحمن (وفاته ٨٩١ هـ) ابن عبدالله (وفاته ٨٧٣ هـ) ابن أحمد بن على (وفاته ٨٣٠ هـ) ابن محمد (وفاته ٧٤٣ هـ) ابن أحمد (وفاته ٧٠٦ هـ) ابن الفقيه محمد (٥٧٤ ــ ٦٥٣ هـ) ابن على (وفاته سنة نيف و ٥٩٠ هـ) ابن محمد (وفاته سنة نيف و ٥٥٠ هـ) الى آخر النسب .

٢٩ ـ نسب العميدى النسابة مؤلف المشجر الكشاف

هو : محمد (ميلاده قبل ٨٤٠ هـ ووفاته بعد ٩٢٧ هـ) (٢) ابن

---

(١) محمد هذا هو الملقب بصاحب مرباط وهو الجد الجامع لبنى علوى الموجودين الآن ففيه يجتمع نسب آل الفقيه المقدم مع آل طاهر وآل عيديد وآل الحداد وآل بن سميط وآل عظمة خان بالهند وغيرهم من آل عم الفقيه .

(٢) لم تقف على تاريخ يبين سنة ميلاده ووفاته بالضبط وانما هذا هو كل ما يؤخذ مما جاء فى (ص ٩٠ من المشجر الكشاف) من خروجه من النجف فى سنة ٨٧٤ مع أخيه الحسين وتزوجهما بزوار ومن أن ميلاد ابنه اجلال الدين الحسن كان فى سنة ٨٥١ فمن هذا يؤخذ أن ميلاده كان كما ذكرنا قبل سنة ٨٤٠ ومن قوله أى العميدى نفسه فى (رأس ص ١٤٩ من المشجر الكشاف عن آخر أولاد على بن الحسن الأفطس بن على الاصغر)

أحمد بن على بن الحسن (١) بن على بن الحسين (٢) بن محمد بن على ابن أحمد بن على بن على بن الحسن بن الحسن (٣) بن يحيى بن الحسين (٤) بن أحمد بن عمر بن يحيى (وفاته ٢٠٧) ابن الحسين

الذى هذا لفظه (سادات تعرش رأيتهم فى خامس جماد الثانى سنة ٩٢٧ يظهر أنه كان يعيش فى السنة المذكورة أى سنة ٩٢٧ وأن وفاته انما كانت بعد ذلك (المصنف) .

(قلت) لا يقال : جماد وانما يقال جمادى بالقصر والتأنيث ولا يقال الثانية وانما الآخرة وهكذا فى جميع ما على سمته من الشهور فى ربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة والله أعلم (سقاف الكاف) .

(١) الحسن هذا هو جلال الدين الذى صنف ابن عنبه كتابه عمدة الطالب بالتماسه وفرغ منه فى سنة ٨١٢ أو سنة ٨١٤ .

(٢) هكذا ذكره فى المشجر الكشاف أما فى عمدة الطالب فقد ذكر عندما سرد نسب جده جلال الدين الحسن فى مقدمة الكتاب وكذا لدى الكلام على أعقاب الحسن الأصم بن الحسن الفارس الحسينى هذا باسم الحسن وزاد فى عمود هذا النسب طبقتين فيما بين الحسن أو الحسين هذا وبين محمد بن على وهما طبقتا على وابيه الحسن .

(٣) ذكر السيد محمد الصادق فى تعليقاته على نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب فى الحسن هذا الملقب بالفارس والمكنى بأبى محمد ان هذا هو الذى فى بعض النسخ الصحيحة من عمدة الطالب وفى المجدى للعمرى ثم قال لكن الذى نقله الشريف الحسين بن مساعد من مشجر ابن المنتاب أنه (ابو الحسن محمد) وقال يكنى ابا طالب .

(٤) هو الحسين النسابة النقيب كان عالما نسابة ورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١ وهو أول نقيب ولى على الطالبيين كافة وكانت نقابته فى أواسط القرن الثالث على عهد المستعين بالله العباسى ثم ولى النقابة ولده يحيى ثم ولده الملقب بالفارس أبو محمد الحسن أو الحسن أبو محمد على ما سبق فيه من الخلوف .

(١) بن زيد (٧٩ ـــ ١٢١ هـ) ابن على (٣٧ ـــ ٩٥ هـ) ابن الحسين (٤ ـــ ٦١ هـ) ابن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ـــ ٤٠ هـ)

٣٠ ـــ نسب السيد هبة الدين الشهرستانى

هو : هبة الدين (٢) بن الحسين بن محسن بن المرتضى بن محمد بن على (وفاته ١٢٠٧ هـ) بن منصور بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن

---

(١) من أغرب ما ذكره العميدى فى المشجر الكشاف وابن عنبة فى عمدة الطالب أن الحسين بن زيد هذا كان وفاته فى سنة ١٣٥ وقيل فى سنة ١٤٠ وقد جعل أبو نصر البخارى هذا القيل أصح ما فى الموضوع فيما نقله عنه ابن عنبة مع قولهم ان أباه الامام زيد بن على قتل والحسين هذا صغير وأن الامام جعفر الصادق رباه ومع ما نقله السيد محمد الصادق فى تعليقاته على عمدة الطالب من قوله (قال العمرى فى المجدى ولد ذو الدمعة (يعنى الحسين المذكور) بالشام وشهد حرب محمد وابراهيم ابنى عبد الله وتكفل به الصادق عليه السلام بعد قتل ابيه واصاب منه علما كثيرا ومات وله ست وسبعون سنة الى آخر ما نقله عن اعقابه) فكيف يصح ماذكروه من تربية الامام جعفر الصادق وكفالته له مع كونه مات عن ست وسبعين ٧٦ سنة من العمر وفى زمن متقدم على وفاة الصادق التى انما كانت فى سنة ١٤٨ . فوق أنه يلزمه على ذلك وقوع المجال فى تقدم زمن ميلاده على ميلاد ابيه فقد ذكروا أن وفاة أبيه الامام زيد كانت فى سنة ١٢١ أو فى سنة ١٢٢ عن ٤٢ أو ٤٨ من العمر فليتأمل .

(٢) هو احد شيوخ العترة بهذا العصر ومن أكابر علماء الشرف وقد استوفينا نقل مجموع نسبه هذا من مقدمة فضيلته التى صدر بها رسالته (منهاج الحاج) فى مناسك الامام زيد رضى الله عنه المطبوعة بمطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ ومن نسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب بتعليقات السيد محمد الصادق عليها ويؤسفنا اننا لم نوفق للاطلاع على تاريخ ميلاد فضيلته الذى يغلب على الظن انه فى أواخر القرن الثالث عشر ، ولا للعثور على تواريخ مواليد ووفيات أكثر من يحتويهم هذا النسب العالى الشهير .

الحسن بن عيسى بن عمر بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن (١) الى آخر النسب •

٣١ ـ نسب قاضي دمشق وابن قضاتها ونقبائها

هو : الحسن (وفاته ٤٠٠ هـ) (٢) ابن العباس بن الحسن بن العباس بن على بن الحسن بن الحسين (٣) بن على بن محمد بن على بن اسماعيل (وفاته ١٣٣ هـ) ابن جعفر (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) ابن محمد (٥٩ ـ ١١٤ هـ) ابن على (٣٣ ـ ٩٥ هـ) ابن الحسين (٤ ـ ٦١ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ) •

---

(١) الحسن هذا هو الملقب بالفارس وهو جماع النسب النسابة العميدى وللسيد هبة الدين الشهرستانى .

(٢) اعتمدنا فى نقل هذا النسب على المشجر الكشاف لتبسطه فى الموضوع بالقياس الى ما فى عمدة الطالب من اختصار حيث كانت قد اقتصرت على ذكر بعض التفريعات فقط والحسن صاحب هذا النسب هو ابن عم نقيب النقباء مجد الدولة أبى الحسن أحمد بن حمزة بن الحسن بن العباس الذي صنف له الشيخ العمرى كتاب المجدى فى الأنساب كما فى عمدة الطالب .

(٣) فى المشجر الكشاف ذكر أن الحسين هذا يقال له قتيل الجن وفى النسخة العراقية من عمدة الطالب (ص ٢٣٠) قال (اعقب أبو الحسن على بن محمد بن على بن اسماعيل بن على يلقب أبا الجن) ونقل السيد محمد الصادق فى التعليق فى آخر سطر من الصفحة المذكورة عن العمرى ما يقتضى انه قد سقطت درجة من هذا النسب فى رواية المشجر وهو على الذى لقبه فى عمدة الطالب بابى الجن كما انه قد اسقطت درجة أيضا فى رواية عمدة الطالب وهو الحسين بن على هذا أو على هذا فيكون سياق النسب فيما بعد الحسين هذا (ابن على بن على بن محمد بن على ابن اسماعيل وبحسبه يكون مجموع هذا النسب سبعة عشر جيلا لا ستة عشر وعلى ذلك جرينا فى جدول النتيجة الاحصائية فيما سيمر بالقارى فليتدبر .

٣٢ ـ نسب النقيب الزهراوى أبى على الكاتب

هو الحسن (٥٦٤ ــ ٦٢٠ هـ) ابن زهرة ابن الحسن بن على بن أبى الحسن زهرة (١) بن على بن محمد بن محمد (٢) بن أحمد بن محمد ابن الحسين بن اسحاق بن جعفر (٨٠ ــ ١٤٨ هـ) ابن محمد (٥٩ هـ ــ ١١٤ هـ) ابن على (٣٣ ــ ٩٥ هـ) ابن الحسين (٤ ــ ٦١ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) .

---

(١) هذا ما حكاه العميدى فى المشجر الكشاف وابن عنبة فى عمدة الطالب من تكنيته زهرة الجد الجامع لبنى زهرة بأبى الحسن ويوجد بتعليقة بنسخة الطبعة العراقية عن عمدة الطالب منقولة من هامش الأصل تكنيته كل من زهرة هذا الأول وزهرة الثانى والد النقيب أبى على صاحب هذا النسب بأبى المحاسن بدلا عن أبى الحسن ومما يوجد أيضا بهذه التعليقة تلك المغايرة بينها وبين ما فى المشجر الكشاف من اسقاط التعليقة طبقة فى نسب زهرة الثانى فيما بينه وبين زهرة الاول وهو على حيث جعلت سياق نسبة (زهرة بن الحسن بن زهرة بن على) أما أصل هذه التعليقة فانما هو فى ذكر نسب العالم الفقيه السيد علاء الملة والدين أبى الحسن على بن محمد بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة أحد سادات بنى زهرة ومشاهيرهم والذى هو على ما يظهر الحفيد الأدنى للنقيب أبى على هذا وذكر فى آخر هذه التعليقة أن السيد علاء الملة والدين هذا هو الذى كتب العلامة الحجة الحسن بن المطهر الحلى (هو الحسن بن يوسف بن على ابن المطهر الحلى المتوفى سنة ٧٢٦ له ولولده وأخيه وولديه) وسردت التعليقة أسماءهم الاجازة وأن هذه الاجازة طويلة مشهورة .

(٢) محمد هذا هو أبو ابراهيم العالم الشاعر الملقب بالحرانى ممدوح أبى العلاء المعرى فى القصيدة التى مطلعها :

عللانى فان بيض الأمانى ... فنيت والظلام ليس بفانى

ومنها قال :

يا أبا ابراهيم قصر عنك الشـ ... ـعر لما وصفت بالقرآن

٣٣ ـ نسب شيخ الشرف العبيدلى (١)

هو : محمد (٣٣٦ ـ ٤٣٥ هـ) ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين (١٠٠ ـ ١٥٧ هـ) ابن علي (٣٣ ـ ٩٥ هـ) ابن الحسين (٤ ـ ٦١ هـ) ابن الامام علي كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ) .

٣٤ ـ نسب النقيب مؤيد الدين العبيدلى

هو : عبد الله (وفاته ٧٨٧ هـ) (٢) ابن عمر بن محمد بن عمر بن سالم بن محمدبن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد (وفاته ٣٥٠ هـ) ابن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله (٣) الى آخر النسب .

---

(١) هو شيخ الشيخ ابى الحسن العمرى وشيخ الرضيين الموسويين له مصنفات كثيرة منها الاقتصار لبنى فاطمة الأبرار .

(٢) هو مؤلف كتاب (الثبت المصان فى ذكر سلالة سيد ولد عدنان) وهو الذى شجره العميدى وسماه (المشجر الكشاف لاصول السادة الأشراف) كما ذكر لنا ذلك فضيلة الحبيب العلامة علوى بن طاهر الحداد وقال : ان وفاته على ما نقله تاج الدين الحسينى بن زهرة كانت سنة ٧٠٠ وهذا الذى نقله السيد تاج الدين يخالف ما ذكرناه قبل فى الأصل من كون تاريخ وفاته انما كان سنة ٧٨٧ وهو ما كنا نقلناه مما أورده فضيلة العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى الحسينى بمجلة المرشد البغدادية فى الجزء الأول من المجلد الرابع الصادر فى مستهل شوال سنة ١٣٤٧ (ص ٣٩) فى الجواب على سؤال كنا رفعناه عن تاريخ نقباء الطالبيين فى العراق فانه قال عند سرده لأسماء بعض كتب الأنساب ما هذا لفظة : (وكتاب الثبت المصان لمؤيد بن عبيد الله الأعرجى نقيب واسط المتوفى سنة ٧٨٧ وهو مخطوط) فليحقق .

(٣) عبيد الله يلقب هذا بالأعرج وهو الجد الجامع للعبيديين وفيه يلتقى نسب النقيب مؤيد الدين صاحب هذا النسب مع شيخ الشرف العبيدلى .

٣٥ ـ نسب السيد رضي الدين بن طاؤوس
نقيب نقباء العراق (١)

هـو : على (وفاتـه ٦٦٤ هـ) ابن موسى بن جعفر بن محمـد بن محمد (٢) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن ابن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن (٤٤ ـ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ـ ٥٢ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهـه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ)

٣٦ ـ نسب عالم المدينة السيد على السمهودى

هو : على (٨٤٤ ـ ٩١١ هـ) ابن عبـد الله بن أحمـد بن على بن عيسى بن جلال الدين أبى العلياء بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر ابن على بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن اسحاق بن محمد (٣) بن سليمان الى آخر النسب .

---

(١) السيد رضى الدين هذا هو الذى يقول فيه السيد على بن حمزة الحسينى الشاعر :

فهذا على نجـل موسى بن جعفر
شبيه على نجل موسى بن جعفر
فذاك بدسـت للامامـة أخضر
وهـذا بدست للنقـابة أخضر

وذلك ان السيد رضى الدين هذا لما تولى النقابة وقـد جلس فى مرتبة خضراء وكان ميالا للتشبه بالامام على الرضى لم يتمالك الشاعر السيد على المذكور بهذه المناسبة ان قال فيه هذين البيتين .

(٢) فى المشجر الكشاف هذا فيما بين جعفر واحمد كرر محمد مرتين ومثله فى النسخة البيتية من عمدة الطالب اما نسخة الطبعة العراقية منها فقد اسقطت طبقة حيث جعلته هكذا (ابن جعفر بن محمد بن أحمد) .

(٣) هذا هو نسبه فى المشجر الكشاف للعميـدى بتعليقات الزبيرى اما ما حكاه الشلى فى السناء الباهر من نسبه فقد كان بشىء من التقـديم والتأخير وزيادة طبقة فى أوائله واسقاط طبقتين من أواسطه حيث جرى فى سياقه على هذا المثال (على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى بن محمد ابن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبى العلياء بن جعفر بن على ابن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن اسحاق بن محمـد ابن سليمان الى آخر النسب وفى محمد بن سليمان هذا يجتمع نسـب السيد رضى الدين بن طاؤوس المذكور قبله والسيد على السمهودى هذا .

٣٧ ـ نسب الشيخ أبى الحسن العمرى (١)

هو : على (وفاته فيما بعد سنة ٤٤٢ هـ) ابن محمد بن على بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد ابن عمر الأطرف (وفاته فيما بين ٨٦ و ٩٦ هـ) (٢) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ) .

---

(١) قال فيه ابن عنبة فى عمدة الطالب اليه انتهى علم النسب فى زمانه وصار قوله حجة من بعده قال وكان أبوه أبا الغنائم نسابة أيضا ثم ذكروا روايته لكتبه بقوله (روايتنا لكتبه عن النقيب تاج الدين محمد بن معية الحسينى وهو عن الشيخ السيد على الدين المرتضى بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوى وهو عن أبيه عن جده السيد جلال الدين عبد الحميد بن التقى الحسينى عن ابن كلثون العباسى النسابة عن جعفر بن هاشم بن أبى الحسن العمرى النسابة عن جده السيد أبى الحسن على بن محمد العمرى) .

« تابع لما قبله من التعليق فى ترجمة على بن محمد بن جديد صفحة (٦٧) هكذا منقولا عن النفحة العنبرية وكان موافقا لما فى مشجر الحبيب العلامة عبد الرحمن المشهور وايضا لما فى المشرع الروى للشلى ويوجد فى المشرع الروى ذكر نسب ابناء عمومته الذين منهم الامام سالم بن بصرى المتوفى سنة ٦٠٤ من الهجرة النبوية ستمائة واربع من الهجرة النبوية والمترجم له فى المشرع المذكور » .

(٢) هذا هو ما يقتضيه ما جاء فى التعليقة المنقولة عن هامش الأصل بنسخة الطبعة العراقية من عمدة الطالب حيث ذكر فيها عن الحافظ ابن حجر فى التقريب أن وفاته كانت فى عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦ هـ) وهو الأشبه بالصواب كما ذكره ابن عنبة فى عمدة الطالب من أنه مات وهو ابن سبع وسبعين وقيل خمس وسبعين وكما ذكره فيها أيضا من أنه كان آخر ولد من بنى الامام على كرم الله وجهه ، الى غير ذلك مما ذكره مما يستنتج منه ان ميلاده انما كان فيما بعد سنة احدى عشرة من الهجرة وجزم فى المشجر الكشاف بأنه مات وهو ابن سبع وسبعين سنة وأنه كان آخر من مات من أولاد الامام على كرم الله وجهه .

أما القول الآخر الذى جاء فى هذه التعليقة عن بعض المؤرخين من أنه استشهد مع اخيه عبيد الله فى محاربته مصعب بن الزبير مع المختار بن أبى عبيد الثقفى فمردود فيما يظهر فان محاربة مصعب للمختار واستشهاد عبيد الله بن الامام على كرم الله وجهه انما كانت فى سنة ٦٧ ويلزم من القول بصحة ما قاله هذا البعض أن يكون ميلاد عمر الأطرف فيما بين سنة ٨

٣٨ ــ نسب العمرى رئيس العلماء بهراه

هو : منصور (٤٤٤ ــ ٥٢٧ هـ) ابن محمد بن محمد بن على بن الطيب (١) ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ٤٠ هـ) ٠

٣٩ ــ نسب النقيب تاج الدين بن معية

هو : محمد (وفاته ٧٧٦ هـ) ابن القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن أبى طالب بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) ابن الحسن (٣ ــ ٥٢ هـ) ابن الامام على كرم الله وجهه (٢٣ ق هـ ــ ٤٠ هـ) ٠

٤٠ ــ نسب السيد أحمد بن على بن مهنا النسابة

الشهير بابن عنبة

هو : أحمد (ميلاده فى حدود ٧٤٨ ووفاته ٨٢٨ هـ) ابن على بن الحسين بن على بن مهنا بن عنبة بن على بن محمد بن يحيى بن عبد الله

او عشرة قبل الهجرة وأن يكون أول من ولد للامام على كرم الله وجهه لآخر من ولد من بنيه قاطبة (*) .

(١) نقلنا هذا النسب من المشجر الكشاف بتعليقات الزبيرى وقال عند الطيب هذا ما لفظه (وقيل الطيب هو ابن محمد المعمر بن عبد الله ابن جعفر الملك فزاد طبقة .

(*) لم يتحقق لنا مولده وان تحقق لنا وفاته حيث ذكره الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٤٨٥ ترجمة ٨٠٦ « عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى الأكبر أمه الصهباء بنت ربيعة من بنى تغلب روى عن أبيه وعنه أولاده محمد وعبيد الله وعلى وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمى . ذكر الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب سماه وقال مصعب كان آخر ولد على بن أبى طالب يعنى وفاة ، وقال العجلى : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال قتل سنة سبع وستين وقال خليفة ــ يعنى ابن خياط ــ قتل مع مصعب أيام المختار . قلت : ذكر الزبير ما يدل على أنه عاش الى زمن الوليد بن عبد الملك . ذكر غير واحد من أهل التاريخ أن الذى مع مصعب بن الزبير هو عبد الله بن على بن أبى طالب والله أعلم اهـ (سقاف الكاف) .

ابن محمد بن يحيى (١) بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن (٤٤ ــ ٩٧ هـ) (٢) الى آخر النسب .

النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مثال	الأنساب	السنون	الأجيال	المعدل التقريبي	
				للمائة من السنين	للجيل
١	نسب سيد محمد صلى الله عليه وسلم الى عدنان (٣)	١٢٦٧	٢٢	١ ٣/٤	٥٧ ٤/٧

(١) ان ما ذكره المشجر الكشاف فى هذا الموضع فيما بين مهنا بن عنبة ويحيى بن محمد هذا من المخالف لما ذكره ابن عنبة فى عمدة الطالب فى عمود هذا النسب مما تطابقت عليه نسخة الطبعة العراقية والنسخة البيتية منها وذلك من ابدال بعض الأسماء ومن زيادة طبقة فى عدد الآباء لهو مما لا ينبغى الاخذ به فى هذا المقام اذ لا شك أن ابن عنبة هو بالطبع بنسبه من غيره وهو المرجع الأول فى تحقيقه فقد جعل المشجر الكشاف سياف هذا النسب فى الموضع المذكور هكذا (ابن عنبة بن على بن معد بن عنبة ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن محمد) فلينظر .

(٢) فى الحسن المثنى هذا يجتمع نسب ابن عنبة مع نسب شيخه النقيب تاج الدين ابن معية .

(٣) يلحظ المرء فى ضوابط الضابط الذى اتخذه النسابون ونصوا عليه فى مصطلحاتهم فى النسب الذى يتوهم فيه لقلة او كثرة عدد الآباء انه خارج عن العادة أى مزيد أو منقوص من انه يقاس على نسب يكون فى درجته وكيف أن النسابة ابن عنبة عند ذكره الروايات عن عدد الآباء فيما بين عدنان وابراهيم عليه السلام فى عمدة الطالب كما نقلنا ذلك عنه فى أول هذه النبذة جرى على مقتضى هذا الضابط فاعتبر من ضبط نسبه من بنى اسرائيل وهم رءوس رجالاتهم الذين تنتهى انسابهم الى سليمان ابن داود عليهما السلام لأن تلك الأنساب كانت محفوظة مدونة ومروية بالتواتر ثم كيف أنه حين وجد أن ما بين من لحق عصر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم وبين ابراهيم عليه السلام ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى ألفان وستمائة وبضع عشرة سنة انه اعتبر

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مثال	الأنساب	السنون	الأجيال	المعدل التقريبي	
				للمائة من السنين	للجيل
١١	نسب الامام يحيى بن أحمد بن حمزة الحسيني	٧٧٠	٢٠	٢ ٢/٥	٣٨ ١/٢
١٢	نسب الامام أحمد بن يحيى	١٣٩٢	٣٤	٢ ١/٢	٤١
١٣	نسب الشريف فيصل الثاني	١٣٩٢	٣٩	٢ ٦/٧	٣٥ ١/٧

ان هذا مما يوجب أن يكون بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ابراهيم هذا القدر أو ما يقاربه حتى انه قال عن رواية المقلين التى تقتضى أن يكون بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ابراهيم عليه السلام أقل من اربعين أبا هكذا (ويشبه أن تكون هذه الروايات التى دلت على ما قل عن الاربعين مختصرة اوموضوعة) وأنه عاد فكرر فى آخر هذا المبحث الكلام فى تطبيق هذا الضابط أيضا بقوله ومتى رؤى فى نسب عدنان روايات يوجب بعضها اتفاق ولادات بنى اسماعيل واسحاق واوجبت الأخرى بعد التفاوت الخارج عن العادة فالموافق لا محالة أولى بالتقديم) .

نقول فى صواب ماتقدم يلحظ المرء هذا الذى ذكره ابن عنبة بوضوح جلى وبمثال أقرب اذا نحن طبقنا مرة اخرى هذا الضابط على نسب من الانساب الهاشمية الموجودة فمثلا نجد أن نسب الملك فيصل الثانى* (الى الامام على كرم الله وجه (انظر المثال ١٣) ثم الى عدنان كما هو معروف يتألف من (٦١) جيلا بدخوله ودخول عدنان فى العدد وان نسب الحبيب أحمد بن على بن الشيخ أبى بكر بن سالم الى الامام على كرم الله وجهه (انظر المثال (٢٥) ثم الى عدنان أيضا يتألف من (٦٢) جيلا بدخوله ودخول عدنان فى العدد ونجد أن المدة بين تاريخ ميلاد عدنان وقد تقدم الكلام أنه يوجب التقريب على راس القرن السابع قبل الميلاد هى الى عامنا هذا العام الخمسون بعد الألف والتسعمائة من الميلاد الفان وخمسمائة وخمسون سنة ** ومعنى هذا اننا نجد كيف أن عدد الأجيال للنسب ومقدار المدة للسنين تتقارب فيما هنا وما هناك الى حد انها لا تكاد تختلف

(*) يمكن استبدال الملك فيصل بالملك حسين بن طلال ملك الأردن وهو بالنسبة للملك فيصل الثانى ابن غازى الأول بن فيصل الأول بن الحسين آخر أشراف مكة والملك حسين ابن طلال بن عبد الله بن الحسين المشار اليه فيجتمع نسبهما عند الحسين .

(**) نحن الآن فى العام السابع والتسعين والثلاثمائة بعد الألف .

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مثال	الأنساب	السنون	الأجيال	المعدل التقريبي	
				للمائة من السنين	للجيل
١٤	نسب آخر ملوك العبيديين	٥٩٠	٢٢	٣ ٣/٤	٢٦ ٥/٦
١٥	نسب آخر ملوك العباسيين ببغداد	٨٤١	٢٥	٣ (١)	٣٣ ٢/٣
١٦	نسب آخر ملوك العباسيين بمصر	١١٣٠	٣٠	٢ ٢/٣	٣٧ ٢/٣
١٧	نسب عبد الصمد العباسى	٠٣٧٠	٠٥	١ ١/٢	٧٤
١٨	نسب عبد المطلب بن ربيعة	٢٥٧	٠٤	١ ١/٢	٦٤ ١/٤

الا بنسبة ضئيلة لا تستحق الذكر بالقياس الى هذا المدى المستطيل فى تعداد أجيال النسب وعلى طوال هذه المجموعة من السنين الممتدة عشرات القرون كيف ان النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والاجيال كانت فى الآخر تساوى تقريبا بين هذين المثالين فى نسب العلويين الماخوذ احدهما من نسب الحسينيين والآخر من نسب الحسنيين بما يضاهى تساويهما هناك بين ذينك المثالين فى نسب الابراهيميين واحدهما من نسب الاسماعيليين والآخر من نسب الاسرائيليين بحيث ان حاصل قسمة عدد الاجيال فى النسب على المحصل من المجموع للقرون من السنين وبالخصوص وابن عنبة على ما يظهر جعل البضع والستين هنا (٦٣) أبا هذا الحاصل يقع فى النهاية بنسبة تقريبية واحدة فى هذه الانساب الاربعة هى أربعون سنة للجيل فى النسب وجيلان ونصف للقرن من السنين فهذا الضابط هو من غريب أسرار ما ادركه علماء النسب من أحوال الأنساب ونواميس مجراها الطبيعى على تعاقب الاجيال ومع ما تتعثر فيه ويتخللها من عوامل الاقعاد والاطراف حتى ولو انهم كانوا قد جعلوا هذا الضابط فى مرتبة ثانوية وكونه انما يفيد علما ظنيا – وانى قد تتبعت هذه الظاهرة الغريبة وجريت فى الايغال الى ما هو ابعد مما ذكرت فى تطبيق هذا الضابط حيث مضيت بهذين المثالين من الانساب الهاشمية الموجودة مراعيا فى ذلك ما قرره واعتبره ابن عنبة آنفا فى عدد الاجيال وما يظهر من كلامه وكلام المؤرخين عن المجموع الكلى لمقدار محصل السنين فيما بين عدنان وابراهيم عليه السلام فانتهيت بهذين المثالين الى ابراهيم الخليل عليه السلام اى الى غاية الشوط الى حيث يبلغ عدد اجيال هذا النسب ما بين المائة والجيلين والمائة والثلاثة الأجيال حيث يبلغ أيضا محصل مجموع السنين الى عامنا الحاضر هذا من تاريخ ميلاد سيدنا ابراهيم عليه السلام ما يناهز الاربعة الآلاف ومائة وينوف قليلا فكانت النتيجة الاحصائية فى حاصل قسمة الاجيال على القرون هنا كما هى هناك تقريبا .

(١) يلمح الناظر هذا المثال ونحوه من بعض الأمثلة التى أوردناها بهذه

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مثال	الأنســـاب	السنون	الأجيال	المعدل التقريبى للمائة من السنين	للجيل
١٩	ـ نسب ابى هاشم الجعفرى	٤٣٧	٧	١ ٢/٣	٦٢ ١/٤
٢٠	ـ نسب الشـاعر الفارس بن معـاوية الجعفرى	٣٦٨	٦	١ ٢/٣	٦١ ١/٣
٢١	ـ نسب الفقيه المحدث عبد الله محمد العقيلى	٣٢٥	٥	١ ١/٢	٦٥
٢٢	ـ نسب الميرزا محمد تقى الطباطبائى	١٢٥٤	٢٨	٢ ١/٤	٤٤ ١/٢
٢٣	ـ نسب السيد محمد بحر العـلوم	١٢٣٥	٣٠	٢ ٢/٥	٤١ ١/٦
٢٤	ـ نسب الشريف النسابة ابن طباطبـا	٥١٣	١٧	٣ ١/٤	٣٠ ٣/٤
٢٥	ـ نسب الحبيب احمــد بن على بن الشيخ ابى بكر بن سالم	١٣٧٢	٤٠	٣	٣٤
٢٦	ـ نسب السيد على بن محمد جديد	٠٦٤٣	١٧	٢ ٥/٦	٣٧ ٧/٨
٢٧	ـ نسب السيد محمد بن هاشم	١٣٩٢	٣٣	٢ ١/٣	٤٢ ١/٣
٢٨	ـ نسب السيد مصنف هذه النبذة	١٣٤٩	٣٥	٢ ٣/٥	٣٨ ١/٢
٢٩	ـ نسب العميــدى النســابة مؤلف المشجر الكشاف	٩٥٠	٢٣	٢ ٢/٥	٤٢ ١/٦
٣٠	ـ نسب هبة الدين الشهرستانى	١٣٩٢	٣٥	٢ ١/٢	٣٩ ٤/٥
٣١	ـ نسب قاضى دمشـــق وابن قضـاتها ونقبائها	٤٢٣	١٦	٣ ٤/٥	٢٦ ١/٤
٣٢	ـ نســب النقيب الزهــراوى بن على الكاتب	٦٤٣	١٧	٢ ٢/٣	٣٧ ٥/٦
٣٣	ـ نسب شيخ الشرف العبيدلى	٤٥٨	١٢	٢ ٣/٥	٣٨ ١/٦

النبذة والتى تقع بمعدل ثلاثة اجيال فى القرن انه وانما كان مما يتراءى للمرء ان يتوافق بجهة الاجمال من حيث مجموع عدد الأجيال ومحصل السنين مع القاعدة الخلدونية الا أنها عندما يراد امتحان تناسقها وتحقيق انطاقها على هذه القاعدة لدى التحليل وعند الاخذ فى درس التفاصيل لا يلبث ان ينكشف ما يوجد هناك من التفاوت الهائل والخلف الحاصل وكفى شاهدا وبيانا ما نبصره حين استعراضنا هنا هذا المثال فى نسب ملوك العباسـيين فانك بينما تجده فيما قبل المقتدر لا يكاد يبلغ معدله بنسبة جيلين للقرن ترى هذا الحال ينعكس من المقتدر الى آخر النسب حيث يقفز هذا المعدل فينتهى الى حيث يدانى ما يبلغ مستوى النسبة فيه اربعة اجيال .

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والأجيال

مثال	الأنســـــاب	السنون	الأجيال	المعدل التقريبى للمائة من السنين	المعدل التقريبى للجيل
٣٤	نسب النقيب مؤيد الدين العبيدلى	٨١٠	١٩	٢ ١/٣	٤٢ ٥/٨
٣٥	نسب السيد رضى الدين بن طاؤس	٦٨٧	١٧	٢ ١/٢	٤٠ ٣/٧
٣٦	نسب عالم المدينة السيد على السمهودى	١٠٢٤	٢٥	٢ ٢/٥	٤١ ١/٣
٣٧	نسب الشيخ أبى الحسن العمرى	٤٦٥	١٣	٢ ٤/٥	٣٥ ٤/٥
٣٨	نسب العمرى رئيس العلماء بهراه	٥٥٠	١٢	٢ ١/٥	٤٥ ٤/٥
٣٩	نسب النقيب تاج الدين ابن معية	٧٩٩	٢٢	٢ ٧/٩	٣٦ ١/٣
٤٠	نسب الشريف ابن عنبة النسابة	٨٥١	٢١	٢ ١/٢	٤٠ ١/٢

تقريظ المؤرخ الأديب العبقرى الشهير الاستاذ الكبير محمد بن هاشم ابن طاهر العلوى الحضرمى بعد اطلاعه على ما تقدم من الكتاب من الأمثلة المختلفة من انساب الهاشميين قال مالفظه :

باسم الله والحمد لله .

وبعد فان لأبى زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الاشبيلى شيخ المغرب وأمامه مكانة فى العلم والسياسة لاتسامى ورتبة فى الفضل والزعامة لا تضاهى وقد أصبح فى عصره نبراسا يشع علي مدائن المغرب وبين ملوكه تعشو منه الابصار وله من المنتوجات التاريخية كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ذلك الكتاب الذى جعل عليه مقدمته الأخاذة والجذابة التى عنت لها قلوب المفكرين من رجال السياسة والتفكير وهى المقدمة التى حوت من فلسفة التاريخ ما أعجب به الكثيرون من فحول الرجال فى الغرب والشرق وقالوا فيها ما قالوا من ضروب الاكبار والاجلال حتى قلد بعضهم بعضا فى التسليم بما حوته من المعلومات والقواعد وجعلها قضية مسلمة لا تقبل اعتراضا ولا فحصا ولا ريب ان مؤلفها الامام الكبير ابن خلدون هو أشد اعجابا بما سطرته براعته فى هذه المقدمة الجليلة الامر الذى اسبل على عينيه ستارا من الاعجاب يصرفه عن اعادة النظر فيما لعله حدث سهو أو خطأ قد يقع فيه الكثيرون من رجال النظر .

ومن له على جلالة قدره كغيره من اساطين المؤلفين بأن يأمنوا على مؤلفاتهم من غوص البحاثين وابطال النقادين الذين لا يشدهم التقليد ولا يضرهم الاغراق فى المدح والاطناب فقد مرت السنون على هذه المقدمة وقد نقل عنها بعض حملة الأقلام نظرية من نظراتها وظلت فى مأمن من الاعتراض والتفنيد حتى منيت بمطالعة السيد البحاثة عبد الله بن حسن بلفقيه العلوى الذى اكباره اياها على اخذ مقياس صادق يقيس به تلك النظرية التى يجل ابن خلدون عن السهو فيها واذا بالمقياس يبدى صراحته باضطراب تلك النقطة وعدم قيامها على أساس ثابت ذلك أن الامام ابن خلدون حاول ان يقرر قاعدة لضبط النسب بحسب الأجيال فقررها وسطرها فى مقدمته ولم ندر أراد الجزم بأنها ناموس طبيعى لا يحتمل الخلف كما حسبه بعض فحول المستشرقين أم أراد بذلك جعلها شبه قاعدة أغلبية يأنس بها من يتلمس الجدران لضبط النسب المشكوك فيه بالتقريب هذا هو ما ستجده مفصلا تفصيلا شافيا فى رسالة بلفقيه التى ننوه بها هنا ونجده فيها مدعما بالشواهد الجلية والحجج القوية بما يطمئن اليه الخاطر ويثلج الفؤاد .

ولعل الذى حدا بالسيد بلفقيه الى كتابة هذه الشواهد هو الاشفاق من تغرير بعض ذوى الأغراض بالدهماء من القراء أن يقعوا فى الافتتان بهذه القاعدة الواهية فيتخذوها وسيلة الى القدح فى الانساب الصحيحة التى لم يشأ لها الأطراف والاقعاد أن تنضوى تحت ضغط هذه القاعدة الخلدونية وحسبك بمحاولة ارغام الاعمار المطلقة لبنى الانسان ان تظل رازحه تحت نير هذه القاعدة المحدودة حسبك بهذا تعسفا شائنا وتحكما ممقوتا لا يستسيغه الفن ولا تقره النزاهة .

وقد بين لنا السيد بلفقيه بما كتبه جلالة هذا الفن واسراره وما قام به العلماء من الجهاد فى تأسيس أصوله وتنظيم فروعه وضبط قواعده وتقرير اصطلاحاته وابرز لنا فى هذه الرسالة نفائس جليلة تخفى على الكثيرين منا ومن الذين يجهلون نفاسة هذا الفن واهميته ستجد السيد بلفقيه طويل الانفاس فى الفحص والتنقيب واسع الخطا فى البحث والتحصيل وعليه فقد قام حفظه الله بواجبه تجاه هذه الشبه وأدى ــ كما يقول معاصرونا ــ رسالته فى رفع اللثام عن وجه الحقيقة المستورة فجزاه الله عن الحقائق وطلابها خيرا كثيرا .

والحمد لله اولا وآخرا ..

حرر فى تريم

١٤ رجب سنة ١٣٦٩ هـ املاه

محمد بن هاشم

خاتمة وتتميم

نذكر بعد ما انتهينا من ايراد طائفة عديدة من الأمثلة من الانساب الهاشمية فيما مر من الكتاب وكان الاستاذ المورخ الأديب العبقرى الشهير محمد بن هاشم بن طاهر العلوى لما اطلع على ما حواه ذلك القسم لم يعتم الا ان كتب عليه ذلك التقريض الذى الحقناه .

واننا نردف هنا بسرد أمثال أخرى من أنساب شهيرة فنبدأ بسوق طائفة منها كما يأتى :

٤١ ـ نسب الامام الشافعى

هو : محمد (١٥٠ ــ ٢٠٤ هـ) ابن ادريس (وفاته فى حدود سنة ١٥٢ (١) ابن العباس بن عثمان (٢) بن شافع بن السائب بن عبد يزيد (٣) ابن هاشم بن المطلب (ميلاده ١٨٥ ق هـ ــ ٤٥) قبل الهجرة .

---

(١) هذا هو ما يلوح من تعبيرهم فى ترجمة الامام الشافعى رضى الله عنه بقولهم (نشأ يتيما فى حجر امه) الذى يومى الى ان وفاة ابيه كانت وهو لم يزل رضيعا اى لما يبلغ الحولين يشهد لهذا ما فى حديث الطبرانى عن ابى سعيد رضى الله عنه كما فى جواهر الامام المناوى (انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد ابن بكر فانى يأتينى اللحن) فقد اراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (نشأت فى بنى سعد استرضعت فى بنى سعد وهو ما جاءت به الأحاديث الأخرى .

(٢) فى شرح الاحياء للزبيدى ان عثمان هذا عاش الى خلافة السفاح

(٣) نقل الحافظ ابن حجر ان السائب بن عبيد اسلم يوم بدر وابنه شافع لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع بل ذكر على ما استنتجه من بعض الأقوال ان هؤلاء الأربعة من اجداد الشافعى رضى الله عنه وهو شافع والسائب وعبيد وعبد يزيد كانوا فى نسق من الصحابة ويؤخذ مما نقله الحافظ ابن حجر من ان شافعا لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع مع قول ابن سمرة (وقيل انه لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو مراهق للبلوغ) وان ميلاد شافع كان يقرب من زمن الهجرة النبوية .

٤٢ ـ نسب آخر ملوك بني أمية بالشام

هـو : مروان (٧٢ ـ ١٣٢ هـ) ابن محمد (وفاته ١٠١ هـ) ابن مروان (٢ ـ ٦٥ هـ) ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف .

٤٣ ـ نسب آخر ملوك بنى امية بالاندلس

هو : أمية (وفاته ٤٢٢ هـ) ابن المستظهر (قتل ٤١٣ هـ) ابن هشام ابن عبد الجبارين عبد الرحمن الناصر (وفاته ٣٥٠ هـ) ابن محمد بن عبد الله (وفاته ٣٠٠ هـ) ابن محمد (٢٢٧ ـ ٢٧٣ هـ) ابن عبد الرحمن (١٧٦ ـ ٢٣٨ هـ) ابن الحكم (١٥٤ ـ ٢٠٦ هـ) ابن هشام (١٤٠ ـ ١٨٠ هـ) ابن عبد الرحمن الداخل (١١٣ ـ ١٧٢ هـ) ابن معاوية بن هشام (٧٤ ـ ١٢٥ هـ) ابن عبد الملك (٢٦ ـ ٨٦ هـ) ابن مروان (٢ ـ ٦٥ هـ) الى آخر النسب .

٤٤ ـ نسب آخر بنى الأغلب امرا أفريقية بالقيروان

هو : زيادة الله (وفاته ٢٩٦ هـ) ابن عبد الله (وفاته ٢٩٠ هـ) ابن ابراهيم (وفاته ٢٨٩ هـ) ابن أحمد (٢٢١ ـ ٢٤٩ هـ) ابن محمد (وفاته ٢٤١ هـ) ابن الأغلب (وفاته ٢٢٦ هـ) ابن ابراهيم (١٤٠ ـ ١٩٦ هـ) ابن الأغلب التميمى .

٤٥ ـ نسب آخر ملوك بنى زياد

هو : عبد الله (توفى ٣٧٥ هـ) ابن اسحاق (٣٧١ هـ) ابن زياد بن ابراهيم (وفاته ٢٨٩ هـ) ابن محمد (وفاته ٢٤٥ هـ) ابن ابراهيم بن عبيد الله (٣٣ ـ ٦٧ هـ) ابن زياد (وفاته ٥٣ هـ) (١) .

---

(١) هو زياد بن أمية الذى استلحقه معاوية وألحقه بأبيه ابى سفيان كما هو مشهور فى كتب التواريخ واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وكان ميلاد ابى سفيان (سنة ٥٣ ق هـ) ووفاته سنة ٣١ هـ وقيل سنة ٣٤ هـ) .

٤٦ ـ نسب آخر بنى رسول ملوك اليمن

هو : المسعود (وفاته بعد ٨٥٨ هـ) بن الاشرف (وفاته بعد ٨٣١ هـ) بن الناصر (وفاته ٨٢٧ هـ) بن الأشرف (وفاته ٨٠٣ هـ) ابن الأفضل (١) (وفاته ٧٧٨ هـ) بن المجاهد (وفاته ٧٦٤ هـ) بن المؤيد (وفاته ٧٧٢ هـ) بن المظفر (٦٢٠ ـ ٦٩٤ هـ) بن عمر (وفاته ٦٤٧ هـ) بن على بن محمد بن هارون الملقب رسول .

٤٧ ـ نسب السلطان الكثيرى

هو : على (١٢٩٩ ـ ١٣٥٧ هـ) بن منصور (١٢٧٣ هـ ١٣٤٧ هـ) ابن غالب (١٢٢٣ ـ ١٢٨٧ هـ) بن محسن بن احمد بن محمد بن على ابن بدر (١٠٧٥ هـ) بن عبد الله (١٠٤٥ هـ) بن عمر (١٠٢١ هـ) ابن بدر أبو طويرق (٩٠٢ ـ ٩٧٧ هـ) بن عبد الله (وفاته ٩١٠ هـ) ابن جعفر (وفاته ٩٥٠ هـ) بن عبد الله (وفاته بعد سنة ٨٤٤ هـ) بن على (وفاته ٨٢٥ هـ) (٢) بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن على (وفاته ٦٧٥) (٣) بن عمر بن كثير (٤) .

---

(١) هو الملك الشهير العلامة المؤرخ له كتاب العطايا السنية فى المناقب اليمنية ترجم فيه طائفة من أهل العلم والصلاح باليمن .

(٢) هو مؤسس الدولة الكثيرية وجد سلاطينها جميعهم .

(٣) ذكر شنبل فى تاريخه أن على بن عمر هذا قتل فى رجب سنة ٦٧٥ هـ) قلت وهى السنة التى ذكر انه توفى فى المحرم منها عمر بن مسعود بن يمانى .

(٤) رايت مبحثا فيما بخط بعضهم منقولا عن كتاب (طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب) للملك الأشرف الرسولى (المتوفى سنة ٦٩٦ هـ) كان المؤلف عقده فى (ذكر مشايخ حضرموت) وذكر فيه نسب آل باكثير ونسب الطوائف والعشائر الحضرمية ذات العدد والشوكه وهى التى كانت مسيطرة على نواحى حضرموت وفيما بينها كان يجرى النزاع والتطاحن من أجل التزاحم على امتلاك النفوذ السياسى فى البلاد والتغلب على الحكم بذلك العهد أى حين خضعت حضرموت لسيادة الدولة الرسولية والى ما بعد خضوعها وهو وقت تأليف هذا الكتاب فيما بين سنة (٦٧٥ ـ ٦٩٦ هـ) .

٤٨ ـ نسب السلطان عبد الحميد العثماني

هو : عبد الحميد (١٢٦١ ــ ١٣٣٦ هـ) بن عبد المجيد (١٢٣٨ ــ ١٢٧٧ هـ) ابن محمود (١١٩٩ ــ ١٢٥٥ هـ) بن عبد الحميد (١١٣٧ ــ ١٢٠٣ هـ) ابن أحمد (١٠٨٣ ــ ١١٤٣ هـ) ابن محمد (٩٧٤ ــ ١٠١٢ هـ) ابن مراد (٩٥٣ ــ ١٠٠٢ هـ) ابن سـليم (٩٢٩ ــ ٩٨٢ هـ) بن سليمان (٩٠٠ ــ ٩٧٤ هـ) ابن سليم (٨٧٢ ــ ٩٢٦ هـ) ابن بايزيد (٨٥٦ ــ ٩١٨ هـ) ابن محمد (٨٣٥ ــ ٨٨٦ هـ) بن مراد (٨٠٦ ــ ٨٥٥ هـ) ابن محمد (٧٨١ ــ ٨٨٤ هـ) ابن بايزيد (٧٦١ ــ ٨٠٥ هـ) ابن مراد (٧٢٦ ــ ٧٩١ هـ) ابن أورخان (٦٨٠ ــ ٧٦١ هـ) ابن عثمان (٦٥٦ ــ ٧٢٦ هـ) .

ويلاحظ المرء فيما أورده المؤلف بهذا المبحث انه لم يتعرض لذكـر أنساب من عداهم فلم يذكر أنساب الأسر والقبائل التى تتميز بالشـهرة العلمية والزعامة الدينية بحضرموت كآل أبى علوى وآل الخطيب وآل أبى حاتم وآل أبى فضل وآل العمودى وآل باعباد وغيرهم وصنيع المؤلف هذا هو مما يعجب منه من يطالع هذا المبحث ولاسيما وقد جعل مطلع الكلام فيه قوله (ذكر مشايخ حضرموت) ولقد أطلنا التفكير فيما يهدف اليـه المؤلف من اغفاله لذكر مشايخ العلم والدين بحضرموت بحيث جعلهم كأنهم فى هذا المقام (كمية مهملة) حتى انه لم يكن ليوليهم بعض اهتمام ولايتعرض لأنسابهم بشىء من الذكر ولو على سبيل الاشارة .

ولعل من غير المعقول ان يكون هذا الصنيع مرجعه اعتقاد المؤلف بأن هذه الأسر والقبائل قد صارت ضعيفة الحول والطول من أجل أنها عمدت الى التباعد عن ميدان التناطح والمغالبة ومالت أخيرا أى فى حدود أوائل أواسط القرن السابع الى تطليق السلاح وكون الغالب فيها أن كل واحـدة منها أنما تتألف من أفراد قليلى العدد فمثلا آل أبى علوى فيما يتألف منهم مجموعة أسرتهم فى ذلك العصر لا تجدهم يبلغون فى العدد أكثر من بضعة عشر شخصا .

وحقا اننا أطلنا التفكير عن علة مبررة لهذا المسلك الغريب فلم يتح لنـا ان نتحصل على ما يمكن ان يكون معقولا ولم يبق لنا فى تفسير هذا الا أن نلجأ الى تلك العـلة الوحيدة التى نود أن تكون هى الدافعـة للمؤلف على تخصيصه الطوائف المسلحة بالذكر والمشـيخة من غير ان يرعى لشـيوخ العلم والفضل وهم من يبحث ويتطلع الباحثون ورجال التحقيق أيضـا

لمعرفة اخبارهم قبل غيرهم من الطوائف ويهتم بتقدير حرمتهم ومقامهم والعلة هى ان هذا هو داب من تتغلب عليه الميول السياسية فانهم يحاولون فيما يزاولونه بسبيل الابحاث والتحقيقات التى لها صبغتها العلمية كل ما يمكن لهم من العمل على اخمال واغفال شان الطبقة الرئيسية المثقفة من طائفة الاسر ذات الزعامة التاريخية الوطنية والنفوذ الأدبى فى الشعوب المحكومة وغمط منزلتها ومكانتها فى الحياة القومية للامة أما لكون هذه الطبقة تعتبر فى جسم الشعب بمنزلة الرأس من الجسم أو لان المسيطرين لا تخلو طبيعة اكثرهم ان تعتبر هؤلاء هم المصدر الرئيسى للحركات العاقلة للاتجاهات الوطنية التى تقض مضاجع الغزاة أو الفاتحين وكفى شاهدا لما ذكرنا من ان الاصل الذى تقوم عليه الميول السياسية لهؤلاء فى الغالب هو أن يخضدوا ويزيلوا كل قوة ومكانة أدبية لهذه الطبقة ما جاء من قوله تعالى فى الذكر الحكيم (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها اذلة وكذلك يفعلون) .

فالسياسة هى السياسة مهما اختلفت العصور نعنى هكذا دابها فيما تمارسه من اعدام الحياة الوطنية السارية فى الشعوب التى تحكمها وفيما تحاوله بهذه الوسائل واشباهها وقد أصاب المثل القائل (لا جديد تحت الشمس) .

وهذا مثال المبحث الذى نحن بصدده نثبته فيما يلى كما هو بدون تصرف ولا حذف قال :

(ذكر مشايخ حضرموت وهم بطنان نهد ومذحج ذكر نهد وهم ايضا قبيلتان بنو حرام وبنو حيثمه ـ بنو حرام وهم يفترقون شعوب (كذا) منهم بنو ظنه الرأس منهم يمانى بن عمر بن مسعود بن اليمانى بن لبيد وهو صاحب تريم وبيده حصون كثيرة راهن للسلطان حصن (كذا) من حصونه وبنو عمه عيسى بن مسعود بن لبيد وحسان بن كليب بن جعفر ابن لبيد وجعفر بن عمر بن اليمانى بن جعفر بن لبيد ويمانى بن أحمد بن اليمانى بن لبيد ويرجع الى بنى ظنه آل كثير والشيخ فيهم حسن بن عمر ابن عمر بن كثير والمطاع فيهم ابن أخيه محمد بن على بن عمر بن كثير يكنى ابا طلحة والسماح شيخهم أحمد بن عيسى الأعرج والصبرات الشيخ فيهم محمد بن على بن جعفر وصاحب الأمر عليهم عيسى بن عمر بن عيسى بن لبيد هذه الوجوه كلها يقال لهم بنو ظنه آل جميل ويقال لهم بنو سعد مشايخهم عيسى بن جميل بن فاضل وابن اخيه محمد بن بصار ابن جميل بن فاضل الحسن وهم أيضا من بنى سعد من مشايخهم على ابن جميل وفاضل وابن عمه عبد الله بن جميل بن حسن بن فاضل بنو خيثمة وهم آل فضاله وليسوا من بنى ظنه ولا من بنى سعد فآل شماخ شيخهم عمر بن أسعد بن فضاله بن شماخ وابن اخيه عساكر بن

٤٩ ـ نسب مصعب بن الزبير بن بكار النسابة

هو مصعب (وفاته سنة ٣٠٠ هـ) ابن الزبير (وفاته سنة ٢٥٦ هـ) (١) ابن بكار (٢) ابن عبد الله (وفاته فى حدود سنة ١٧٥ هـ) ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله (٢ ـ ٧٣ هـ) ابن الزبير (١٩ ق هـ ـ ٣٦ هـ) ابن العوام .

٥٠ ـ نسب الشيخ ابى الحسن البكرى

هو محمد (٨٩٨ ـ ٩٥٢ هـ) ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن داود بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن (وفاته سنة ٥٣ هـ بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه (٥٠ ق هـ ـ ١٣ هـ) .

مؤمل بن اسعد بن فضاله بن شماخ وعمر بن شماخ هذه الوجوه كلها يقال لهم نهد لانهم يسكنون فى البلاد وانتسبوا الى هذا الاسم فغلب عليهم والا فهم مختلفو القبائل والاصل فيهم قحطان .

ذكر آل مذحج وهم قبل منهم :

آل عويب
شيخهم على بن محفوظ

آل باجناده مشايخهم
على بن مخاشن
وابن أخيه مخاشن بن حيدر

آل رباع مشايخهم عمر بن شماخ وحسن بن مذكور وفاضل بن حازب والجحافل من مذحج دعوتهم بآل سنان ينسبون الى جد لهم يسمى سنانا وفى حضرموت منهم خلق) .

(١) الزبير بن بكار هذا هو النسابة الشهير صاحب كتاب أنساب قريش واخبارها رواه عنه ابنه مصعب وقد طبع فى أوربا .

(٢) بكار بن عبد الله بن مصعب هذا هو فيما يلوح أخوابى عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام المتوفى سنة ٢٣٣ عن ست وتسعين ٩٦ سنة صاحب كتاب انساب قريش الذى لم يطبع الى الآن .

٥١ ـ نسب الشيخ محمد الشيبى (١)

هو : محمد (١٢٩٣ ـ ١٣٩٠ هـ) ابن محمد بن أحمد بن محمد ابن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطى بن عبد الواحد بن محمد بن القاسم بن أبى السعود بن أبى بكر بن محمد بن سراج الدين بن محمد ابن على بن غانم بن محمد بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن شعيب بن خبير بن شيبة (١ ـ ٥٨ هـ) (٢) بن عثمان بن أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصى بن كلاب الى آخر النسب •

٥٢ ـ نسب الجد الجامع لاسرة آل الخطيب

خطباء الجامع بتريم

فنبدأ هنا بذكر أحد أعقابه وهو على (ميلاده سنة ١٣٣١ هـ) ابن سالم (ميلاده سنة ١٣٠٣ وفاته ١٣٧٨ هـ) ابن محمد (١٢٦٤ ـ ١٣٥٤ هـ) بن سالم (وفاته ١١٩٩ هـ) ابن عبد الله بن سالم بن عبد الله ابن سالم بن عبد الله (وفاته ١٠٩٨) ابن أبى بكر بن محمد بن أحمد (٨٨٩ ـ ٩٦٩ هـ) ابن عمر (وفاته ٩٢٩ هـ) بن أحمد (وفاته ٨٨١هـ) ابن عبد الرحمن (٣) (ميلاده قبل سنة ٧٩٤ وفاته سنة ٨٥٥ هـ) ابن محمد (وفاته سنة ٨٠٣) بن عبد الرحمن (وفاته سنة ٧٣٠ هـ) ابن على (وفاته سنة ٧٠٣ هـ) ابن على (وفاته سنة ٦٤١ هـ) ابن محمد (وفاته سنة ٦٠٩ هـ) بن على بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم

---

(١) هو رئيس السدنه السابق بمكة المكرمة .

(٢) هذا ما يقتضيه قول ابن منده من انه مات سنة ٥٨ هـ وهو ابن ثمان وخمسين ٥٨ سنة أما الحافظ ابن حجر فيؤخذ من تحقيقه أن ميلاد شيبة المذكور يرجع الى ما قبل الهجرة وانه قد عاش الى خلافه يزيد بن معاويةوشيبة هنا ممن أسلم يوم الفتح وكان أبوه ممن قتل مع المشركين فى أحد .

(٣) عبد الرحمن بن محمد هذا هو مصنف كتاب الجوهر الشفاف

ابن على بن محمد (١) وينتهى نسب هذا الجد الجامع لاسرة آل الخطيب الملقب بأبى المكارم ينتهى الى سليمان (٢) تابع التابعين بن أحمد (٣) التابعى بن عباد (٤) ابن بشر الأنصارى رضى الله عنه (ولد سنة ١٥ق هـ ٥ ـ هـ) .

٥٣ ـ نسب الجد الجامع لاسرة آل ابى فضل التريميين

ونبدأ هنا بنسب أحد أعقابه فنقول هو الشيخ العلامة محمد (١٣٠٣ ـ ١٣٦٩ هـ) ابن عوض (١٢٦٥ ـ ١٣٣٢ هـ) ابن محمد (١٢٣٦ ـ ١٢٨٧ هـ) ابن سالم (وفاته ١٢٥٨ هـ) ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن على بن سالم بن عبد الله بن أبى بكر بن حسن بن عمر بن الشيخ عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن الشيخ يحيى بن القاضى أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد (٥) بافضل السعدى ينتهى نسبه الى سعد العشيرة المذحجى .

---

(١) قال فى البرد النعيم انه أول من تولى الخطابة والمشيخة والافتاء بتريم المحروسة على عهد الدولة الانصارية القحطانية يعنى بذلك دولة آل راشد التى تولت الحكم بحضرموت فى سنة ٤٦١ .

(٢) قال صاحب البرد النعيم ان أحمد بن عباد أعقب من سليمان المذكور .

(٣) ونقل صاحب البرد النعيم انه والده مات مقتولا بقرية اللسك وقبره معروف بالجبل المطل على القرية المذكورة وكان ابنه احمد لايزال حملا فى بطن أمه وان وفاة سيدنا عباد بن بشر كانت سنة ١٢ من الهجرة وان احمد المذكور مات وهى فى سن السبعين اى كانت وفاته بعد التسعين من الهجرة .

(٤) أما سيدنا عباد بن بشر فهو فى طليعة الصحابة الذين أرسلهم سيدنا الخليفة الصديق الأكبر لقتال أهل الردة بحضرموت اذا صح ماذكره بعض المؤرخين فى كتاب جالية الكدر وعلق عليه محمد حسنين مخلوف وقال انه ممن شهد بدرا والوقائع كلها .

(٥) وغاية ما ينتهى اليه التقدير للاقعاد الكبير فى عمود النسب ان يكون محمد أبو فضل المذكور من معاصرى الامام علوى بن عبيد الله بن احمد عيسى المولود بحضرموت حوالى سنة (٣٥٠ هجرية) والمتوفى كما نقل ذلك الامام الحداد بأن وفاة علوى المذكور كانت على رأس الاربعمائة ومن المعلوم أن علوى هذا ممن تجدد من الولد لأبيه عبيد الله بن أحمد بن عيسى وكان من بنت أمير بلدة سمل .

٥٤ ـ نسب الشيخ محمد بن عبد الرحمن باحرمى

هو محمد (ميلاده ١٣١٩ هـ) ابن عبد الرحمن (١٢٧٥ ــ ١٣٤٦ هـ) ابن محمد (وفاته) (١٢٩٠ هـ) ابن سلمان بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن (وفاته ١١٢٠ هـ) بن محمد بن عبد الله بن سلمان بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر (وفاته فى حدود ٨٠٠ هـ) ابن عبدالله بن ابراهيم بن يحيى بن مسعود بن يحيى (وفاته ٦٢٠ هـ)(١)

٥٥ ـ نسب الشيخ فضل بن عبد الله عرفات بارجاء

هو : فضل (١٢٩١ ــ ١٣٦٩ هـ) ابن عبد الله (١٢٤٠ ــ ١٣٠٢ هـ) ابن عمر (١٢١٥ ــ ١٣٠٧ هـ) ابن عبد الله (وفاته ١٢٤٠ هـ) بن أحمد الملقب عرفان بن سعد بن أحمد بن عبد الملك (٢) ابن سعد بن على بن

(قلت) ومن المهم أن لا نغفل الاشارة الى الامام الشهير سالم بن فضل فقد كان هذا الامام هو احد شيوخ الامام الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد ابن على باعلوى وقد نوه بذكره ومناقبه وكراماته صاحب الجوهر الشفاف وعده فى الطبقة الأولى من مشايخ الجوهر .

(١) بما انه لم يتم لنا معرفة تاريخ ميلاد الشيخ يحيى بن مسعود باحرمى هذا الذى سيكون مبدأ العدد لأجيال هذا النسب كما سيأتى ذلك فى جدول النتيجة الاحصائية وبما ان كل ما عرفناه فى تعيين الزمن والجيل المعاصر للشيخ يحيى المذكور هو مات فى كتاب غرر البهاء الضوى من باب وفاته كانت سنة ٦٢٠ هـ) لهذا فاننا سنأخذ بما يقتضيه اعتبار الحال هنا وذلك من جعل الشيخ يحيى المذكور على اقل ما يلوح للظن مشتركا فى الطبقة ومساويا فى تاريخ الميلاد لسيدنا الفقيه المقدم (٥٧٤ ـ ٦٥٣) ومما ينبغى التنبيه عليه هو أن صاحب الغرر يشير كما فى ترجمة سيدنا الفقيه المقدم وذكر من أخذ عنه وذلك من قوله (وجماعة من اهل بلدة من الخطباء وآل ابى حرمى وآل ابى فضل) الى ما لأسرة آل ابى حرمى من أقدمية وشهرة عريقة بتريم توازى ما لأمثالها من الاسر الظاهرة بتريم والموجودة بتلك الاحقاب التاريخية وهى الاحقاب التى فيها بناء النهضة العلمية بتريم ومنها امتدت بناء النهضة الى بقية الربوع الحضرمية .

(٢) هو صاحب المسجد المعروف بسيؤن .

عبد الله بن مسعود بن محمد بن مسعود بن على بن سعد (١) بن عبد الله ابن على وينتهى نسبه الى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب •

٥٦ ـ نسب الشيخ حسين بن عبد الله العمودى

هو : حسين (ميلاده ١٣٠٦ هـ وفاته سنة ١٣٨٠ هـ) بن عبد الله ( ) ابن صالح وفاته فى حـدود سنة (١٣٣٢ هـ) ابن عبد الله بن صالح بن محمد بن حسـين بن محمد بن مطهر بن عبد الله

---

(١) هو المكنى بابى رجاء وفيه يجتمع نسب آل بارجاء وقد استوطن سيؤن وقد اشار الى ذلك الشيخ الفقيه حسن بن عبـد بارجاء الخطيب السابق بجامع سيؤن فيما نظمه من ابيات تحتوى على سلسلة نسبة وذلك من قوله .

المكتا أبا رجاء حقق الله له ما ارتجاه فى كل مقصد .

عمه سعد الملقب تاج العارفين وشيخه الشيخ الامجد .

باشارته لسيؤن استوطن فيها وبالخمول تفرد .

انطواء فى آل بيت رسول الله حتى كأنه ليس يوجد .

وقد وصف آل بارجاء الشلى فى السـناء الباهر فقال (وآل بارجاء بيت علم وصلاح وتقوى وفلاح معظمين مجللين عنـد الملوك فمن دونهـم واشتهر منهم بالولاية والعلم والصلاح وجماعة كثيرون والغالب عليهم ايثار الخمول والتواضع والتقيد بالشريعة ومحبة الاشراف لاسيما بنى علوى الخ . .)

ومراد الناظر بقوله (عمه سعد) فى البيت الثانى من هذه الابيات هو الشيخ سعد بن على الظفارى المتوفى سنة ٦٠٧ شيخ سيدنا الفقيه المقدم وهو امام شهير تلقى الفقه والنحو وقرا الاصول وأخذ التصوف عن أبى علوى الامام محمد صاحب مرباط وعن الاديب ابراهيم بن ماجد التريمى وعن الشيخ أحمد بن على بامحمود الحضرمى وعن الشيخ عبد الله الاسدى اليمنى الجازانى وكان قرينه فى الطلب والتلقى عن صاحب مرباط وابن ماجد وبامحمود المذكورين اخوه فى الله الشيخ على بن محمد بن عبـد الله الظفارى وهو الذى يسميه البعض بعلى بن عبد الله الظفارى وكان أكبر سنا من الشيخ سعد واقدم منه فى طريق التصوف .

(وفاته ١٠٧٥ هـ) (١) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان (وفاته سنة ٩٨٦هـ) ابن أحمد (وفاته ٩٢٤ هـ) بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ابن عثمان بن عمر (وفاته فى حياة جده الشيخ سـعيد) ابن محمد بن الشيخ سعيد (٥٧٥ ــ ٦٧١ هـ) (٢) ابن عيسى بن احمد بن سعيد بن

وكانت وفاة الشيخ على المذكور فى المدة التى رحل فيها الشيخ سـعد الى اليمن وتم له بها ما أراده من الاخذ والتحكم فأخذ عن الشيخ عبد الله الأسدى المذكور وعنـد عودته الى اظفار وجد الشـيخ على المذكور قـد انتقل الى رحمة الله تعالى ويظهر ان ذلك كان علىما يلوح فى حدود سـنة ٥٨٠ وذلك اخذا مما حكاه بعضهم من قول الشيخ سـعد المذكور الذى كانت وفاته كما تقدم سنة ٦٠٧ مشيرا الى الشيخ الاسدى ورحلته اليـه (هو شيخى تحكمت له منذ خمس وعشرين ٢٥ سنة) وهذه بعض ابيات للشيخ على بن محمد بن عبد الله المذكور من اثناء قصيدة تصوفيه ينادى فيها الشيخ سعد نداء استغاثة .

ياسعد إسعد أخا طالت شكيته	بالحزم منك ولا تسـأم ولا تجد
فأنت خلى الذى صحت مـودة	وأنت دونالورى كهفىومعتمدى
وأنت تعـلم ما أخفيـه من أرب	فاسـمع مقالة خل غـير منتقـد
اعرض عنالناس تسلم منعداوتهم	ولا تصاحبذوى العصيان وانفرد
فأنت احذر من اقصته وحشته	عن الانام بانس الواحـد الاحـد
يا خالق العرش من نور وممسكه	مع السـماوات افلاكا بلا عمـد

ومن شعره أيضاً :

يا صـاح عقـلك طائر	هلا هـدتك بصـائر
أو ما انسـت بمـن له	فى كل وكـر طائر
لا بل له فى كل جسـم	روح آمـر آمـر
فتشـته فوجـدته	ذكـر الذى انا ذاكـر
انا حاضر هـو غائب	انا غائب هـو حـاضر
يا عـاذلى فى حبـه	هو للفـؤاد والخاطـر
أقصر فـلو اظهـرت ما	كتمتـه عنك ضـمائر
ذابت قـواك فغـيرت	منك المـزاج عنـاصر
ولـكنك تهجـر مجلسى	وتقـول هـذا كافـر

(١) الحسين بن عبد الله هو المنصب السابق لآل العمودى السـاكن ببلد بضة بوادى دوعن وهو وادى يقع فى غرب حضرموت (سقاف) .

(٢) بعد تنقيب طويل توصلنا أخيرا وذلك باهتمام ومساعدة فضيلة السـيد السند الحبيب الوالد خليفة الأئمـة الاطهار عـلوى بن محمـد المحضار الى الظفر بتاريخ ميلاد الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمـودى وذلك انه كان فى ربيع الأول من العـام ٥٧٥ الخـامس والسـبعين بعـد الخمسمائة .

شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن آبى بكر بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٥٠ ق هـ ـ ١٣ هـ) .

٥٧ ـ نسب الشيخ على بن حسن باعباد (١)

هو : على (ميلاده ١٣٠٤ هـ ١٣٨٨ هـ) بن حسن (وفاته ١٣٣٤ هـ) ابن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن حسن بن سالم بن حسن بن أحمد بن حسن بن على بن أحمد بن على بن احمد بن عبد الله بن عقيل بن أحمد بن عمر بن محمد (وفاته ٧٢١ هـ) بن عمر (٢) بن محمد (وفاته سنة ٦٢٢ هـ) ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عباد بن عمر ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان رضى الله عنه (٤٧ ق هـ ـ ٣٥ هـ) ابن عفان (٣) .

---

(١) هو القايم بمنصب الشيخ القديم بالغرفة سابقا وهى قرية غرب تريم (سقاف) .

(٢) عمر بن محمد هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن محمد باعباد الملقب بالقديم المولود سنة ٦١٦ والمتوفى سنة ٦٨٧ هـ .

(٣) اعتمدنا فيما نقلناه هنا من الأمثلة من انساب بعض الاسر الشهيرة بحضرموت على كتاب الجوهر الشفاف لمؤلفه الخطيب المذكور آنفا والبرد النعيم لمؤلفه الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التريمى (ميلاده سنة ٩٥٦ ووفاته بعد سنة ١٠٢٥ هـ) ومناقب الشيخ الكبير سعيد العمودى الصغرى للشيخ سعيد بن أحمد الخطيب الدوعنى وتاريخ الدولة الكثيرية للسيد محمد بن هاشم وعلى مشجرات النسب المحفوظة لدى هذه الاسر وعلى تعليقات توجد عند البعض منها .

جدول النتيجة الاحصائية لمجموع المحصل من السنين والاجيال

مثال	الأنســـــاب	السنون	الأجيال	المعـــدل التقريبي	
				للمائة من السنين	للجيل
٤١	ـ نسب الامام الشافعي	١٢١٥	٣٩	٣ ١/٥	٣١ ١/٦
٤٢	ـ نسب آخر بني أمية بالشام	١٣٠	٣	٢ ١/٢	٤٢ ١/٢
٤٣	ـ نسب آخر ملوك بني أمية بالاندلس	٤٢٠	١٦	٣ ٤/٥	٢٦ ١/٤
٤٤	ـ نسب آخر بني الاغلب في افريقية	١٥٦	٠٧	٤ ٣/٥	٢١ ٣/٧
٤٥	ـ نسب آخر ملوك بني زياد	٣٢٢	٠٩	٢ ٤/٥	٣٥ ٥/٩
٤٦	ـ نسب آخر ملوك بني رسول باليمن	٢٣٨	٠٨	٣ ١/٣	٣٠
٤٧	ـ نسب السلطان الكثيري	٤٥٥	١٢	٢ ٢/٣	٣٨
٤٨	ـ نسب السلطان عبد الحميد العثماني	٦٨٠	١٨	٢ ٣/٥	٣٧ ٧/٩
٤٩	ـ نسب مصعب ابن الزبير بن بكار	٣١٩	٠٨	٢ ١/٢	٤٠
٥٠	ـ نسب الشيخ أبي الحسن البكري	١٠٠٢	٢٠	٢	٥٠
٥١	ـ نسب الشيخ محمد الشيبي	١٣٨٩	٢٩	٢ ١/٩	٤٧ ٥/٦
٥٢	ـ نسب خطيب جامع تريم	١٣٨٣	٢٨	٢	٥٠
٥٣	ـ نسب الشيخ محمد عوض بافضل	١٠١٩	٢٥	٢ ١/٢	٤٠ ٤/٥
٥٤	ـ نسب محمد بن عبد الرحمن باحرمي	٨٢٢	١٦	٢	٥٠
٥٥	ـ نسب الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجاء	٧٢٦	١٨	٢ ١/٢	٤٠ ١/٣
٥٦	ـ نسب حسين بن عبد الله العمودي	١٤١٦	٣٣	٢ ١/٣	٤٣
٥٧	ـ نسب الشيخ علي بن حسن باعباد	١٤٣٥	٢٩	٢	٥٠

الى هنا ينتهى الشــطر الثانى وهو يقــع فى نسب بعض المشــاهير وفى نسب بعض أفراد الاسر ذوات البيوت العلمية الشهيرة فى شتى البلدان من أقطار العالم بعد ان قدمنا فى الشطر الأول العدد العديد من الأنساب الهاشمية الذى تحتويه المئات من التآليف الخاصة بأنساب الهاشميين وهذا الشــطر الأول هو الذي لما تم اطلاع الاستاذ الشــهير الكاتب النحرير والجهبذ النقادة الكبير « عليه » السيد المرحوم محمد بن هاشم كتب ذلك التفريظ البليغ الموضوع بآخر الشطر الأول •

ونسأل الله تعالى أن يجعل ما بذلنا الجهد فيه خالصا لوجه الله الكريم

وحظيا بالقبول ويجعل خاتمته من أحسن الخواتم المشفوعة بالاقبال من المهتمين بخدمة العلم وتحقيق الحق انه ولى ذلك والقادر عليه وحســبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم •

عبد الله بن حسن بلفقيه

كمل بحمد الله انجاز واستنساخ هذه النسخة وهى النسخة الأولى التى تظهر وتتهيأ اشاعتها من هذا الكتاب بمساعدة بعض أهل الخير بالدمام والخبر والرياض بالمملكة العربية السعودية جزاهم الله عن أعمالهم خير الجزاء •

وقد تم هذا الانجاز والاســتنساخ والمقابلة تحت اشراف المؤلف حفظه الله وسلمه وعافاه واضيفت زيادات الحقت بالشطر الأول منهــا ما هو فى الأول ومنها ما هو فى التعليقات ومع قلة هذه الاضافات رأينا التنبيه على ذلك •

تعليقة مفكر متحير

تخطها اليراعة تلقاء ما يثير الحيرة ويحمل على العجب حول محاولات ومداورات المســتشرقين للغض من قيمة علم النسب المعتمد عند أئمــة وعلماء الاسلام من الاعاجم والعرب •

للمؤرخ البحاثة السيد عبد الله بن حسن بلفقيه مؤلف كتاب (الشواهد الجلية ، المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذى الشرف الباذخ والمجد الصميم ، المبعوث بالدين القويم ، والمتمم لمكارم الاخلاق المثالية بالسير على النهج المستقيم نهج التقوى الموجب للرفعة والتكريم ، والحلول والخلود فى فراديس النعيم ، وعلى آله وصحبه الاصفياء الاتقياء من كل حبر عليم ما تبددت شبهات المتجنى على الحقيقة والعلم بالمنطق السليم ، والأسلوب الحكيم وما قطعت جهيزة قول كل متهافت متهجم خصيم ..

اعلم أرشدك الله وأنار لك السبيل لفهم الحق والهدى أن علم النسب علم له مكانته الخطيرة وأهميته الكبيرة التى لا يستهان بها لاسيما لما يترتب عليه فى الملة الاسلامية والشريعة المحمدية من أمور عقائدية واحكام فقهية ستأتى الاشارة اليها وقد صرحت آيات القرآن العظيم والذكر الحكيم واحاديث السنة المطهرة بذلك فمنه قول الله سبحانه وتعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير (١)) وقوله تعالى (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) (٢) وقوله تعالى (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا (٣)) وقوله

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣
(٢) سورة الفرقان آية ٥٤
(٣) سورة النساء آية ١

تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله (١)) وقوله تعالى (وآتى المال على حبه ذوى القربى (٢)) وقوله تعالى (وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم (٣)) وقوله تعالى فيما يختص بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى (٤)) أى ذوى قرباه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قوله تعالى عنهم فيما يتعلق بقسمة الفىء (واعلموا أنما غنمتم من شىء فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى (٥)) الآية وقوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم (٦)) •

---

(١) من سورة الانفال آية ٧٥
(٢) من سورة البقرة آية ١٧٧
(٣) من سورة الحج آية ٧٨
(٤) من سورة الشورى آية ٢٣
(٥) من سورة الانفال آية ٤١
(٦) من سورة آل عمران آية ٦١

أما الاحاديث الواردة فيما نحن بصدده :

فمنها قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة (أنى لا أغنى عنك من الله شيئا غير أن لى رحما سأبلها ببلالها (١))

وقوله صلى الله عليه وسلم (كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبى ونسبى (٢)) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى بحبى (٣)) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الأئمة من قريش (٤)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من أهان قريشا أهانه الله (٥)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتى وعترتى أهل بيتى (٦)) الحديث وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم (٧)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (قدموا قريشاً ولا تقدموها (٨)) .

وقوله صلى الله عليه وسلم (آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار (٩)) .

---

(١) أخرجه مسلم والنسائى عن أبى هريرة

(٢) أخرجه الطبرانى والبيهقى والحاكم عن عباس وعن المسور .

(٣) أخرجه الترمذى والحاكم عن ابن عباس .

(٤) أخرجه النسائى عن أنس والطبرانى فى الدعاء وغيرهما من طرق .

(٥) أخرجه احمد فى مسنده والحاكم عن عثمان .

(٦) أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم .

(٧) أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى والحاكم عن أبى هريرة .

(٨) أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن السائب . وأخرجه الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن ابن شهاب بلاغا وابن عدى عن أبى هريرة وأخرجه البزار عن على .

(٩) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى عن أنس .

وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه (لأن أصل قرابة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أحب الى من أن أصل قرابتى (١)) .

فهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية هى من جملة ما يدخل فى الأمور العقائدية ويتصل بالأحكام الفقهية مما يحتاج الأمر فيه الى معرفة علم النسب .

أما الأحكام الفقهية التى تترتب على علم النسب فهى : المواريث ومعرفة المحارم وولاية النكاح والولاء فى العتق وما يتعلق فى الجنايات بالعاقلة كما يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم وقريش من غيرهم وتنبنى عليه الاحكام كالامامة والكفاءة وقسم الفىء الى غير ذلك من الأحكام المقررة فى مواضعها من كتب الفقه وكلها مما لابد أن يرجع فيه الى علم النسب (٢) .

نقول اذا كان ما ذكرناه لا تتأتى معرفته وتحقيقه الا من طريق علم النسب فهذا العلم اذاً علم له شأنه الأساسى فى الملة عقائديا وتشريعا وليس من السهل الغض من قدره أو الحط والتهوين من قيمته .

أما الذى حملنى على طرق هذا الموضوع للذب والذود عن حياض هذا العلم فهو ما علمته من تحككات طائفة من المستشرقين ومحاولاتهم ومداوراتهم للتشكيك فيما لعلم النسب من اعتبار مكين لدى أئمة وعلماء الاسلام من الاعاجم والعرب وكنت قد الفت كتابى المسمى بالشواهد الجلية المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية وهى القاعدة المبنية على جعل كل ثلاثة اجيال من النسب لكل قرن من الزمن بسبب ما ذكره لى المستشرق الانجليزى (ر.ب. سرجنت) من أن المستشرق الألمانى (وستنفلد) ذكر فى كتابه الصوفية فى جنوب بلاد

---

(١) معالم السنن والآثار ، وحلية الأولياء وغيرهما .

(٢) انظر كتاب سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب لابى الفوز محمد أمين البغدادى السويدى وغيره من الكتب المؤلفة فى هذا الشأن .

العرب فى القرن الثانى عشر اعتماد هذه القاعدة وقد وقع لى صدفة ان ذكر لى أحد أعضاء بعثة الجامعة العربية لتصوير المخطوطات العربية الموفدة الى جمهورية اليمن الجنوبية عندما زارنى وذكرت له السبب الذى حملنى على تأليف كتابى الشواهد الجلية المذكور فكان ان ابدى لى هذا العلامة الذى له سعة اطلاع وتضلع من علوم السير والتاريخ فذكر لى تمحلات اخرى لبعض المستشرقين الذين يعملون من ناحية اخرى تختلف عن ناحية اعتبار القاعدة الخلدونية بل وتناقضها قائلا ان القاعدة الخلدونية عند هؤلاء المستشرقين وذلك انهم يعتبرون علم السلالات البشرية وهو يقرر ان الانسال غالبا يكون من سن ثلاث وعشرين سنة وعليه فتكون قاعدة ابن خلدون باطلة •

وقال لى ايضا ان هؤلاء المستشرقين يذهبون الى أكثر من ذلك فهم لا يعتبرون من الانساب الا ما دون كتابيا ويقولون ان أول من دون فى علم الانساب انما هو ابن الكلبى (١) الذى عاش الى مستهل القرن الثالث الهجرى هكذا ذكر لى هذا العلامة وجود هذه التمحلات من ناحية أخرى للغض من قيمة علم النسب •

وبعد هذا الذى قدمنا من التمهيد للتعقيب على ما يطالبنا به المقام حول تلك النقاط التى جعلوها المحور الذى يبنون عليه محاولاتهم ومداوراتهم للغض من قيمة علم النسب •

١ ــ فأول هذه النقاط عدم تعويلهم واعتبارهم على مالم يدون كتابيا فهذه النقطة أو الشبهة التى يثيرونها لالقاء الغبار واهالة التراب على اعتبار الثقة بعلم النسب يمكن دحضها بما هو واقع ومعلوم بداهة من ان المصادر لا لعلم النسب وحده بل لعلوم الدين الاسلامى كلها ومنها الاحاديث النبوية انما ترجع الى التلقى والرواية التى كانت هى الأصل

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبى وكنيته أبو المنذر واشتهر بابن الكلبى وكان علامة نسابة وكانت وفاته فى سنة ٢٠٤ هـ مائتين واربع هجرية ..

لا الى التدوين الكتابى وكان علم النسب ايضا متلقى عن مشاهير النسابين ومنهم سيدنا أبو بكر الصديق (١) رضى الله عنه وغيره بطريق الرواية لا بطريق التدوين الكتابى وقد ذكروا ان بداية تدوين الاحاديث النبوية كان بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز وان أول من دون فيها الامام ابو بكر بن حزم •

٢ ـ وثانى هذه النقاط انهم يبنون توهينهم وحطهم من قيمة علم النسب بسبب ان علم السلالات يكون غالبا من سن الثلاث والعشرين ومابعدها بمعنى ان القرن يكون فيه من ناحية ابطال ما تقرره القاعدة الخلدونية وهى القاعدة التى أوضحنا فى كتابنا الشواهد الجلية بطلانها ونقضها لأنها تخالف الواقع بشهادة المنقول فى الانساب الشهيرة المدونة والمعتبرة لدى النسابين والمثبتة فى كتب التاريخ والمناقب وقد فات هؤلاء المستشرقين ان لعلم النسب تحقيقات وتحريات تقوم على الرواية والنقل وتحقيق الواقع فيما يكون فى عمود النسب من أطراف واقعاد •

---

(١) نود أن نشير بخصوص انساب قريش وشهرتها ان سيدنا ابا بكر الصديق كان يعد بالمحل العالى بين نسابى القبائل العربيةلابخصوص نسب قريش بل ونسب القبائل العربية الآخرى وهنا نسوق ما ندلل به حول تضلع سيدنا ابى بكر فى نسب هذه القبائل وتضلع من هم فى مستواه رضى الله عنه فى الالمام بانساب سائر القبائل العربية بما فيهم نسب قريش •

فقد جاء ما يوضح ما ذكرناه ونقله من تعرض لموضوع مشاهير النسابين فمنهم مؤلف « كتاب سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب » ابو الفوز محمد امين البغدادى) الذى انتهى من تأليفه سنة ٩١٦ هجرية ستة عشر وتسعمائة هجرية •

وكذا ما أورده شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى (١) فى كتابه « العقد الفريد » صفحة (٣٥ و ٣٦) المطبوع بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣١٦ هـ ••

وبما انه يظهر أن صاحب العقد الفريد قد أورد ذلك بشىء من الاسهاب والبسط فقد آثرنا هذا النقل الحرفى الموضوع عنه كما يأتى :

---

(١) هو احمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هجرية ثمان وعشرين وثلاثمائه هجرية •

فالاطراف هو زيادة عدد الآباء فى عمود النسب الى ما قد يصل الى خمس طبقات فى القرن الواحد •

والاقعاد ما يكون من نقص فى عدد الآباء من عمود النسب الى نحو الطبقتين •

(عكرمة) عن ابن عباس عن على بن ابى طالب قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وانا معه وابو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم قال على وكان ابو بكر مقدماً فى كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة أنتم أمن هامتها ؟ قالوا من هامتها العظمى قال واى هامتها العظمى انتم ؟ قالوا ذهل الاكبر قال أبو بكر فمنكم عوف ابن محلم الذى يقال فيه لاحر بوادى عرف قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كند ؟ قالوا لا قال افمنكم اصهار الملوك من لخم ؟ قالوا لا قال أبو بكر فلستم ذهل الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال :

ان على سائلنا ان نسأله

والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا انك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا فممن الرجل قال أبو بكر من قريش قال : بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن اى قريش انت قال من ولد تيم بن مرة قال أمكنت والله الرمية من صفاء الثغرة افمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل فسمى مجمعا ؟ قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ؟ قال لا قال فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى وجهه كالقمر فى الليلة الظلماء قال لا قال فمن أهل الافاضة بالناس انت ؟ قال لا قال فمن أهل السقاية انت ؟ قال لا فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الغلام :

صادف درء السيل درأ يدفعه

يهيضه حينا وحينا يصدعه

قال فتبسم النبى عليه الصلاة والسلام قال على : فقلت له : وقعت يا أبا بكر من الاعرابى على بائقة قال أجل ما من طامة الا وفوقها أخرى والبلاء موكل بالمنطق انتهى •

تكملة

للاستبصار والاعتبار

في ذكر مغالطات ولجاج متعنت مسرف في الخصومة ضد علم النسب
كنت يوما في مناقشات ومباحثات في قضايا تتعلق بمسائل واحكام لابد فيها من الرجوع الى ما يقرره علماء النسب مع بعض المثقفين المعاصرين وبعد ان جريت معه شوطا في الموضوع فوجئت بصاحبي وقد استحوذ عليه في هذا الموقف ما يشبه ثورة عاطفية وخيل لي أنه قد فقد شيئا من اتزانه العقلي ورشده العلمي فانبرى يقول ان علم النسب قد اصبح لا قيمة له علميا في هذا العصر فقلت له وكيف ذلك فقال ان علم النسب قد يحصل فيه اختلال في الضبط واضطراب في النقل وضرب لذلك مثالا بسلسلة نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى سيدنا ابراهيم فقلت له ان نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو سيدنا

وجاء في تاريخ آداب العرب للعلامة والمؤرخ الشهير مصطفى صادق الرافعي الجزء الاول المطبوع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٧٣ من صفحة (٤١١) الى صفحة (٤١٤) في مبحث (علوم الرواة) فقد ذكر في هذا المبحث مقام الرواية فقال عند ذكر (علم النسب) (ان رواية النسب كانت عامة في العرب) وذكر من مشاهير النسابين .

وقوله (وكان دغفل أوسع أهل زمانه رواية في أنساب العرب خاصة وأخبارها وعلومها في الجاهلية) .

وقوله ايضا وقد تصادر أمره مع أبي بكر كما قال :

صادف درء السيل درءاً يدفعه
يهيضه حينا وحينا يصدعه

ثم قوله بعد ذلك (واشتهر من قريش أربعة بأنهم رواة الناس للاشعار وعلماؤهم بالأنساب والأخبار وكل من كان قرشيا فهو عند العرب طبقة متميزة والاربعة هم :

(مخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف وأبو الجهم بن حذيفة وحويطب بن عبد العزى وعقيل بن ابي طالب) الى قوله تلك هي الطبقة الاولى وما امتازت به اما الطبقة الثانية فهي التي أخذت عن هؤلاء وهي عالة على الاولى انتهى .

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى (١) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فهو متفق عليه بالاجماع كما هو معلوم .

وأما سلسلة النسب بين عدنان وسيدنا ابراهيم فقد ذكر علماء النسب وقوع الاختلاف والاضطراب فيها فمن مكثر فى عدد الآباء ومن مقل ومن متوسط ولا يصح فى ذلك شيئا يعتمد عليه ويكفى فى ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله بعد ان ساق نسبه الشريف الى معد بن عدنان (كذب النسابون كذب النسابون كذب النسابون) .

---

(١) عندما كنت بجاوة اندونيسيا خلال سنوات الحرب العالمية الأولى فيما بين سنة ١٩١٤ م و١٩١٨ ضمنى مجلس والسيد العلامة محمد الصالح الباجى التونسى المعروف بالشواشي المتوسع والمتضلع من العلوم الاسلامية والاخذ بنصيب وافر من الثقافة الاوربية الحديثة فامتد بنا الحديث الى التاريخ السياسى فى أوربا وجرى ذكر داهية السياسة الأوربية بسمارك الالمانى الشهير وكيف كانت مقدرته على توحيد الأمة الألمانية فقال السيد محمد المذكور ان بسمارك العرب (المهملة) أدهى وانفع واجدى على البشرية من بسمارك الغرب — فقلت له ومن هو بسمارك العرب فقال هو قصى بن كلاب فقلت له وكيف ذلك فقال ألم تدر ما كانت عليه قريش قبل تجميع قصى لها ألم تكن أوزاعا فى القبائل الاخرى وكانت مكة والبيت الحرام مرتعا سيئا لخزاعة فقلت ذلك ما هو معلوم من التاريخ وهل لكم ان تزودونى بمعلومات تاريخية ثمينة عن قصى فان غاية ما علمته عنه هو ما يرمز اليه ذلك البيت الشهير :

أبو المكارم قصى كان يدعى مجمعا
به جمع القبائل من فهر

فقال اعرنى سمعك لكى القى عليك خلاصة نشأة قصى .

فقد تزوج ابوه كلاب امراة من قضاعة فولدته أمه فى بلاد قضاعة وترعرع هناك حتى بلغ سن الرجولة وهو لا يكاد يعرف شيئا عن مكانة ابيه ومقام قريش التى كانت تحتله بين مختلف القبائل العربية .

وانه بينما كان يتناضل فى يوم من الأيام مع انداده من أبناء قضاعة اذ تفوق عليهم فى الرماية ونال قصب السبق فى هذه المناضلة فلم يستطع اولئك المناضلون المغلوبون وقد اثارت الهزيمة عواطفهم أمام قصى الا أن يطلقوا السنتهم وعيروه بانه دخيل بينهم وفى بلادهم فذهب قصى وقد ثارت به الحمية الى أمه وقال لها من أنا والى من انتمى وما هى بلادى اذا كنت أعتبر دخيلا فى بلاد قضاعة ؟ فقالت له أمه أنت من قريش سادة مكة والحرم وقريش هى التى تتبوأ أشرف مقام وأعلى منزلة بين القبائل العربية قاطبة فما برح قصى أن رحل قاصدا بلاده ممتلئا بالفخر والعظمة وعندما وصل مكة رأى بها ما يسخن عينه ويحمله على ان يطأطىء راسه خجلا ووجد من بقى بها من قريش واقعين تحت الاستعباد الفظيع لخزاعه وقد شملتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة فأخذ قصى يدير فكره ويجمع أمره على تجميع قريش واستعادة مجدها وسيادتها على مكة والحرم فرأى ان يمتزج قبل كل شىء بخزاعة مؤقتا ــ فتزوج منهم بابنة جليل ــ الخزاعى فاطمأنت اليه خزاعة واعتبروه كواحد منهم فانتهز فى يوم عيد من أعيادهم الخروج مع أبى غبشان القايم بسدانة الكعبة كما تذكر بعض الروايات فخرجا الى بعض أطراف مكة وكان أبو غبشان سكيرا مدمنا شرب الخمر فشرب خمرا معتقة كان قصى قد أعدها لمنادمته فلما سكر وكانت معه مفاتيح الكعبة قال له قصى أتبيعنى مفاتيح الكعبة بزق من هذه الخمر فقال : نعم فباعه اياها واشهد عليه قصى وتسلم منه المفاتيح ثم صاح فى قريش قائلا لهم ها هى مفاتيح البيت قد أعادها الله اليكم فأتت اليه قريش من كل ناحية والتفوا حوله لحرب خزاعة واجلائهم عن مكة : وقد تردد المثل حول هذه الصفقة الخاسرة التى استبدل بها أبو غبشان بمفاتيح الكعبة هذه بخمر فيقال « أخسر صفقة من أبى غبشان » وقد كان فى اجلاء خزاعة عن مكة واستعادة قريش مجدها وسيادتها وكان فى ذلك كل ما وقع من التأسيسات التى قام بها قصى لتكوين الكيان القرشى وهو عبارة عن بناء دار الندوة والسدانة والرفادة والسقاية واللواء .

فهذه التأسيسات كلها قد كانت الدعامة الكبرى التى لمت شعث قريش وعليها قام تكوين الرهط العظيم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم عندما بعث بالرسالة الاسلامية الخالدة .

هذا ما علق به السيد محمد المذكور لبيان المفاضلة والتفاوت الكبير بين مركز بسمارك الغرب ومركز قصى فى تاريخ العالم الاسلامى وتاريخ نبى الاسلام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه وسلم .

ولطالما بقى يرن فى أذنى تعليق السيد محمد الشواشى هذا وكم كان يدفعنى ذلك لمطالبة المختصين المجيدين فى تأليف الروايات المسرحية ان يتصدوا لكتابة رواية حول قصة حياة قصى بن كلاب وما تحويه وأود أن يكون عنوانها (يوم النضال وما ادراك ما يوم النضال) .

وادركت فى هذه اللحظة ان صاحبى يعمل على تشويه الحقائق والاستهتار بمعتبرات ومقاييس منطق المعقول والمنقول ويريد الخلط بين ما هو على اقوى جانب من الصحة وهو النسب الشريف فيما بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدنان الذى ليس من السهل المساس به ولا التطاول للقدح فى صحته وبين مالا يصح فيه شىء يمكن التعويل عليه وهو سلسلة النسب فيما بين عدنان وسيدنا ابراهيم •

وادركت أيضا ان صاحبى ـ اصلحه الله ليس لديه الالمام الواعى ولا الاطلاع الكافى بما لعلماء النسب من تحريات وتدقيقات فى هذا العلم سواء ما يوجد فى مشجرات الأنساب أم كتب المباحث الموضوعة فى هذا العلم الذى له قواعده وضوابطه وطريقة سبر اغواره ورأيته يقتصر فى البحث والمناقشة على ما وقع عليه بصره فى كتب التراجم والتواريخ فحسب •

وفى نهاية المطاف فى هذه المناقشة معه أردف قائلا انه يكثر عندما يسوق أصحاب المناقب والتراجم والتواريخ ذكر انساب بعض العلماء المشاهير وجود فجوات وقفزات فى عمود النسب الشىء الذى يدل على عدم الضبط وعلى وقوع الاختلال ويؤدى الى سقوط الثقة والتعويل على التسليم بصحتها •

وأقول للرد على ما ذكر ان مايقع أحيانا من هذا القبيل فى كتب المناقب والتواريخ انما هو من باب الاكتفا وهو الاقتصار على سرد بعض الآباء فى سلسلة النسب اعتمادا على الشهرة •

على ان هذه الفجوات والقفزات التى يشير اليها لا توجد فى المشجرات •

وكأنه يجهل أنه قد بلغ التحقيق والتحرى فى هذه المشجرات انهم أى علماء النسب يرمزون بحرف (ض) للمنقرض وهو من لم يعقب وبحرف (ض ب) لمن اعقب اناثا وبحرف (ج) للمندرج وهو من مات فى حياة ابيه وبكلمة (فى صح) لمن يكون نسبه تحت البحث والتمحيص أى انه لم يتم ثبوته علميا وليكن هذا

آخـر ما نثبته فى هـذه العجـالة للتعليق على محـاولات ومداورات المسـتشرقين للغض مـن قيمـة علـم النسب ثم للتميـم والعبـرة والاستبصار فيما يتجلى من موقف صـاحبنا الذى كان يحـاول الحط والتهوين واسقاط الثقة بعلم النسب حتى ولو كان ذلك يحمله عليـه ويدفعه اليـه التعنت والاسراف فى الخصومة ويبلغ به الى حد الاغـارة والتسور والتطاول على مقـام النسب الشريف لسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم المجمع عليه عند أئمة وعلماء الاسلام وهو فيما بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين عدنان مجمع عليـه اجماعا ثابتـا قاطعا لالسـنة المتخرصين والضالين المضلين •

وختاما نبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يجعلنـا ممن يرى سـبيل الرشد فيتخذه سبيلا ويتنكب مسـالك الغى فلا يتخذها سـبيلا •

ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه ونعوذ به ان يشتبه علينا فنتبع الهوى انه سـبحانه وتعـالى ولى ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبنا ونعـم الوكيل والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين •

قد تم بحمد الله وعونه تحرير هذه التعليقة المباركة ان شاء الله تعالى التى تعتبر تتميما وتكميلا والحاقا وتذييلا لكتابنا « الشواهد الجليـة المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية » •

وكان ذلك الاتمام فى خلال شـهر رمضـان المعظم سنة ١٣٩٦ هـ ست وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية الموافق سبتمبر سنة١٩٧٦ م وتمت مقابلة هذه النسخة واستنساخها بخط الفقير الى عفو الله القريب المجيب

عبد الرحمن بن حسن
ابن عبد الرحمن الخطيب

نذكر من مؤلفات المؤلف امد الله فى حياته فى خير وعافية :

١ ــ من تذكرة الباحث المحتاط فى شئون وتاريخ الرباط ط القاهرة

٢ ــ استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت فى شخصيات طبع بالمطبعة التجارية بعدن فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ وهو يحتوى على نقد كتاب الاستاذ سعيد عوض باوزير .

٣ ــ نحو المدخل الى التاريخ الحضرمى مخطوط ويشتمل على بحث وتحقيق للتعقيب على مقال الاستاذ الصحافى أحمد عوض باوزير المنشور فى جريدة النهضة العدنية فى ١٣٧٣/١٠/١٦ هـ بعنوان « المدخل الى التاريخ الحضرمى » .

٤ ــ نقاش تمحيص وتنقيب عن حقيقة الملقب بالنفاط فى بنى عيسى النقيب طبع فى جاكرتا اندونيسيا .

٥ ــ تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكرى طبع فى جاكرتا اندونيسيا .

٦ ــ جلاء الحقائق وتمحيص النقل نقد كتاب صلة الأهل للشيخ محمد ابن عوض بافضل مخطوط .

٧ ــ الشواهد الجلية المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية جعلها أصلا وقانونا يرجع المحقق اليه فى تمييز سلاسل الانساب المضبوطة العد عن غيرها من السلاسل المغلوطة العد اى المنقوصة او المزيدة الذى بين يديك .

٨ ــ لمحة من زاوية التاريخ الحضرمى تحت الطبع :

هى محاضرة تاريخية القيت فى مقر جمعية الاخوة والمعاونة بتريم فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٩ هـ تتضمن تحقيقات نفيسه فى موضوع أبيات الشيخ الرحالة العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن اسعد اليافعى المكى الشهيرة وهى :

مررت بوادى حضرموت مسلما ... فألفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلا ... اكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

٩ ــ التاريخ المعاصر للامام المهاجر أحمد بن عيسى :

وفيه بحث واسع عن حالة القطر الحضرمى قبل وعند هجرة سيدنا الأمام المهاجر أحمد بن عيسى الى حضرموت فى مطلع القرن الهجرى الرابع مخطوط .

١٠ ـ قيد الأوابد والحاق الشوارد حول المزارات والزيارات واقامة الاحوال واحداث الكتابة على الواح الضرايح مخطوط .

١١ ـ تعليقه كاشفه عن تمحلات خصوم علم النسب :

وهى تعليقة تخطها اليراعه تلقاء ما يثير الحيرة ويحمل على العجب من محاولات ومداورات المستشرقين وتمحلات وتهجمات بعض الكتاب الآخرين فى الغض من قيمة علم النسب المعتمد عند ائمة وعلماء الاعاجم والعرب وهذه التعليقة أراد المؤلف أن تكون كتتمة وتذييل وتكمله لكتابه « الشواهد الجلية المفصحة عن مدى الخلق فى القاعدة الخلدونية ملحقة بهذا .

١٢ ـ كشكول ثقافى تاريخى (١)

(هل تطور النقل فى هجرة الامام المهاجر وترحاله من العراق)
(لمعه تمهيده)

(تناول العلامتين صالح بن على الحامى وعبد الرحمن بن عبد الله)
(تطليق السلاح)

(وانت يافقيه أهدى من ان تهدى واعلم بالشريعة والطريقة والحقيقة)
« لمحة من زاوية التاريخ الحضرمى تحت الطبع »

هى محاضرة تاريخية القيت فى مقر جمعية الاخوة والمعاونة بتريم فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٩ هـ تتضمن تحقيقات نفيسة فى موضوع أبيات الشيخ الرحالة العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن اسعد اليافعى المكى الشهيرة وهى :

مررت بوادى حضرموت مسلما   فألفيته بالبشر مبتسما رحبا

« يشوقنى ويروقنى صنيع الطالبيين فى تدوين اعمدة انسابهم فى ارجوزات من الشعر تسهيلا لحفظ الواحد منهم سلسلة انسابه للجد الأعلى وقد حرصت على تقليدهم فى هذا المجال المهم المفيد وانشأت هذه الارجوازات الآتية واقتصرت فيها على ايصال عمود انتسابى الى سيدنا الامام الفقيه المقدم محمد بن على بن علوى بن محمد الملقب صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى الملقب صاحب بيت جبير بن محمد الملقب

---

(١) نذكر ان هذا الكشكول الذى لم ينجز من مسوداته الا ما يقرب من النصف وانه عبارة عن أمالى املاها المؤلف متع الله بحياته الجهادية فى البحث والتنقيب والتجميع والتأليف والى المطالع الكريم لهذا الجدول الملحق هنا بالترجمة نذكر عناوين بعض موضوعات ما يضمه هذا الكشكول الثقافى .

« التاريخ كميزان للتحقيق عند علماء الجرح والتعديل من أهل الحديث النبوى الشريف » .

(صاحب الصومعة) أو كما يلقبه المتأخرون الآن (بسيد القوم) بن علوى الملقب (صاحب سمل) بن عبيد الله المقبور بقرية بنى قشير بالعرض المعروف بعرض عبد الله من أعمال قرية بور ابن الامام المهاجر أحمد بن عيسى النقيب الأول بن محمد بن على العريضى المقبور بقرية العريض من أعمال المدينة المنورة بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام على بن أبى طالب زوج سيدتنا فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

هذه ارجوزة نسب الفقير الى الله عبد الله بن حسن بلفقيه :

الحمد لله على ما انعما ... وما به الوهاب قد تكرما
بسابق المن القديم الأول ... وتسقين بالجد ولا بالعمل
ثم صلاة دابا تترى ... على أبى القاسم اشرف الورى
وآله الأئمة الاطهار ... وصحبة البررة الاخيار
وهذه أرجوزة فى النسب ... وذكر احب واكرم الحسب
انشأتها فى نسبى المنتظم ... وسرد آبائى الى المقدم
فأنا عبد الله ابن الحسن (٢) ... نسل الجمال (٣) السيد الممتحن
ابن أبى (٤) بكر الهمام الاوريح ... ابن الجمال (٥) الرايد المنتجع
نجل أبى بكر (٦) العفوف الماجد ... باذل شطر المال عون الفاقد
فى قصة (١) ابن عم المأثورة ... لما نوى الرحلة من معسرة
ابن محمد (٧) أبى الحسين ... اعنى سليل الأصل للفخذين
ذاك أبو بكر (٨) عمود معشرى ... ففيه نلتقى بآل عمر
ابن الحسين (٩) ابن جمال الدين ... صنوا الامام القاضى المكين
نجل الحسين بن الفقية الفاضل ... ومجمع الفصون والسلاسل
أعنى الوجيه عابدا الرحمن (١٢) ... سلالة الجمال (١٣) عالى الشأن
شيخ العلوم حبر المتسع ... وفحل عصره الامام الاسقع
من حذقه وجودة التقرير ... قالوا له مفقه الحمير
ابن الوجيه (١٤) وولى الله ... سليل خوذ العلم عبد الله (١٥)
نجل الصفى احمد (١٦) بن على (١٧) ... ابن محمد (١٨) الامام الأكمل
شمل الامام احمد الشهيد (١٩) ... عمادنا حب الكرام الصيد
خاتمه العقد بنظم النسب ... وابن الفقيه المشمخر الرتب (٢٠)

---

(١) قوله فى قصة ابن عمه هذه القصة رواها الحبيب عمر بن الحسن الحداد هى أن الحبب أحمد بن عمر بلفقيه بن عم أبى بكر المذكور وكان صهره ايضا كان شغله وشباب معيشته التكسب من صنع الكوف يبيع الكوفية الواحدة بربع ريال فضة الى جانب ما يقوم به من النسخ وانه فى وقت من الاوقات وقد تكاثرت العائلة لديه حتى ركبه الدين عزم على السفر من حضرموت فما كان من صهره وابن عمه المذكور الا ان اعتراض على عزمه على السفر قائلا له أن لى من المال بثغر الشحر عند أحد التجار ألفا وثلاثمائة ريال فرانس فأريد ان أشاطر هذا المبلغ أن شئت فى الربح أو فى الاصل وتبقى فى حضرموت وفعلا شاطره ذلك وبقى ابن عمه وصهره احمد المذكور وتأخر عن السفر .

ترجمة موجزة عن حياة المؤلف ــ السيد عبد الله بن حسن بلفقيه ــ بقلم على بن سالم سعيد بكير

بسم الله وبحمده

أرانى كلما حملت القلم لأكتب عن حياة شيخنا البحاثة المحقق السيد العلامة الجليل عبد الله بن حسن بلفقيه • نكصت عن ذلك خشية أن لا أفيه حقه فكثيرا ما تعجز الكلمات وتنوء الحروف عن تصوير الحقائق التى يراد اثباتها والوقائع التى يطلب تسجيلها • والذى زاد من ترددى عن طرق هذا الموضوع هو تعدد صفات العظمة ــ والنبوغ فى حيـاة شيخنا المذكور مد الله فى حياته النافعه وبارك فى أيامه وأمتع به فى عافية ولكن طلب أخينا الماجد الاستاذ سقاف بن على الكاف والحاحه على أن أكتب عن حياة السيد المؤرخ عبد الله بلفقيه بمناسبة عزمه على طبع بعض مؤلفاته ــ شجعنى على المضى فى تسجيل بعض ما عرفته ــ عن كثب ــ عن حياة هذا العلامة الفذ ــ والحق أن التعريف بحياة هذا السيـد من الوفاء بالواجب الذى له على وعلى كل طلاب العلم والمعرفة فى هذا الوطن المحبوب •

ومع اعتذارى اليه ان كنت بخسته شيئا فانى معترف بعدم بلوغ الغاية التى أعرفها عنه ــ ولكن يكفينى أن أقول انى لم أقل كل الحق وأن ما قلته فهو الحق ــ وذلك حسبى ــ فما كل الحق يقال ــ ولكن ما يقال ينبغى أن يكون الحق ــ وأول ما أحب اثباته هنا هو أن أبادر الى القول بأن السيد عبد الله بلفقيه من أصـحاب العقول الموسـوعية والمعارف الواسعة المتنوعة وهو من الرجال الافذاذ القلائل الذين قل أن يتكرروا وهو ممن يحـق للوادى ــ اعنى وادى حضرموت أن يفخـر ويفاخر بانجابهم •

نسـبه :

هو السيد عبد الله بن حسن بن محمد بنأبى بكر بن محمد بن أبى بكر بنمحمد بن أبى بكر بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن احمد ابن الفقيـه المقـدم محمد بن على باعلوى الى آخـر النسب المعروف المشهور (١) المتصل بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول الى سيدنا الرسول عليه الصـلاة والسلام والامام على بن أبى طالب كرم الله وجه ورضى عنهم أجمعين .

مولده ونشأته :

كان مولده بمدينة تريم (٢) فى يوم الخميس ٢ ربيع الأول من سنة ١٣١٤ هـ أربعة عشر وثلاثمائه وألف هجرية ـ وبعد سن التمييز تلقى مبادىء القراءة والكتابة وقراءة القرآن بمعلامة بارشـيد المنسـوبة الى سيدنا العيدروس الأكبر ثم التحق بعد ذلك بالمعاهـد الدينيـة وزوايا المساجد التى كانت تلقى وتتلقى فيها الدروس لذلك العهد ومنها رباط

---

(١) وهو الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد بن علوى ابن عبد الله بن المهـاجر الى الله احمد بن عيسى الأكبر بن محمد النقيب بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن على المرتضى امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء البتول بنت رسـول الله سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

عن خدمة العشيرة (سقاف)

(٢) تريم هى مدينة بوادى حضرموت الرئيسى ذكرت كتب التـاريخ بأنها من المدن القديمة . أى ما قبل الاسلام وتعرف بمدينة العلم ومدينـة الثلاثمائة وستين مسجدا وبها آثار ومكتبة مليئة بالمخطوطات .

(سقاف)

تريم (١) ذى الشهرة العلمية فهو أشبه ما يكون بالجامعات فى هذا العصر أو كما وصفه بحق بعض الكتاب بأنه أزهر بلاد الجنوب .

شيوخه :

أخذ المترجم له عن شيوخ عصره وأعلام وقته وفى طليعة من أخذ عنهم وتلقى منهم السيد العلامة الداعى الى الله علوى بن عبد الرحمن المشهور والسيد الجهبذ العابد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والسيد الامام العلامة عبد الله بن عمر الشاطرى والسيد العلامة حسين بن أحمد الكاف ـ والسيد الفاضل سقاف بن حسن بن أحمد العيدروس والعارف بالله الحبيب (٢) عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس ـ وقد أحاطه السيد عبد الله المذكور بمزيد رعاية واهتمام تام ومن شيوخه أيضا الشيخ العلامة الفاضل أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب وولديه الفقيهين الشيخ أبى بكر مفتى تريم وأخيه عبد الله ـ والشيخ العلامة الفقيه محمد ابن احمد الخطيب (٣) والشيخ الفاضل عبد الرحيم بن عبد الله الخطيب وكل هؤلاء تريميون .

رحلته الى جاوة :

ثم رحل السيد المترجم له الى جاوة فى مطلع عام ١٣٢٩هـ وهى مهجر الحضارمة وقت ذاك ـ ولم يكن غير طلب المعاش والاشتغال بالتجارة

---

(١) هو معهد اسلامى بمدينة تريم كانوا يرتادونه طلاب العلم من جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا فضلا عن بلاد جنوب جزيرة العرب وكان له أثر فى نشر الاسلام فى الهتين سالفتى الذكر ومن أحب الاستزادة من المعرفة عن هذا المعهد فليرجع الى كتاب (تذكرة الباحث المحتاط فى شئون وتاريخ الرباط) .

(سقاف)

(٢) الحبيب : يقصد بها فى حضرموت كل ما ينتسب الى نسب أهل البيت كالشريف عند أهل الحرمين وبعض البلاد الاسلامية .

(سقاف)

(٣) الخطيب : هى نسبة لأسرة تتوارث الخطابة للجمعة والعيدين على منبر جامع تريم الى هذا التاريخ .

(سقاف)

هناك هو الباعث الأول لهذه الرحلة المبكرة غير أنه لم يدخل فى غمار ما يرحل اليه المهاجرون من أمثاله بل انتحى منهجا آخر حيث انهمك فى القراءة والمطالعة والبحث بجد واجتهاد والأخذ عن شيوخ العلم والمعرفة فى كل بلد يصل اليه ــ فمن شيوخه هناك السادة الأجلة الأعلام أبو بكر ابن عمر بن يحيى وعبد الله بن‌على الحداد والسيد محمد بن أحمد المحضار والسيد عبد الله بن محسن العطاس والسيد أحمد بن طالب العطاس والسيد أحمد بن محسن الهدار والسيد محمد بن عيدروس الحبشى وعلوى بن سقاف السقاف ــ والسيد علوى بن محمد الحداد والسيد عمر بن محمد بن ابراهيم السقاف ــ وفى جاوة اتصل بالسيد العلامة السلفى العصرى محمد الصالح الشواشى الباجى التونسى المبعوث لتغذية النهضة العلمية الاسلامية بجاوة وهو من أقران الشيخ عبد العزيز جاويش وحافظ وهبة وكان لاتصال السيد المترجم له بالسيد محمد الباجى عميق الأثر فى فكره والتأثر بآرائه وبقى على اتصال به الى أن عاد صاحب الترجمة الى تريم سنة ١٣٤٦ هـ .

اعماله فى الهيئة الاجتماعية :

كان السيد عبد الله من قادة النهضة الاصلاحية وزعماء تنشيط الحركة الدينية والوطنية سواء فى المهجر أو فى حضرموت وقد شارك أثناء اقامته بجاوة فى حركة الاصلاح العربية وكان يكتب المقالات المفيدة فى جريدتى « الاقبال » و « حضرموت » (١) وكان من العاملين فى ادارتيهما ــ وكان يلقى المحاضرات القيمة فى الأندية والجمعيات وقد نشر الكثير منها فى المجلات بعضها باسمه وبعضها باسم مستعار لمراعاة الظروف المحيطة وقد أحدثت بعض كتاباته دويا هز الرأى العام فى حينها ــ وفى حضرموت شارك السيد عبد الله فى تأسيس نادى الشبيبة المتحدة بتريم بالقاء الدروس والمحاضرات كما كان عضوا فى هيئة ادارة مدرسة جمعية الحق التى تخرج منها كثير من رجال العلم والاصلاح ثم حث

---

(١) وهما صحيفتان كانتا تصدران باللغة العربية فى جزيرة جاوة باندونيسيا .

وشجع على تأسيس مجلس الافتاء الشرعى بتريم الذى كان يرأسه فضيلة الوالد المرحوم سالم بن سعيد بكير باغيثان (١) وأخيرا اشتراك السيد عبد الله فى تأسيس المعهد الفقهى بتريم وكان أحد أعضاء هيئة ادارته وهو الذى تخرج منه جملة صالحة من الفقهاء والمدرسين الحاليين وفى غير ما ذكرناه من الجمعيات التى كانت موجودة فى ذلك العهد لم يغب عنها السيد عبد الله بآرائه وارشاداته المفيدة وتوجيهاته السديدة فقد عاش حفظه الله طيلة حياته المديدة باذلا نفسه وعلمه ورأيه الصائب لكل طالب وراغب •

ومما ينبغى أن نشير اليه فى حياة شيخنا المؤلف ـ أنه كان على أقوى روابط الصداقة والاخوة مع أقرانه من قادة الفكر ورجال العلم فى كل مكان ممن عرفهم وعرفوه وكان من أخص أصحابه وجلسائه فضيلة العلامة المرحوم السيد أحمد بن عمر الشاطرى والاستاذ الكبير محمد بن هاشم ابن طاهر والولد الشيخ العلامة الفقيه سالم بن سعيد بكير باغيثان والسيد العلامة الاديب زين العابدين أحمد الجنيد والسيد الندب حمزة بن عمر العيدروس والعلامة المفتى الشهير السيد عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف والامام الحبر الحجة علوى بن طاهر الحداد وكل هؤلاء قد انتقلوا الى رحمة الله ـ كما كان من جلسائه واخوانه فضيلة السيد العلامة على بن محمد يحيى مديرالمعهد الدينى بغيل باوزيرسابقا(٢)

(١) وهو فقيه شغل عدة مراكز علمية من تدريس واستشارة بالاضافة الى رئاسة مجلس الافتاء وكانت له مواقف صلبة ضد الحكام الذين يريدون التلاعب بالشريعة الاسلامية فى القطر الحضرمى ، وقد تهدده كثير من السلاطين والحكام ولكنه لم يكترث بذلك وقد تخرج على يده كثير من العلماء والمدرسين والقضاة وله فتاوى وعدة رسائل وقد حظيت بالتلمذة له فى علم الفقه وقرات عليه كتاب المنهاج للامام النووى طيب الله مثواه واسكنه فسيح جناته . (سقاف)

(٢) هذا المعهد اسس فى عهد السلطنة القعيطية وكان مديره السيد على بن محمد بن يحيى يحمل الشهادة العالمية من الأزهر وفى هيئة تدريس بعثة ازهرية بالاضافة الى المدرسين الحضارم ولقد حول الحكم الشيوعى المهيمن حاليا بحضرموت هذا المعهد الى مدرسة للماركسية وحول مسجده الى صالة رقص وعرض سينمائى بعد أن اسقط حكم الشريعة الاسلامية فى هذا القطر وابدله بالشيوعية الماركسية . (سقاف)

وكان السيد المرحوم العلامة الرحالة عمر بن أحمد بن أبى بكر بن سميط لا يترك زيارة السيد عبد الله فى كل مرة يقدم فيها الى تريم ٠

وقد اثمرت هذه الجلسات والمذاكرات مع هؤلاء العلماء الأفاضل بحوثا وفوائد قيمة فلم يكن الاستاذ ابن هاشم ليكتب رحلته الى الثغرين (١) بتعليقاته التاريخية عليها لو لم يشر عليه بذلك صاحب الترجمة كما كان السيد عبد الله من المساعدين له فى اخراج كتابه القيم عن « تاريخ الدولة الكثيرية » ولم يكن كتاب السيد علوى بن طاهر الحداد الموسوم بجنى الشماريخ سوى جواب عن أسئلة فى غوامض تاريخ حضرموت رفعها اليه السيد عبد الله الى غير ذلك مما لا نستطيع استيفاءه ولو قدر الله وقام أحد بجمع الرسائل العلمية المتبادلة بين المؤلف وهؤلاء العلماء وغيرهم لحفظ علم غزير عن الضياع وعسى أن يوفق الله لذلك ٠

صفاته واخلاقه :

ومجمل القول عن السيد عبد الله بلفقيه أنه علامة فاضل جليل القدر رفيع المحل مجمع على علو مكانته وسمو منزلته معظما محترما لدى الموافق والمخالف ذلك أن أخلاقه العالية وأحاديثه العذبة تفرض على سامعه أن يقر له بما ذكر ــ فهو ممتع المحاضرة والمذاكرة كان فاضلا شريفا أبيا سريا ألمعيا مع وفور العقل وأصالة فى الرأى وحدة الذهن محققا غواصا على المعانى ــ تحدث عنه بعض الصحفيين ممن زاره فكتب عنه : انه ممن يزن كلامه بميزان الذهب ٠ ومعنى هذا أن السيد بلفقيه لا يرسل القول على علاته وانما اذا تحدث أو كتب فهو يعنى ما يقول كما يعبر المعاصرون كما يعرف هذا من أبحاثه وأحاديثه فهو اذا تحدث عن واقعة ما فانه يصفها بأشخاصها وزمانها ومكانها مبالغة منه فى الدقة

---

(١) الثغران وهما مدينتا الشحر والمكلا بساحل حضرموت .

(سقاف)

والاحتياط يعرف عنه هذا مجالسوه (١) وزواره — وتحدث عنه بعض المستشرقين من هيئة الاذاعة البريطانية فوصفه « بالبحاثة — المحقق » وفى رسالة له من علامة الحرمين الشريفين السيد علوى بن عباس المالكى قال عنه « الى عالم تريم وبدرها المؤرخ الداعى الى الله العليم » •

أبحاثه ومؤلفاته :

يرجع ابتداء اهتمام صاحب الترجمة بأبحاث التاريخ الى سنة ١٣٣٢ هـ وتدور أكثر أبحاثه ومؤلفاته فى تحقيق التـاريخ الحضرمى وتمحيص دراسته الى جانب اهتمامه كذلك بعلم النسب وما يتصـل به وتجـدر الاشارة الى أن ما لم يتم ولم ينشر من أبحاثه أكثر مما نشر وفى رأيى ان أهم مؤلفاته هو كتابه عن حياة الامام المهاجر أحمد بن عيسى الحسينى أصل دوحة السادة العلويين الاشراف فى حضرموت وأول من هاجر من البصرة اليها وقد سمى هذا الـكتاب صبح الدياجر عن حيـاة الامام المهاجر • والذى كتبه منه مقـدمة مسـهبة عن أسـباب هجرة الامام واسـتعراض حالة البصرة وحضرموت فى ذلك العهد وغير ذلك — ثم الفصل الأول عن نسب المهاجر وفصل عن منشأ النقابة الطالبية وبيت آل العريضى ونقابة البصرة وفصل آخر عن مذهب الامام المهاجر الذى أثار الجدل حوله بعض المؤرخين المعاصرين •

فبينما يؤكد المؤلف أن سـيدنا المهاجر كان سنى العقيـدة شافعى المذهب فى الفروع يذهب العلامة ابن عبيد الله السقاف والسيد الأديب صالح بن على الحامد الى أنه كان امامى المذهب غير انهما لا يستندان الى دليل وثيق فيما زعماه وقد سئل عن ذلك شـيخ العترة العـلامة المرجع علوى بن طاهر الحداد فكتب مؤلفا ضافى الذيول أسـماه « اثمـد

---

(١) وكنا ممن يجالسه واستفدنا منه كثيرا من العلوم ومن نصائحه لنا يقول لا تأخذوا بأقوال الناس بل اطلبوا الوقوف على النص ولا سـيما فى التاريخ لأنه علم يلحق بالعلوم الشرعية ويكثر فيها الوضاعون وفى التاريخ دسائس كثيرة تنطلى على كثير من الناس فاحذروها وحكى لنا كثيرا من القضايا ليس المقام مناسبا لذكرها .

(سقاف)

البصائر فى البحث عن مذهب الامام المهاجر » انتصر فيه لرأى السيد بلفقيه وبين الأدلة القاطعة فى تأييد ما ذهب اليه •

وعندما سألت السيد عبد الله عن سبب عدم اكماله كتابه عن الامام المهاجر أبدى أسفه الشديد لعدم تمكنه من ذلك وقال أن السبب الأول هو عدم توفر المراجع التى يمكن الرجوع اليها ولو أن هذا الكتاب تم ونشر لسد فراغا كبيرا وغطى حلقة لا تزال مفقودة فى تاريخنا الحضرمى وهذه أسماء بعض مؤلفاته الأخرى التى نشرت :

١ ـ صبح الدياجر عن حياة الامام المهاجر •

٢ ـ استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت فى شخصيات •

٣ ـ تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكرى •

٤ ـ نقاش تمحيص وتنقيب عن الملقب ـ بالنفاط من بنى عيسى النقيب •

٥ ـ تاريخ رباط تريم •

ومما تم ولم ينشر :

٦ ـ نحو المدخل الى التاريخ الحضرمى •

٧ ـ بحث فى التاريخ المعاصر للحياة الثقافية منذ وقبيل قدوم المهاجر •

٨ ـ جلاء الحقائق وتمحيص النقل على كتاب « صلة الأهل » •

٩ ـ لمحة من زاوية التاريخ الحضرمى •

واذا كان المؤلف لم يكتب فى تاريخ حضرموت كتابا شاملا فانه قد وقف حارسا أمينا لكل من أراد أن يحرف حقائق التاريخ أو من يحاول تشويهها والجنوح بها مع الهوى كما انه من الناحية الاخرى كان المشجع للكثيرين ممن كتبوا فى التاريخ الحضرمى وبدأت مؤلفاتهم تطبع وتنشر فغطت بعض الجوانب ذات الأهمية ومن أقواله المشهورة فى هذا الصدد

« من شاء أن يكتب أو يؤلف خـدمة للتاريخ الحضرمى فليفعـل وهو لا ريب بهذا مشكور الصنيع علميا وقوميا ولكن علينـا أن ندرك فوق ذلك أن الغربلة مقبلة » ..

فى ٣/١٢/١٣٩٧ هـ

١٤/١١/١٩٧٧ م

على سالم سعيد بكير باغيثان تريم

عود الى مؤلفات المؤلف امد الله فى حياته فى خير وعافية

نذكر المطبوعات منها :

١ ــ استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت فى شخصيات . طبع بالمطبعة التجارية بعدن فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ هـ وهو يحتوى على نقد كتاب الأستاذ سعيد عوض باوزير .

٢ ــ نقاش وتمحيص وتنقيب عن حقيقة الملقب بالنفاط فى بنى عيسى النقيب . طبع فى جاكرتا أندونيسيا .

٣ ــ لمحة من زاوية التاريخ الحضرمى . تحت الطبع .

هى محاضرة تاريخية القيت فى مقر جمعية الأخوة والمعاونة بتريم فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٩ هـ تتضمن تحقيقات نفيسة فى موضوع ابيات الشيخ الرحالة العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى المكى الشهيرة وهى :

مررت بوادى حضرموت مسلما
فألفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلا
اكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

٤ ــ تذكرة الباحث المحتاط فى شئون وتاريخ الرباط. طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة .

٥ ــ الشواهد الجلية المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية وهو الذى بين يدى القارىء .

٦ ــ تعليقة كاشفة عن تمحلات خصوم علم النسب . وهى ملحقة بهذا الكتاب بارادة المؤلف لتكون كتتمة وتذييل وتكملة لكتابه « الشواهد الجلية المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية » .

٧ ــ تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكرى . طبع فى جاكرتا اندونيسيا .

والمخطوطات منها :

١ ــ نحو المدخل الى التاريخ الحضرمى. مخطوط ويشتمل على بحث وتحقيق للتعقيب على مقال الأستاذ الصحافى أحمد عوض باوزير المنشور فى

جريدة النهضة العدنية فى ١٦/١٠/١٣٧٣ هـ بعنوان « المدخل الى التاريخ الحضرمى » .

٢ ـ وجلاء الحقائق وتمحيص النقل . نقد كتاب صلة الأهل للشيخ محمد ابن عوض بافضل .

٣ ـ التاريخ المعاصر للامام المهاجر أحمد بن عيسى . وفيه بحث واسع عن حالة القطر الحضرمى قبل وعند هجرة سيدنا الامام المهاجر أحمد ابن عيسى الى حضرموت فى مطلع القرن الرابع الهجرى .

٤ ـ قيد الأوابد والحاق الشوارد حول المزارات والزيارات واقامة الأحوال وأحداث الكتابة على الواح الضرايح .

٥ ـ كشكول ثقافى تاريخى :

نذكر ان هذا الكشكول الذى لم ينجز من مسوداته الا ما يقرب من النصف وانه عبارة عن أمالى أملاها المؤلف متع الله بحياته الجهادية فى البحث والتنقيب والجمع والتاليف والى المطالع الكريم لهذا الجدول الملحق هنا بالترجمة نذكر عناوين بعض موضوعات ما يضمه هذا الكشكول الثقافى .

« التاريخ كميزان للتحقيق عند علماء الجرح والتعديل من أهل الحديث النبوى الشريف » .« هل تطور النقل فى هجرة الامام المهاجر وترحاله من العراق » .

(لمعة تمهيدية) .

« تناول العلامتين صالح بن على الحامدى وعبد الرحمن بن عبيد الله »

٦ ـ صبح الدياجر عن حياة الامام المهاجر .

الخطأ والصـــواب

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
برياست	بريالست	٧	٢٦
تتالق	تتألف	١٨	٩
ضاعنى	ضامنى	٣٤	٣٠
اذا ضاعنى	اذا أضاعنى	٣٤	٣٠
عقبة	عقبه	٤٥	١٠
آل بن	آل ابن	٤٨	٢٠
جمادى الثانى	جمادى الآخرة	٤٩	٤
سيد محمد	سيدنا محمد	٥٧	٥
امرا	أمراء	٦٤	١٣
زياد بن اميه	زياد بن أبيه	٦٤	٢١
المكتا	المكنى	٧٢	١١
اد	أن	٨٢	٢٢
الباحى	الباجى	٨٧	١٣
الحبب	الحبيب	٩٣	٣١
الكوفى	الكوافى	٩٣	٣٢
بسايق	بسابق	٩٣	١٠
اعتراض	اعترض	٩٣	٣٤
إشاطر	أشاطرك	٩٣	٣٦
الأوريح	الأورع	٩٣	١٦
المأثورة	المأثرة	٩٣	١٨
خاتمه	خاتمة	٩٣	٢٩
عمار	غمار	٩٧	١
شيوح	شيوخ	٩٧	٣
عرفات	عرفان	٧١	٧
عبد	عبد الله	٧٢	٨
عن عباس	عن ابن عباس	٨١	١٧
كند	كنده	٨٥	١٢
للتميم	للتتميم	٩٠	٢

الفهـــــرس

الموضــوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

صفحة

الموضـوع

الموضوع	صفحة